



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المكتب الولائي– سكيكدة–

مسابقة خادم الرسول ﷺ

بحث مقدم ضمن شروط المسابقة تحت عنوان

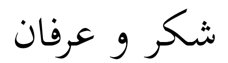
أحسن شرح للأحاديث النبوية للأطفال

من إعداد :

بلاليط محمد إدريس

1444/2023 هـ


بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على أداء هذا الواجب ووفقني في إنجاز هذا العمل

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهته من صعوبات بالأخص الأستاذ و الشيخ الفاضل "مذكور زين العابدين"

و أيضا أعضاء و شيوخ جمعيتنا "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" و مركز "الشهاب للبحوث و الدراسات" الذين كانوا عونا لي بنصائحهم في إتمام هذه العمل أشكرهم جزيل الشكر

ولا يفوتني أن أشكر المكتب الولائي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بولاية سكيكدة على هذه المسابقة

إهـ♥ـدآء

الحمد لله و كفى و الصلاة و السلام على الحبيب المصطفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل الذي أهديه إلى من لهم بعد المولى تعالى الفضل..أقف احتراما لهم و لن أوفيهم حقهم عائلتي الكريمة أمي، أبي ،و أخي الغالي أنيس، و عائلة "بلاليط" كاملة،و عائلة "نويوة" الذين كانوا لي سندا في كل الظروف.

إلى أئمتنا و شيوخنا إليكم أهدي هذا العمل

إلى طلبة العلم إليكم أهدي هذا العمل

إلى أبناء الأمة الإسلامية إليكم أهدي هذا العمل

إلى كل أخ في الإسلام إليك أهدي هذا العمل

فهرس المحتويات:

مقدمة:

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا، و الصلاة و السلام على نبينا محمد ﷺ

أما بعد، فقد من الله على المؤمنين حين بعث الله لهذه الأمة رسولا منهم يتلو عليهم آياته و يعلمهم الكتاب و الحكمة، بعد أن كانوا في ضلال مبين

و مما لا شك فيه أن السنة النبوية مليئة بالأحاديث و المواقف،و الحكم والعبر التي تؤكد صدق نبوءة محمد ﷺ

و نظرا لواقعنا المعاصر اليوم خصوصا في المجتمعات العربية المسلمة، و مع التطور التكنولوجي و الغزو الثقافي من المجتمعات الغربية على مجتمعاتنا المسلمة، بات لزاما علينا الحذر و التمسك بأصالتنا،و ديننا، و قيمنا الثابتة تجاه هذه الموجات الغربية و الإلحادية

و الطفل الصغير و الأسرة من أهم ما تم استهدافهما لكونهما الحلقة الأهم في النهوض بهذه الأمة و إحياءها كسابق عهدها،والطفل مما لا شك فيه أمانة في عنق والديه سيسأل عنها يوم القيامة أحفظها أم ضيعها، و يا لها من فرحة حين تجد ابنك حافظا لكتاب الله مطبقا لتعاليم دينه الحنيف و سنة خير البرية ﷺ

و من هنا جاء هذا التأليف لأجل مساعدة المربي، و كذلك لتيسير فهم الطفل لسنة خاتم الأنبياء و المرسلين ﷺ في آدابه، و أخلاقه و مواقفه،و تفاصيل حياته

لذا فقد اعتمدت في هذا التأليف على أربعة أجزاء هي كالتالي:

الجزء الأول: خاتم الأنبياء و المرسلين ﷺ

الجزء الثاني: مراتب الدين الإسلامي

الجزء الثالث: أخلاق المسلم الصغير

الجزء الرابع: آداب و سلوكيات

فأوصيك أخي المسلم، و أختي المسلمة، و نفسي الخاطئة، بتقوى الله و أحثكم على طاعته، و العمل بسنة نبيه ﷺ و نقل و تبليغ أحاديثه على قدر استطاعتك، فقد قال ﷺ "بلغوا عني و لو آية"

و قد ذكر أهل العلم أن في هذا الحديث شيئا عظيما، ففيه تكليف،و تشريف، و تخفيف،ففي قوله ﷺ

- "بلغوا": هذا تكليف
- "عني": أي عن رسول الله ﷺ و هذا هو التشريف
- "و لو آية": و هذا هو التخفيف

أرجو من المولى عز وجل أن يتقبل منا و منكم، و أن ينفع بهذا العمل في تيسير فهم ما تم التطرق إليه

الفقير إلى رحمة الله

بلاليط محمد إدريس

1- خاتم الأنبياء و المرسلين ﷺ:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺإن الرسالة و النبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي و لا نبي..." (الترمذي2272)

شرح الحديث:

في هذا الحديث يا أبنائي يخبرنا رسول الله ﷺ لما بعث في زمانه بأن النبوة قد انقطعت فلا نبي بعده و النبي هو من يوحى إليه من السماء ليبلغ الناس الأوامر،و ينهاهم عن المحرمات و يرشدهم إلى سبيل الخير،و ينهاهم عن طريق الشر.

و هذا الحديث مهم جدا لأهل الإيمان و المسلمين، فقد ظهر و للأسف على مر التاريخ كثير ممن يدعون النبوة و هم كاذبون كأمثال (مسيلمة الكذاب)، والمسلم عندما يقرأ هذا الحديث يوقن جيدا أنه لا نبي بعد رسولنا ﷺ فهو خاتم الأنبياء و المرسلين، و في تكملة هذا الحديث أخبر رسولنا ﷺ بأن في زماننا هذا لن تبقى إلا المبشرات لعباد الله المؤمنين فلما سئل عنها قال الرؤية الصالحة التي يراها المؤمن في منامه، أو ترى له من شخص ما يعرفه و من هنا كان لزاما علينا يا أبنائي أن نعرف ما هي أقسام ما يرى الإنسان في نومه؟، و هي على ثلاث حالات كالتالي:

الحالة الأولى (الرؤية الصالحة): و هي التي يراها المسلم فتحدث كما رآها عند نومه

الحالة الثانية (من النفس): و هي التي تكون نتيجة الضغوطات التي يعيشها الإنسان في حياته الواقعية و حديثه مع نفسه فترافقه هذه المشاكل في نومه و يراها أيضا

الحالة الثالثة (من الشيطان): و هي التي تكون من الشيطان يخوف بها عباد الله و يبث فيهم التشاؤم

1-2 نبذة عن حياة رسول الله ﷺ

و في ما يلي سنتطرق سويا إلى نبذة من حياة رسولنا الكريم في طفولته،و شبابه،بالإضافة إلى الدروس و العبر التي نستخلصها من سيرته العطرة التي كانت مليئة بالتجارب و الحكم و القصص التي يستفيد منها المسلم يا أبنائي في حياته

1–3 طفولة رسول الله ﷺ:

ولد سيدنا محمد ﷺ بن عبد الله،يوم الاثنين 12 ربيع الأول، في عام الفيل، فكان أسعد يوم طلعت فيه الشمس

أبوه هو عبد الله بن عبد المطلب،و أمه هي" آمنة بنت وهب"،ينتهي نسبه الشريف إلى إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، لم يلبث "عبد الله"،أن مات، و أمه "آمنة بنت وهب" حامل به،و لما وضعته أمه أرسلت إلى جده: عبد المطلب،فأتاه،و نظر إليه، و حمله، و دخل به الكعبة،فدعا له و سماه محمدا.

اختار له جده مرضعة من البادية على عادة العرب، و هي "حليمة السعدية"، من قبيلة "بني سعد"،و فازت حليمة السعدية بهذه البركة.

رعى رسول الله ﷺ الغنم مع إخوته من الرضاعة،و نشأ على البساطة و الفطرة، و كان أليفا ودودا،أحبه إخوته و أحبهم،ثم عاد إلى أمه و جده،و لما بلغ ﷺ ست سنين توفيت أمه "آمنة"،فكان مع جده، و كان حفيا به،يجلسه على فراشه في ظل الكعبة و يلاطفه.

فلما بلغ رسول الله ﷺ ثماني سنين مات "عبد المطلب"،فكفله عمه "أبو طالب"،فكان أرفق به و أكثر عطفا عليه من أبنائه، و كان في مدة كفالة عمه مثلا للقناعة، و تلوح على محياه ملامح الذكاء،فكان يحبه كل من يراه.

1-4 شباب رسول الله ﷺ:

كان لنبينا ﷺ يا أبنائي في شبابه تجارب متنوعة في حياته الاجتماعية مع أهله و قومه و مجتمعه، فعند بلوغه اثنتي عشر سنة، أخذه معه عمه في سفر بالتجارة إلى الشام، و هذه أول رحلة في حياته.

كما شارك مع عمومه و قومه في حرب الفجار و عمره عشرون سنة، و لما بلغ خمسا و عشرين سنة تزوج خديجة بنت خويلد رضي الله عنها و هي من سيدات قريش و فضليات النساء،بعدما عمل بتجارتها.

كان رسولنا ﷺ حكيما و ذو أخلاق راقية، و يظهر ذلك من خلال مواقفه حينما درأ فتنة عظيمة بين قبائل قريش عندما اختصموا حول من يفوز بشرف وضع الحجر الأسود، حتى كاد أن يؤول الأمر إلى الحرب،فاهتدوا بعد تدخل رسولنا ﷺ، و شب رسولنا ﷺ على الخلق الحسن و كان محفوظا من الله تعالى،بعيدا عن تصرفات الجاهلية،فكان أشدهم حياء،و أصدقهم حديثا،و أعظمهم أمانة،فلا يشارك أقرانه اللهو و العبث،و لم يشارك قومه عبادة الأوثان، و كان يلقب بالصادق الأمين.

1-5 الدروس و العبر:

1–ضرورة الإحساس والشعور بالفقراء والأيتام و المعوزين و البر بهم

2–السعي للبحث عن الرفقة الحسنة و اختيار الأصحاب و الأصدقاء للعيش بفطرة سليمة بعيدة عن الانحرافات

3–الاعتماد على النفس بالجهد الشخصي أساس النجاح في هذه الحياة

4–ما حدث بديار حليمة السعدية دليل بركة رسولنا ﷺ و علو شأنه و مكانته و هو طفل صغير كغيره من الأطفال

5–في عمل رسولنا مع خديجة بنت خويلد في التجارة حث للمسلم على العمل و الجهد في أي عمل شريف فيه كسب حلال.

6–كلما كان المسلم شريفا و عفيفا كان ذلك حافزا لقبول نصيحته و هو ما حدث مع قريش بعد تدخل رسولنا ﷺ–الاستقامة في الشباب و حسن السيرة أكبر عوامل النجاح في المستقبل– 7

(ذباح، طالب، شابو، و ميقاري، 2008، الصفحات 28-30)

2-مراتب الدين الإسلامي



عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، و لا يعرفه منا أحد،حتى جلس إلى النبي ﷺ ،فأسند ركبتيه إلى ركبتيه،ووضع كفيه على فخذيه،وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام،فقال رسول الله ﷺ : "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و تقيم الصلاة، و تؤتي الزكاة، و تصوم رمضان، و تحج البيت إن استطعت إليه سبيلا"، قال: صدقت، قال:فعجبنا له يسأله و يصدقه، قال فأخبرني عن الإيمان،قال: "أن تؤمن بالله ، و ملائكته، و كتبه ،و رسله و اليوم الآخر،و تؤمن بالقدر خيره و شره"،قال صدقت،قال:فأخبرني عن الإحسان قال: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"،قال: فأخبرني عن الساعة،قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل"، قال فأخبرني عن أماراتها،قال: "أن تلد الأمة ربتها،و أن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان"، ثم انطلق، فلبثت مليا،ثم قال لي: "يا عمر،أتدري من السائل؟ "،قلت: الله و رسوله أعلم، قال "فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم". (مسلم)

شرح الحديث:

الإسلام في اللغة: يعني الخضوع و الذل، فنقول أسلم فلان بمعنى انقاد، أما الإسلام شرعا فله معنيان هما كالتالي:

1- الاستسلام و الخضوع لأمر الله تعالى طوعا و كرها

2- إخلاص العبادة لله تعالى وحده لا شريك له،و هذا الإسلام الذي يحمد العبد عليه و يثاب

و الإسلام بالمعنى الثاني ينقسم بدوره إلى عام و خاص كالتالي:

المعنى العام: هو الدين الذي جاء به الأنبياء جميعا و هو عبادة الله وحده لا شريك له

المعنى الخاص: ما جاء به نبينا محمد ﷺ. (الذهبي, سيد عبد العاطي ، 2016، الصفحات 17-18)

حيث في هذا الحديث يا أبنائي يخبرنا سيدنا عمر رضي الله عنه و هو من صحابة رسول الله ﷺ أنهم كانوا جالسين معه، فبينما هم كذلك دخل عليهم رجل لا يعرفونه و هو ملك فجاء في صورة رجل عادي،و قيل أنه كان يأتي في صورة (دحية الكلبي) و هو صحابي كان شكله جميل، و كان لباس جبريل لا يرى عليه الغبار الخاص بالسفر،كالذي جاء من مكان بعيد ذلك لأن المسافر في ذلك الوقت مع الغبار و التراب يا أبنائي يكون لباسه قد صار مليئا بالغبار فجلس هذا الرجل إلى نبينا ﷺ و بدأ يسأله أسئلة كثيرة و بدأ بالسؤال عن الإسلام فقال له رسولنا ﷺ أركان الإسلام و هي (الشهادتان و الصلاة، و إيتاء الزكاة، و صوم رمضان، و حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا)، و معنى الاستطاعة يا أبنائي هي الاستطاعة البدنية كالصحة،و المادية كالمال، فلما أجاب رسولنا الكريم ﷺ قال له الرجل هذا صدقت في ما قلت،و عجب الصحابة لأمر الرجل هذا الذي يسأل و يصدق، ثم سأل عن أركان الإيمان فأجابه رسولنا ﷺ (أن تؤمن بالله ربا،و بالملائكة و هم من خلق الله،و كتبه التي أنزلها على الأنبياء،و بالرسل التي أرسلت لهداية الناس و تبليغ الرسالات،و باليوم الآخر و هو يوم القيامة و بالقضاء و القدر خيره و شره و هي إرادة الله في خلقه و ما كتب في اللوح المحفوظ لكل إنسان خلقه الله تعالى)،و في هذا الحديث يا أبنائي ذكر رسولنا الكريم ﷺ الفرق بين الإسلام،و الإيمان و الإحسان،و تسمى بمراتب الدين، و بين لنا علامات الساعة و التي من بينها:

1- "أن تلد الأمة ربتها" و معنى هذا يا أبنائي أن المملوكة تحمل من سيدها و تلد سيدتها

2- "أن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان" و معنى هذا أن الفقير يتطاول في البنيان و في زخرفته



سنتعرف سويا في هذا الجزء على المرتبة الأولى من مراتب الدين الإسلامي و هي الإسلام بأركانه الخمسة

1-2 الإسلام:



عن أبي عبد الرحمان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله،و أن محمدا رسول الله، و إقام الصلاة، و إيتاء الزكاة، و الحج ، و صوم رمضان" (مسلم16)

شرح الحديث:

الإسلام هو المرتبة الأولى من مراتب الدين الإسلامي،و معناه الانقياد لله تعالى و الخضوع و الاستسلام، ظاهرا و باطنا و الإخلاص له فيهما. (بن باديس، 2022، صفحة 38)

حيث في هذا الحديث يا أبنائي يخبرنا حبيبنا ﷺ عن أركان الإسلام الخمسة و التي هي كما في الحديث و سيأتي تفصيلها معنا بالتدريج لاحقا،و هذه الخمسة من أتى بها فقد تم إسلامه و إلا يكون ناقصا، و كما أن البيت له أركانه كذلك الإسلام يكون بأركانه و لو لم يكن للبيت أركان أو كان ناقصا لما بقي صحيحا قائما و كذلك الإسلام.

الركن الأول (الشهادتان):



عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من شهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، و أن عيسى عبد الله و رسوله، و كلمته ألقاها إلى مريم و روح منه ،و الجنة حق، و النار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل " (البخاري 3435)

شرح الحديث:

في هذا الحديث يا أبنائي يخبرنا رسولنا ﷺ أنه من شهد بالله واحدا لا شريك له و آمن برسولنا الذي بعثه الله تعالى لهداية الناس حرم الله تعالى عليه النار يوم القيامة لإيمانه بهذا، و هذه الشهادتان هي رأس الإسلام و أساسه،حيث لا يستقيم العمل في ما بعد من دون الإيمان بهما، و معنى (لا إله إلا الله) يا أبنائي أنه لا معبود بحق إلا الله

في هذا الحديث قسمان هما (نفي و إثبات)،فالنفي أن تقول (لا إله)، (و إلا الله) إثبات لله وحده سبحانه و تعالى،و معها أيضا أن (محمدا رسول الله) الذي بعثه لهداية الناس و تبليغ رسالته و هو رسولنا الكريم ﷺ خاتم الأنبياء و المرسلين، و أن عيسى عليه السلام عبد الله و رسوله،حيث كان المشركون يعتقدون بأن عيسى عليه السلام هو ابن الله و هذا خطأ في العقيدة الخاصة بهم فعيسى عليه السلام هو نبي كنبينا محمد ﷺ بعثه الله لهداية الناس و أمه مريم عليها السلام الطاهرة العفيفة التي حملت بنبي الله عيسى بوحي من الله و قدرته، و الجنة أو النار هما المصير النهائي لبني آدم.

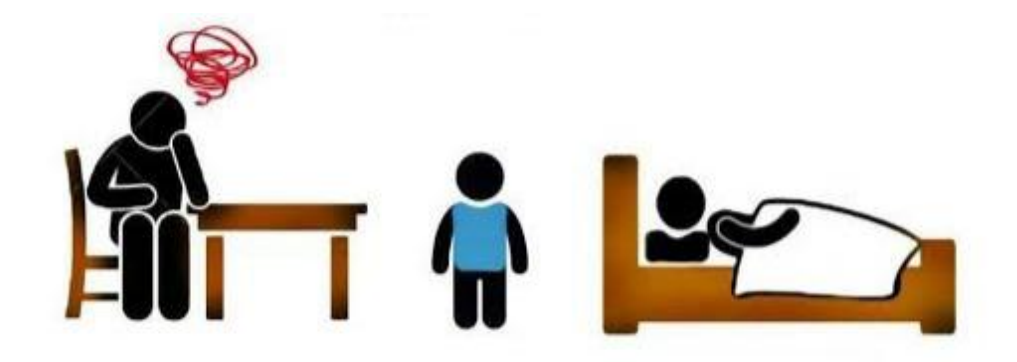
الركن الثاني (الصلاة):



عن جابر بن عبد الله قال رسول الله ﷺ : "إن بين الرجل و بين الشرك و الكفر ترك الصلاة" (مسلم82)

الركن الثاني من أركان الإسلام هي الصلاة، حيث في هذا الحديث يا أبنائي رسولنا الكريم ﷺ يخبرنا أن ما يمنع الرجل من الشرك بالله ترك الصلاة، فمن ترك الصلاة فقد كفر و أشرك بالله،و هذا أمر خطير يجب أن نحذر منه فالله تعالى أوجب علينا في اليوم و الليلة خمس صلوات كاملة و هي الصبح، و الظهر، و العصر، و المغرب، و العشاء، و هذه تسمى الفرائض الخمس التي يجب على المسلم المكلف العاقل الإتيان بها، و للصلاة شروط سيأتي تفصيلها و ذكر كيفيتها، كما أن الصلاة يا أبنائي مشتقة من الصلة و الرابط وهو الذي يكون بينك و بين الله تعالى كما أنها غذاء الروح، و الأمر في التشبيه خطير بين ترك الصلاة و القتل، فالقتل أن تقتل غيرك، أما الصلاة إذا تركتها فقد قتلت روحك بذلك.

على من تجب الصلاة:



عن علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ قال: "رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ، و عن الصبي حتى يحتلم، و عن المجنون حتى يعقل" (الترمذي1423)

شرح الحديث:

في هذا الحديث يا أبنائي رسولنا الكريم ﷺ يخبرنا أن القلم قد رفع عن ثلاث من الناس، و معنى رفع القلم عنهم أنهم لا يؤاخذون بما يعملون و بما يصدر منهم، فالأول هو (الصبي الصغير) الذي لم يكتمل عقله و لم ينضج بعد ليكون مميزا للصواب عن الباطل، و بالتالي لا يؤاخذ إلا أن عمله للخيرات و الصلاة تكتب له حسناتها و أجرها و هذا من فضل ربنا عليكم يا أبنائي ،أما السيئات فهي لا تكتب على الصبي الصغير، و الثاني هو (النائم) و الذي يكون في مرحلة عقله فيها معطل فقد يتكلم بأشياء و كلمات بذيئة في نومه إلا أن ربنا عز وجل لا يحاسبه على ذلك حتى يستيقظ، أما الثالث فهي تصرفات (المجنون)، فمثلا في كثير من الأحيان يفعل تصرفات تكون فيها معصية لربنا تبارك و تعالى إلا أنه لا يؤاخذ بما فعله،و لا تكتب السيئة عليه لأنه فاقد لأهم نعمة و هي العقل و الذي هو مناط التكليف، فيا أبنائي المجنون لا يصلي لأنه لا عقل له و لو صلى لن يعقل شيئا

فالصلاة إذا يا أبنائي واجبة على كل بالغ عاقل، ذكرا أو أنثى و لها شروط من بينها: النية، و الطهارة، و دخول وقت الصلاة، و القبلة، و كذلك ستر العورة.

إنما الأعمال بالنيات:



عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول "الأعمال بالنية،و لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله و رسوله فهجرته إلى الله و رسوله، و من كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه " (البخاري54)

شرح الحديث:

دل هذا الحديث يا أبنائي أن النية معيار العمل و صحته، فحيث صلحت هذه النية صلح العمل و حيث فسدت فسد العمل وإذا وجد العمل و اقترنت به النية فهناك ثلاثة أحوال هي:

1-الحالة الأولى:أن يفعل ذلك خوفا من الله تعالى و هذه حالة العبيد

2-الحالة الثانية: أن يفعل ذلك طلبا للجنة أو النار و هذه عبادة التجار

3-الحالة الثالثة: أن يفعل ذلك حياء من الله و تأدية لحق العبودية و تأدية للشكر ويرى أنه مقصرا و يكون خائفا من قبول العمل أو رده و هذه عبادة الأحرار. (النووي، العيد، السعدي، و العثيميين، 2004، صفحة 11)

ثم قال رسولنا من كانت هجرته لله و رسوله و هذه هي الهجرة الحقيقية التي تكون من بلد الكفر للإسلام لأجل إقامة شعائر الله و الدعوة،أما من كانت هجرته لسبب دنيوي كالمال،و الزوجة،و المتاع فهجرته لذلك الشيء،أما الهجرة الأولى فهي الهجرة الحقيقية

و النية يا أبنائي هي أساس كل عمل فالوضوء يحتاج غلى نية، و الصلاة أيضا، و النية شرعت لكي نفرق بين العادة و العبادة،فالأكل مثلا هو عادة الإنسان عندما يجوع و لكن لو استحضر الإنسان أنه يأكل لكي يكتسب القوة على الصلاة و طاعة الله فهنا هذه النية يؤجر عليها

مثال آخر في النوم مثلا، لو نام شخص ما مبكرا كالعادة عنده، و نام شخص آخر باكرا لكي يستطيع القيام لصلاة الصبح فهنا الشخص الثاني يفوز بالأجر و المغفرة للذنوب لوجود الملك الذي يستغفر له منذ نومه، و كذلك كل شأن المسلم لذا يجب على المسلم دوما أن يجدد نيته و يجعلها ابتغاء مرضاة الله تعالى لكي يفوز بالأجر و الثواب، و أن يجاهد المسلم نفسه دوما لتصحيح نيته في كل شأنه

من شروط الصلاة:



عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال"لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ" (أبو داود60)

شرح الحديث:

في هذا الحديث رسولنا عليه الصلاة و السلام يخبرنا أن صلاة العبد إذا لم تكن عن وضوء فإن الله تعالى لا يقبلها من العبد، لأن الوضوء شرط من شروط الصلاة التي لا تصح إلا به فيا أبنائي الوضوء هو من الخطوات الأولى للصلاة



عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله ﷺ قال "الطهور شطر الإيمان... " (مسلم223)

شرح الحديث:

في هذا الحديث يخبرنا رسولنا عليه الصلاة و السلام أن الوضوء و الطهارة هي شرط من شروط صحة الصلاة، فهي لا تقبل من غير المتوضئ حتى يتوضأ و يرفع الحدث و يشمل الطهور أيضا طهارة اللباس الذي يلبسه المسلم للصلاة، بأن لا تمسه نجاسة فتبطل صلاته،فالمسلم يا أبنائي يحرص على طهارته ووضوءه لأن المتوضئ لا يقربه الشيطان و لا يوسوس له،و كان رسولنا عليه الصلاة و السلام يحسن الوضوء و ذلك بالإتيان بجميع خطواته.

فضل الوضوء:



عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ من توضأ فأحسن الوضوء،خرجت خطاياه من تحت أظفاره" (مسلم245)

شرح الحديث:

في هذا الحديث يا أبنائي دليل على ضرورة العناية بالوضوء لما له من الأجر و الثواب و المغفرة، فرسولنا ﷺ يخبرنا أن من توضأ فأحسن هذا الوضوء و معناه أن يغسل جيدا ما يجب غسله دون نقصان و لا اعتداء بالزيادة فيه فسينال خروج الخطايا مع كل قطرة تسيل من موضع الوضوء، كما يستحب للمسلم أن يترك الماء بعد الوضوء و لا يمسح آثاره لكي ينال هذا الأجر بإذن الله

كيفية الوضوء:

عن حمران مولى عثمان بن عفان أنه رأى عثمان بن عفان دعا بوضوء،فأفرغ على يديه من إنائه،فغسلهما ثلاث مرات، ثم أدخل يمينه في الوضوء،ثم تمضمض و استنشق و استنثر ثم غسل وجهه ثلاثا،و يديه إلى المرفقين ثلاثا،ثم مسح برأسه،ثم غسل كل رجل ثلاثا ثم قال:رأيت النبيﷺ يتوضأ نحو وضوئي هذا،وقال: من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه" (البخاري 164)

شرح الحديث:

يستفاد من هذا الحديث يا أبنائي طريقة الوضوء الخاصة بنبينا الكريم ﷺ و التي رويت عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، و هو من صحابة رسول الله ﷺ الذين هم أشد حرصا على إتباعه و لا شك أن للوضوء خطوات،و هي كالتالي:

أقرأ دعاء بداية الوضوء:



عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه" (الترمذي 25)

شرح الحديث:

في هذا الحديث يا أبنائي حث للمسلم إذا أراد الوضوء أن يقول "بسم الله" قبل بدايته ،ومن نسي ذلك فوضوءه صحيح إلا أن قول "بسم الله" هي من أفضل الكلمات التي يستعين بها المسلم في كل شأنه كخروجه من البيت، و عند طعامه، و عند نومه، و في كل شأنه ،لأن التسمية تطرد الشيطان عن الإنسان إذا كان كثير الذكر لله تعالى و الاستعانة به ،كما يجب يا أبنائي أن لا نسرف في استخدام الماء عند الوضوء بل قدر الحاجة لأن المسرف أخ للشيطان، و الله تعالى لا يحب المسرفين.



2- أغسل اليدين جيدا ثلاث مرات، و أخلل بين أصابعي جيدا بالماء و يكون هذا بعد التسمية و فتح الحنفية للوضوء و أتجنب الإسراف في الماء قدر المستطاع



3- أدخل الماء إلى فمي بيدي اليمنى ثم أتمضمض بمعنى أحرك الماء في فمي يمينا و شمالا، ثم أخرجه وأفعل ذلك ثلاث مرات



4- بعد المضمضة أستنشق الماء بيدي اليمنى ثلاثا و أستنثر باليد اليسرى ثلاثا



5- بعد هذا أغسل الوجه ثلاث مرات جيدا، بحيث يكون الماء قد لامس من أعلى الرأس تحت منبت الشعر إلى أسفل الذقن و من شحمة الأذن اليمنى إلى شحمة الأذن اليسرى



6- ثم أغسل اليدين إلى المرفقين بعد الوجه و أفعل ذلك ثلاث مرات بدءا بالمرفق الأيمن، ثم الأيسر



7- بعد غسل اليدين إلى المرفقين تأتي عملية مسح الرأس يا أبنائي و تكون من بداية منبت العشر إلى نهايته ذهابا و إيابا مرة واحدة



8- بعد مسح الرأس، الماء المتبقي يا أبنائي نمسح به الأذنين باستخدام السبابة و الإبهام، و أفعل ذلك مرة واحدة



9- أخيرا أغسل الرجلين بدءا بالرجل اليمنى ثم اليسرى، مع الحرص على تخليل الأصابع وعدم نسيان الكعبين.

قراءة دعاء الفراغ من الوضوء:



عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:" ما من مسلم يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله إلا فتحت له أبواب الجنة يدخل أيها شاء" (مسلم 234)

شرح الحديث

هذا الدعاء يا أبنائي دعاء يقال بعد الفراغ من الوضوء و هو دعاء له فضل عظيم للمسلم إذا قاله فأبواب الجنة تفتح له نظير ما قاله و يكون هذا الدعاء دوما بعد الفراغ من الوضوء، و المسلم ينبغي عليه الحرص على الأذكار و الأدعية الخاصة بعد العبادات،و التي تعود بالمنفعة على صاحبها،فالجنة هي ثواب الله لعباده الصالحين و هذا الثواب يتطلب العمل و السعي و عدم التفريط في أداء الواجبات و المستحبات و هذا الدعاء يا أبنائي من بينها.

مثل الصلوات الخمس:



عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات" (مسلم 668)

شرح الحديث:

في هذا الحديث يشبه رسولنا ﷺ الصلوات الخمس بنهر غمر جار، وهذا معناه النهر الجار كثير الماء، و هو ضد الراكد، فلو اغتسل منه الإنسان في اليوم خمس مرات فهل يبقى من وسخه شيء؟

الجواب: لا، فالصلوات الخمس يمحو بها الله الخطايا حتى يبقى الإنسان طاهرا نقيا من الخطايا. (أبو عبيدة، صفحة 16)

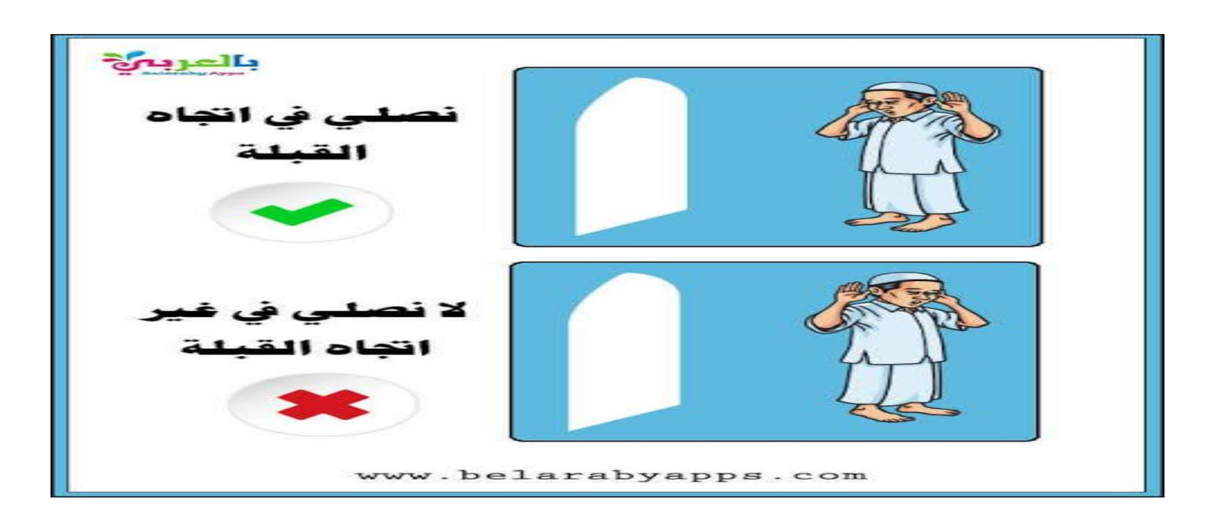
كيفية الصلاة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه "أن رجلا دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس في ناحية المسجد،فصلى ثم جاء فسلم عليه،فقال له رسول الله: و عليك السلام، ارجع فصل فإنك لم تصل،فرجع فصلى ثم جاء فسلم فقال: وعليك السلام فارجع فصل فإنك لم تصل،فقال في الثانية أو في التي بعدها: علمني يا رسول الله، فقال: إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء،ثم استقبل القبلة فكبر،ثم اقرأ بما تيسر معك من القرآن،ثم اركع حتى تطمئن راكعا،ثم ارفع حتى تستوي قائما،ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا،ثم ارفع حتى تطمئن جالسا،ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا،ثم ارفع حتى تطمئن جالسا،ثم افعل ذلك في صلاتك كلها" (البخاري6251)

في هذا الحديث يا أبنائي بينما رسولنا ﷺ في المسجد، دخل رجل فصلى ثم جاء لنبينا ﷺ و سلم عليه فرد عليه و قال له ارجع أعد صلاتك، و ذلك يا أبنائي لأن رسولنا الكريم ﷺ كان يراه و يرى تقصيره في الصلاة ففي كل مرة يرجع يقول له رسولنا الكريم ﷺ نفس الكلام لإعادته نفس الأخطاء،حتى المرة الأخيرة قال الرجل لنبينا ﷺ علمني الصلاة لما رأى نفسه دوما مخطئا، في هذه اللحظة بدأ رسولنا ﷺ يشرح له الصلاة و كيف تكون و بدء بالوضوء يا أبنائي فقد قلنا في ما مضى أن صلاة العبد دون وضوء لا تقبل منه، و هذا ما أكده رسولنا الكريم ﷺ في قصة هذا الرجل، ثم ذكر الشرط الثاني و هو استقبال القبلة و هي يا أبنائي أيضا من شروط الصلاة التي لا تصح إلا بها بالاضافة للبلوغ، و التمييز، و العقل، و شروط أخرى و هي:

- الإسلام
- الطهارة
- الوضوء
- النية
- استقبال القبلة
- ستر العورة
- دخول وقت الصلاة

و الصلاة هي ما كان نبينا ﷺ شديد الحرص علييها ،حيث كان يقول لبلال أرحنا بها يا بلال،كما قال عليه الصلاة و السلام أن الصلاة أول ما يحاسب المرء عليه فإن صلحت صلح العمل كله و إن فسدت فسد العمل كله، و لعظم شأنها فقد فرضت في السماء في رحلة الإسراء و المعراج،و قد كان السلف الصالح و العلماء ينكرون على تارك الصلاة ووصل ذلك إلى تكفيره، فينبغي للمسلم يا أبنائي الحفاظ عليها و أدائها في وقتها و فيما يلي سنتطرق إلى شرح كيفية الصلاة:



1- بعد عقد النية و الوضوء و دخول وقت الصلاة يا أبنائي أتجه جهة القبلة للصلاة و أكون قد نويت الصلاة التي دخل وقتها و النية يا أبنائي محلها القلب و لا نتلفظ بها، و هذا ما قاله رسولنا ﷺ للرجل (إذا قمت للصلاة فاستقبل القبلة).



2- بعد استقبال القبلة قال رسولنا للرجل(كبر)، و التكبير أن تقول (الله أكبر) و ترفع يديك حذو الأذنين و بالقرب من الكتفين



3-بعد التكبير أضع اليد اليمنى على اليد اليسرى و نظري متجه نحو موضع السجود و هنا قال رسولنا ﷺ للرجل (اقرأ بما تيسر معك من القرآن)، فبعد قراءة الفاتحة أقرأ سورة من السور التي أحفظها.



4- بعدما نكمل قراءة سورة بعد الفاتحة يا أبنائي نستعد للإنتقال من موضع لآخر عن طريق رفع اليدين ثم نقول الله أكبر و نبدأ بالحركة للركوع



5- بعد هذا يا أبنائي قال رسولنا ﷺ للرجل (ثم اركع حتى تطمئن راكعا)، و الركوع يا أبنائي ركن من أركان الصلاة يكون بعد قراءة ما تيسر من القرآن و هو انتقال من موضع لموضع آخر بحيث يكون الظهر فيه مستقيما و اليدان مكان الركبتان و نقول في هذا الموضع سبحان ربي العظيم ثلاث مرات،و نحرص كذلك على الهدوء و عدم الإسراع في الصلاة، لأن الطمأنينة يا أبنائي ركن من أركان الصلاة التي لا تصح إلا بها كالركوع و السجود و الفاتحة ..إلخ.



6-بعد الركوع يا أبنائي يأتي الرفع من الركوع و يكون ذلك بأن نقول (سمع الله لمن حمده) ما دمنا في الحركة للرفع من الركوع و لما نستقيم نقول (ربنا و لك الحمد) و هذا ما قاله رسولنا الكريم للرجل(ثم ارفع حتى تستوي قائما).



7- بعد الرفع من الركوع هنا نستعد يا أبنائي للإنتقال إلى السجود كما قال رسولنا ﷺ للرجل (ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا)، و السجود يكون بالتدرج بحيث تسبق الركبتين اليدين ثم السجود على سبعة أعضاء، و هما اليدان بحيث الكفان تكون على الأرض ومعهما الأصابع ملتصقتان مع بعض و الجبهة و الأنف مستويان على الأرض و كذلك أصابع القدمان على الأرض و تكون مضمومتان غير متباعدتان.

كما يا أبنائي يجب الحذر من افتراش الكلب في الصلاة و يكون ذلك بعدم ترك المرفقين على الأرض، و هذا الموضع (السجود) أقرب ما يكون فيه العبد قريبا من ربنا تبارك و تعالى و حث فيه رسولنا ﷺ أن نكثر من الدعاء فيه وذلك بالدعاء بالخير لأنفسنا و لا ننسى إخواننا و أهلنا و المسلمين كافة



8- بعد السجود نرفع من السجود ونجلس بحيث تكون اليدان على الركبتان و أقول (رب اغفر لي) ثلاث مرات



ثم أقول الله أكبر مرة ثانية و أسجد و أكرر ما فعلته في السجدة الأولى 9-

ثم قال رسولنا ﷺ للرجل (ثم افعل ذلك في صلاتك كلها) و هذا يكون حسب الصلاة و عدد ركعاتها،فلكل صلاة من الصلوات الخمس لها عدد ركعات معين و فيها الجهر و السر فالصبح مثلا ركعتان وصلاة الظهر و العصر أربع ركعات سرية،بينما صلاة المغرب ثلاث ركعات و صلاة العشاء أربع ركعات

و لايجوز لنا أن نحدث في دين الله ما ليس فيه كأن نصلي الظهر خمس ركعات مثلا،بل نلتزم كما أمرنا



10- بعد السجود الثاني أقف لركعة اخرى و أكرر ما فعلته في الركعة الأولى ثم أجلس للتشهد بين الجلستين و التشهد يكون كالتالي: (التحيات لله،و الصلوات و الطيبات،السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته، السلام علينا و على عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله)



11- بعد التشهد بين الجلستين أقوم لأكمل ما تبقى من ركعات الصلاة ثم أجلس للتشهد الأخير و فيه أقول (التحيات لله و الصلوات و الطيبات،السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته، السلام علينا و على عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله) كما في التشهد بين الجلستين و أضيف (اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم

إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على ابراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد)



12- بعدما أكمل التشهد الأخير يا أبنائي أتجه بوجهي ناحية اليمين و أقول(السلام عليكم و رحمة الله) ثم اليسار و أقول ذلك أيضا، و السلام هو الخروج من الصلاة بعد إكمالها و هنا أكون قد أكملت صلاتي.

فضل الصلاة جماعة :



عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع و عشرين درجة" (البخاري645)

شرح الحديث:

في هذا الحديث يا أبنائي رسولنا عليه الصلاة و السلام يخبرنا أن صلاة الجماعة فضلها و أجرها يفوق صلاة الفرد وحده بسبع و عشرين درجة، و هذا يا أبنائي حث لنا لنصلي الجماعة في المسجد و نلتزم بها لننال الأجر و الثواب،و للمسجد يا أبنائي آداب ينبغي أن نلتزم بها،و هذه الآداب هي كالتالي:

أتجنب أكل الثوم و البصل و ما له رائحة كريهة قبل الذهاب للمسجد:



عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل البصل و الكراث، فغلبتنا الحاجة فأكلنا منها، فقال:من أكل من هذه الشجرة المنتنة ،فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تأذى مما يتأذى منه الإنس" (مسلم564)

شرح الحديث:

يخبرنا رسولنا ﷺ يا أبنائي أن من أكل الثوم أو البصل فلا يقرب المسجد للصلاة مع الناس لأنه سيؤذي المصلين بتلك الرائحة، و كذلك الملائكة فوجب الحذر يا أبنائي من هذا، و على المسلم أن يحرص على نظافته الشخصية،و ذلك باستخدام العطور و تجنب ما يسبب النفور عنه لأن من لم يحرص على هذا فسيؤذي المصلين بجانبه في صلاته ،و قد كان من هدي نبينا ﷺ الحرص على استخدام السواك لتطهير الفم دوما قبل الصلاة و هو سنة.

دعاء دخول المسجد



عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال"إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ ثم ليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك،و إذا خرج فليقل:اللهم إني أسألك من فضلك" (ابن ماجة772)

شرح الحديث:

بعد الخروج من البيت نحو المسجد و الوصول إليه نستعد للدخول إلى المسجد و في هذا الحديث يا أبنائي رسولنا الكريم ﷺ يخبرنا أننا إذا دخلنا إلى المسجد أن ندخل بالرجل اليمنى و هذا لأن اليمين فيه بركة،فالأكل باليمين أيضا و هذا يدل على أفضلية اليمين على اليسار في هذه المواضع ثم قال ﷺ (أن نصلي عليه و نقول اللهم افتح لي أبواب رحمتك) و هذا الدعاء خاص بالدخول إلى المسجد للصلاة

لا أجلس حتى أصلي ركعتين:



عن أبي قتادة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ "إذا دخل أحدكم المسجد، فليركع ركعتين قبل أن يجلس" (البخاري)

شرح الحديث:

بعد الدخول إلى المسجد نستعد لكي نصلي ركعتين قبل الجلوس،و هذا الحديث يا أبنائي يدل على هذا فرسولنا الكريم ﷺ يحثنا على أن نصلي ركعتين عند دخول المسجد، و هذا تعظيما للمسجد، و أيضا طاعة للرسول ﷺ فعندما تدخل يا بني المرة القادمة للمسجد إقرأ دعاء دخول المسجد ثم صل ركعتين و اجلس تنتظر الصلاة مع الجماعة.

لا أبيع و أشتري في المسجد:



عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك، و إذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا رد الله عليك " (الترمذي)

شرح الحديث:

في هذا الحديث يا أبنائي رسولنا الكريم ﷺ ينهانا عن البيع و الشراء في المسجد و أننا إذا رأينا من يبيع و يشتري في المسجد أن نقول له (لا أربح الله تجارتك)، و هذا لأن المسجد مكان عبادة و صلاة و ذكر،و تلاوة للقرآن و ليس مكانا كالسوق، فيه تتعالى الأصوات و يبيع الناس سلعهم ،فالواجب يا أبنائي أن نحذر من هذا و أن ندخل المسجد بأدب لغرض الصلاة، و الذكر، و حضور مجالس العلم.

استغلال الوقت في الدعاء و الذكر:



عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: " لا يرد الدعاء بين الأذان و الإقامة، قالوا فما نقول يا رسول الله؟، قال: سلوا الله العافية في الدنيا و الآخرة " (الترمذي3594)

شرح الحديث:

بعد الدخول إلى المسجد و أداء تحية المسجد ينتظر المصلون الإمام لإداء الصلاة و هذا الوقت ثمين جدا يحرص المسلم على استغلاله في أمور نافعة له و من أهمها الذكر و قراءة القرآن ،و الدعاء أيضا، ففي الحديث رسولنا الكريم ﷺ يخبرنا أن الدعاء بين الآذان و الإقامة مستجاب من الله تعالى و لا يرد في هذا الوقت، كما أن الواجب منا يا أبنائي عند دخول المسجد أن نتحلى بالأخلاق الحسنة و لا نحدث الفوضى و ننشغل باللعب و نزعج المصلين،بل ننشغل بالاستغفار و الذكر و قراءة القرآن و الدعاء لأنفسنا و لأهلنا بالفلاح و التيسير فهذا و قت ثمين وجب علينا الحرص في استغلاله يا أبنائي.

و الوقت شيء ثمين جدا في حياة المسلم ينبغي أن يحسن استغلاله جيدا خاصة في مرحلة الشباب،فيوم القيامة سيسأل الإنسان عن شبابه في ما أفناه، و ما أجمل المسلم حينها عندما يجد صحيفته مليئة بالذكر و الاستغفار و التكبير و الحمد لله تعالى، و يا لها من حسرة إذا وجد خلاف ذلك و من الأمثلة على ذلك قصة ذلك الرجل الذي سأل رسول الله ﷺ أن يدله على عمل ينفعه فقال له رسولنا ﷺ لا يزال لسانك رطبا بذكر الله و هذا حث لنا للمواظبة على الذكر و عدم الغفلة عنه في كل الأوقات حتى ذلك الوقت اليسير بين الآذان و الإقامة.



و بعد الفراغ من الصلاة أيضا نأتي بأذكار الفراغ من الصلا،و هي كثيرة و لها أجر و فضل عظيم و كانت من هدي رسولنا الكريم ﷺ و هي أذكار يسيرة لا تأخذ وقتا كثيرا مقابل الأجر العظيم الذي يحصل منها.

قراءة دعاء الخروج من المسجد:



عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال"إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ ثم ليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك،و إذا خرج فليقل:اللهم إني أسألك من فضلك" (ابن ماجة)

شرح الحديث:

ذكرنا يا أبنائي سابقا الشطر الأول من الدعاء عند دخول المسجد، الآن و بعد الصلاة و الذكر أتجهز للخروج من المسجد و أقول (اللهم إني أسألك من فضلك) و هو ما حثنا عليه نبينا عليه الصلاة و السلام،و بهذا نكون قد أنهينا كل شيء يتعلق بصلاة الفريضة و بعد العودة لصلاة الفريضة الأخرى نكرر كل ما فعلناه راجين من الله تعالى أن يتقبل منا.

الركن الثالث (الزكاة):



عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما نقصت صدقة من مال...." (مسلم2588)

شرح الحديث:

الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام و معناها في اللغة النماء و الزيادة، أما في الاصطلاح فهي يا أبنائي مقدار من المال و حق واجب في مال خاص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص (المنتشري، 2020، صفحة 31)

في هذا الحديث يخبرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم يا أبنائي أن الصدقة إذا أخذت من المال لا تنقصه، و لكن غالب الظن عندنا لأننا نجهل بركة الزكاة أنها تنقص،فلو كان لك 100 دينار،و تصدقت منه ب40 دينار فالغالب أن المال المتبقي لك هو 60 دينارا و هذا شيء منطقي على مستوى عقل الإنسان، و لكن هذا غير صحيح من ناحية أخرى، فهذه الصدقة يزيد الله لك بها المال، و يضاعفه لك، و يبارك فيه بركة حسية أو معنوية ،مثلا كأن يغنيك الله دون الحاجة للمال فتكون نفسك غنية،و كأن يحفظك الله من السوء و المرض، و كأن يرزقك مالا من كسب آخر، و هذا يا أبنائي حث لنا أن نكثر من الصدقة فالله تعالى يحب منا ذلك و رسولنا صلى الله عليه وسلم أيضا، و قد كان كثير الجود و العطاء و هذا ما يجب أن نفعله نحن أيضا

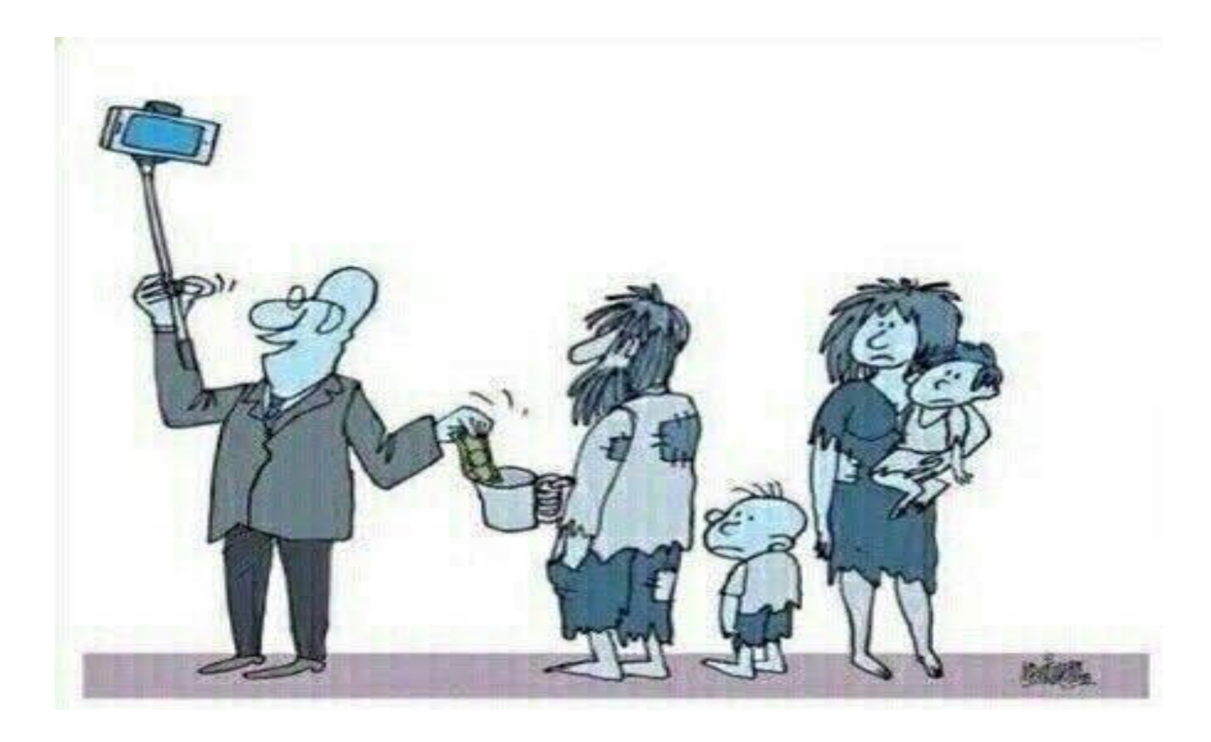
بالزكاة نقي أنفسنا من النار:

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ "اتقوا النار و لو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة" (البخاري6174)

شرح الحديث:

ينبهنا رسولنا الكريم ﷺ يا أبنائي بأن نتقي النار و لو بالشيء اليسير، و التقوى من الوقاية بمعنى يا أبنائي أن نجعل بيننا و بين النار حجابا، أو حاجزا ،و هذا يكون بالصدقة و لو بالشيء اليسير، و قول رسولنا (و لو بشق التمرة) دليل على عدم الاستهزاء بالشيء اليسير، فلم يقل تمرة بل قال بشق تمرة و هذا مبالغة في التيسير و التوضيح بأن المسلم لا عذر له مع هذا التيسير، و من لم يجد هذا فعليه بالكلمة الطيبة فهي صدقة أيضا،و الكلمة الطيبة بمقدور الجميع الاتيان بها.

لا أبطل صدقتي بالمن و الأذى:



عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:"ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، و لا ينظر إليهم يوم القيامة،ولا يزكيهم و لهم عذاب أليم: المنان الذي لا يعطي شيئا إلا منه،و المنفق سلعته بالحلف الفاجر،و المسبل إزاره" (مسلم106)

شرح الحديث:

يحدثنا رسولنا ﷺ يا أبنائي عن الثلاثة من الناس الذين لا ينظر إليهم الله يوم القيامة و لا يزكيهم و يعذبهم أشد العذاب، و من بين هؤلاء يا أبنائي المسبل إزاره و معناه الذي يلبس ثوبا يغطي الكعبين و يكون اللباس أسفلهما و هذا من باب الوعيد أن نحذر من هذا، و أيضا المنان فيما أعطى و معنى هذا ذلك الذي يتصدق بدينار أو صدقة ثم يتبع الصدقة تلك بالمن ،كأن يقول للمتصدق عليه (لولا أنا ساعدتك لكنت قد هلكت... وأنا فعلت كذا لك أنا أنقذتك..و يلتقط الصور لنفسه و هو يتصدق على هؤلاء الناس..الخ)،بمعنى أن هذا الإنسان يرى نفسه هو المنقذ الوحيد، و هذا خطأ يا أبنائي فالمنان هو الله تعالى و جميع النعم و الأرزاق من فضله، و لولا نعم الله على هذا المتصدق لما تصدق

أما الصنف الثالث فهو المنفق سلعته بالحلف الكاذب و هو الذي يحلف بأن سلعته جيدة و يقسم و هو كاذب و سلعته خلاف ذلك فهذا الصنف من الذين يعذبهم الله و لا يزكيهم أيضا،فالواجب يا أبنائي الحذر من أن نبطل أعمالنا الصالحة بالمن و الأذى على الناس، و أن نتذكر أن النعم كلها من الله تعالى

الركن الرابع (الصوم):



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ "من صام رمضان إيمانا و احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه" (البخاري2014)

شرح الحديث:

هذا الحديث يدل على الفضل العظيم لشهر رمضان يا أبنائي فرسولنا ﷺ يخبرنا أن من صام هذا الشهر إيمانا به و احتسابا للأجرعند الله تعالى، فإن الله تعالى يغفر له ذنبه الذي سبق، و الصوم يا أبنائي هو الإمساك عن جميع المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس،و أيضا أن يمسك الإنسان لسانه عن كل ما ينقص من أجر الصيام من لغو في الحديث، ويتجنب الغيبة و النميمة و يشتغل بالذكر و تلاوة القرآن، فالصوم هو الركن الرابع من أركان الإسلام الخمسة فمن أنكر وجوده لا يصح إسلامه، وقد كان السلف الصالح من صحابة رسولنا الكريم ﷺ يعدون الأيام و الشهور لهذا الشهر و ينتظرون قدومه و يستعدون فيه للأعمال الصالحة و الصدقات و تلاوة القرآن و الذكر، و لهذا الصيام فوائد عظيمة فهو تربية للنفس عن الشهوات و المحرمات،و فيه يتقرب العبد من ربه بالطاعات و ينال العتق من النيران و مغفرة و حب الرحمان، و كذلك يحس الصائم فيه بأخيه الفقير و جوعه و يربي نفسه على الصبر و للصيام يا أبنائي آداب هي كالتالي:

السحور قبل الفجر:



عن أنس بن مالك رضي الله قال: "قال رسول الله ﷺ "تسحروا فإن في السحور بركة"

(البخاري1923)

شرح الحديث:

في هذا الحديث يا أبنائي يحثنا رسولنا الكريم ﷺ على السحور و يخبرنا أن في السحور بركة و فضل عظيم و يعني هذا يا أبنائي أن نتناول قبل دخول وقت الصيام وجبة من الطعام استعدادا للصوم و هذا اتباعا لرسولنا ﷺ

الدعاء عند الصيام:



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "ثلاثة لا ترد دعوتهم، الصائم حتى يفطر و الإمام العادل، و دعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام، و يفتح لها أبواب السماء، و يقول الرب: و عزتي، لأنصرنك و لو بعد حين (الترمذي 3598)

شرح الحديث:

من الثلاثة الذين لا ترد دعوتهم ذكر رسولنا عليه الصلاة و السلام دعوة الصائم،لهذا و جب يا أبنائي أن نجتهد في الدعاء بالخير لأنفسنا و أهلنا بالصحة و العافية ،كما ذكر أيضا الإمام العادل و هو المسؤول عن أمر المسلمين فإن كان عادلا فإن دعوته مستجابة، و ذكر أيضا دعوة المظلوم و هو الذي تعرض للظلم و هذا أيضا دعوته مستجابة،فالواجب يا أبنائي الحذر من ظلم الناس و التعدي عليهم

إذا شتمك الناس فقل:إني صائم



عن أبي هريرة رضي الله عنه ،أن النبي ﷺ قال:"...وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث و لا يصخب،فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني إمرؤ صائم،و الذي نفس محمد بيده، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح ، و إذا لقي ربه فرح بصومه" (البخاري1904)

شرح الحديث:

هذا الحديث يا أبنائي حث للصائم إذا كان صائما أن لا يكثر اللغو و النزاعات بمعنى أن يتجنب ذلك قدر المستطاع،فإذا تعرض لهذا فليقل إني صائم كترويض لنفسه، و قال رسولنا ﷺ أن رائحة فم

الصائم الكريهة تلك عند الله لها فضل عظيم و هي أطيب من رائحة المسك رغم رائحتها المنبعثة و الكريهة،و أخبرنا رسولنا ﷺ يا أبنائي أن المسلم يفرح فرحتان الفرحة الأولى هي بعد صيام يومه كاملا و فطره على ما أباحه الله له من أكل و رزق، و الفرحة الثانية و هي الفرحة الكبرى عند لقاء الله تعالى بصومه و الجزاء المترتب على ذلك.

تعجيل الفطر:



عن سهل بن سعد الساهلي أن رسول الله ﷺ قال"لا يزال الناس بخير، ما عجلوا الفطر"

(البخاري1957)

شرح الحديث:

بعد يوم كامل من الصيام يكون المسلم في أمس الحاجة إلى الطعام و الشراب، و بعض الصائمين يؤخرون الفطور عن وقته رغم كون النفس تشتهيه و هذا شيء منافي للصواب و لسنة رسول الله ﷺ ففي هذا الحديث يا أبنائي يخبرنا رسولنا ﷺ أن الناس إذا عجلوا الفطر و لم يأخروه هي أمارة أن الناس ما زالوا بخير و لم يتحولوا عنه فهي سنة وجب أن نتمسك بها.

كما أن الصائم تكون شهيته للطعام و نفسه تتوق إليه فيعجل ذلك بالفطر ويكون مقتديا برسولنا ﷺ و يستحسن أن يفطر المسلم على الرطب و الماء ثم يقوم لأداء صلاة المغرب جماعة و لا يتكاسل عن هذا، و بعد الصلاة يتم الصائم أكله.

دعاء الفطر



عن ابن عمر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أفطر يقول ذهب الظمأ، و ابتلت العروق و ثبت الأجر إن شاء الله" (أبو داود)

شرح الحديث:

كان رسولنا ﷺ إذا صام يا أبنائي و حل وقت الإفطار قبل أن يفطر يقول هذا الدعاء و الذي حري بنا أن نقوله عند لحضة الإفطار بعد يوم كامل من الصيام" ذهب الظمأ" و هو العطش الذي حصل جراء الصيام و نقص السوائل في الجسم، ثم يقول رسولناﷺ و ثبت الأجر ان شاء الله و هو الأساس يا أبنائي أن يتقبل الله صيامنا و أعمالنا و هذا يتطلب منا إخلاص النية له و العمل بما أخبرنا به رسول الله ﷺ، و منه فأساس قبول العمل هو الإخلاص لله عز وجل و المتابعة لرسوله ﷺ

الركن الخامس (حج البيت):



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول " من حج لله فلم يرفث و لم يفسق رجع كيوم ولدته أمه" (البخاري1521)

شرح الحديث:

الحج في اللغة: هو القصد مرة بعد أخرى، و سمي حج البيت حجا لأن الناس يأتون إليه سنة بعد سنة أما الحج في عرف الشرع فهو قصد مخصوص بالتوجه إلى مكة لأداء عبادة تشتمل على إحرام و طواف و سعي ووقوف بعرفة. (الغرياني، 2006، صفحة 81)

و يدل هذا الحديث يا أبنائي على الفضل الكبير للحاج إذا اجتنب ما نهاه الشارع الحكيم و رسولنا ﷺ، حيث أن الحج إذا كان لله و ابتغاء مرضاته و قاوم الحاج الزلات و المعاصي فإنه يرجع كاليوم الذي و لد فيه،و معنى هذا يا أبنائي خاليا من الذنوب و المعاصي فيغفر الله تعالى جزاءا له، و رحمة منه لهذا الحاج و هذا يا أبنائي جزاء و فضل عظيم في العبادة هذه، و هي الركن الخامس من أركان الإسلام،كما يجب على المسلم أن يتحرى النية الخالصة لله و أن تتوفر فيه شروط الحج و هي الاستطاعة المادية بأن يملك المال اللازم و كذلك البدنية و هي الصحة و العافية في البدن و القدرة على القيام بمناسك الحج، و المسلم يا أبنائي يجتهد في الحج بالقيام بكل أركانه من طواف و سعي و أن يكثر

من الدعاء ففي ذلك المكان دعوة لا ترد فالحاج مسافر و دعوته لا ترد كما أخبرنا حبيبنا و رسولنا عليه الصلاة و السلام، و المسلم يا أبنائي قبل أن يتجه إلى هذا المكان المبارك يتفقه في دينه بمعرفة شروط الحج و أركانه و دليل الحاج و كيف يقوم بمناسكه و يحافظ على أجر حجه لكي يتقبل الله تعالى منه و يجازيه على اجتهاده،و صبره،و اخلاصه.



المرتبة الثانية من مراتب الدين الإسلامي هي مرتبة الإيمان و سنتعرف سويا على الإيمان و أركانه قي هذا الجزء

2-2 الإيمان



عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال:"الإيمان بضع و سبعون،أو بضع و ستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله و أدناها إماطة الأذى عن الطريق،و الحياء شعبة من الإيمان"

(مسلم 35)

شرح الحديث:

ما معنى الإيمان ؟: الإيمان هو المرتبة الثانية من مراتب الدين الإسلامي و هو أن يؤمن العبد بالله تعالى و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر و بالقدر خيره و شره، فإن قيل لك يا بني و ما معنى الإيمان بالله؟، فقل أن الإيمان بالله هو أهم أصول الإيمان،و أساس بناءه و بقية الأصول متفرعة منه و هو الإيمان بوحدانية الله و ربوبيته، و ألوهيته،و أسمائه و صفاته. (نخبة وزارة الشؤون الاسلامية، 2002، صفحة 9)

حيث أن هذا الحديث يبين أن الإيمان شعبه كثيرة يا أبنائي،و أعلى هذه الشعب قول (لا إله إلا الله)، و هي الأساس و الكلمة التي لو كانت في كفة و كانت الدنيا كلها في كفة لمالت الكفة لثقلها ووزنها، و الرسل و الأنبياء بعثوا لهداية الناس، و دعوتهم للتوحيد بالله خالقا وحده لا شريك الله،و أدنى شعبة من الإيمان كما في الحديث أن تميط الأذى عن الطريق، و هذا نفع متعدي للغير و هو أفضل من النفع القاصر على العبد وحده لأن هذا النفع يستفيد به الناس، و الحياء أيضا من شعب الإيمان

و الإيمان بالله عز وجل هو التصديق الجازم من صميم القلب بوجود ذاته تعالى،فهو الأول فليس قبله شيء و هو الآخر فليس بعده شيء،و الظاهر فليس فوقه شيء،و الباطن فليس دونه شيء،حي،قيوم،أحد،صمد . (آل حكيمي، 2006، الصفحات 22-23)

الركن الثاني (الإيمان بالملائكة):



عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا،و إذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان،فإنه رأى شيطانا. (البخاري3003)

شرح الحديث:

الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان،و لا يصح إيمان العبد بنكران هذا،و هذا الحديث نستفيد منه ما نقول إذا سمعنا نهاق الحمير و ذلك بأن نتعوذ بالله من الشيطان الرجيم و أما إذا سمعنا صياح الديك فنسأل الله من فضله بالدعاء،فالملائكة هي مخلوقات خلقها الله تعالى و خلقت من نور و هم يعبدون الله و يفعلون ما يأمرون فمنهم ملك الموت، و منهم حملة العرش، و منهم الكرام الكاتبون، و غيرهم.

فالملائكة مطبوعون على طاعة الله تعالى و ليس لهم القدرة على العصيان،فتركهم للمعصية و فعلهم الطاعة جبلة،بمعنى فطرة، و من صفاتهم أنهم يخافون ربهم و الخوف نوع من التكاليف الشرعية بل هو أعلاها. (الصلابي، 2011، صفحة 71)

الركن الثالث (الإيمان بالكتب):



عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من شهر رمضان،و أنزلت التوراة لست مضت،و أنزل الإنجيل بثلاث عشرة مضت من رمضان،و أنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان، و أنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان" (الطبراني)

شرح الحديث:

الإيمان بالكتب يا أبنائي هو الركن الثالث من أركان الإيمان و الذي لا يصح الإيمان إذا أنكر الإنسان ذلك،فالمسلم يؤمن بهذا و هي كتب الله أنزلها على أنبيائه و رسله و لعظم شهر رمضان أنزلت كل هذه الكتب فيه و هي كلام الله، فصحف إبراهيم عليه السلام أنزلت في أول ليلة من شهر رمضان، و أنزلت التوراة على سيدنا موسى عليه السلام في الست من شهر رمضان، و الإنجيل على عيسى عليه السلام بعد عشر أيام مضت من رمضان و أنزل الزبور على داوود عليه السلام بعد ثمان عشرة يوم من رمضان و أنزل القرآن على سيدنا و رسولنا محمد ﷺ في العشر الأواخر من شهر رمضان و هو آخر الكتب السماوية.

و هذه الكتب السماوية يا أبنائي هي كلام الله عز وجل فيه أوامره و نواهيه لهداية البشرية للحق و البعد عن الضلال، و قد قال رسولنا عليه الصلاة و السلام قبل موته بأنه ترك أمرين لن تضل الأمة إذا تمسكت بهما و هما كتاب الله (القرآن)،و سنته ﷺ

الركن الرابع (الإيمان بالرسل):



عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله، كم الأنبياء؟، قال:"مائة ألف، و أربعة وعشرون ألفا،قلت يا رسول الله كم الرسل منهم؟، قال ثلاثمائة و خمسة عشر جما غفيرا" (أحمد 21546)

شرح الحديث:

الإيمان بالرسل أصل من أصول الإيمان،و من لم يؤمن بالرسل فقد ضل ضلالا بعيدا،و خسر خسرانا مبينا،و اقتضت حكمة الله تعالى في الأمم قبل هذه الأمة أن يرسل في كل منها نذيرا، و لم يرسل رسولا للبشرية كلها إلا محمدا صلى الله عليه وسلم ، و اقتضى عدله ألا يعذب أحدا من الخلق إلا بعد أن تقوم عليه الحجة و من هنا كثر الأنبياء و الرسل في تاريخ البشرية كثرة هائلة و من الأنبياء من لم يقصصهم علينا، و قد ذكر الله في كتابه خمسة و عشرين نبيا و رسولا. (الأشقر، 2012، الصفحات 15-18-19)

الإيمان بالرسل يا أبنائي هو الركن الرابع من أركان الإيمان و معنى ذلك أن نؤمن برسالاتهم و أنهم منزهون عن الخطأ، و نؤمن بكل صفاتهم و رسالاتهم، و نؤمن بكل نبي و رسول ذكر في القرآن و نتبع هديهم وفي هذا الحديث يسأل أبي ذر الغفاري و هو من الصحابة عن عدد الرسل فأجابه رسولنا بعددهم الكثير، و قد أشار القرآن الكريم يا أبنائي في إحدى الآيات بالرسل التي لم تذكر قصصهم و لكنهم

رسل أيضا وبعثهم الله لهداية الناس إلى طريق الحق و عبادة الله، فموسى عليه السلام و عيسى،و يوسف،و إدريس،و يعقوب،و إبراهيم عليهم السلام هم رسل اصطفاهم الله على العالمين لتبليغ الناس الأوامر و النواهي.

الركن الخامس (الإيمان باليوم الآخر):



عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا، قلت يا رسول الله النساء و الرجال جميعا ينظر بعضهم إلى بعض، قال ﷺ: يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض" (البخاري6527)

شرح الحديث:

الإيمان باليوم الآخر يا أبنائي هو الركن الخامس من أركان الإيمان و اليوم الآخر هو يوم الحساب و يوم القيامة،ففي هذا الحديث سمعت أمنا عائشة رضي الله عنها و هي زوجة رسولنا ﷺ حديثه حول حشر الناس حفاة عراة و غرلا، و معنى هذا أن الناس يوم القيامة يكونون بلا لباس،و لا نعال،و غرلا أي (غير مختونين)كما خلقهم الله أول مرة، فلما سمعت أمنا عائشة رضي الله عنها هذا تعجبت و قالت يا رسول الله النساء و الرجال مختلطون و عراة سينظرون لبعضهم البعض، فقال رسولنا ﷺ يا عائشة الأمر أشد من أن ينظروا لبعضهم البعض،و هذا يا أبنائي لهول المشهد يوم القيامة و انشغال كل

واحد بنفسه، ففي الدنيا مثلا في بعض الأحيان تحدث كوارث كالزلازل فيخرج الناس مسرعين من الخوف و الهلع فتجد النساء دون حجاب و الرجال كذلك بدون نعال و هذا لأن المشهد و الخوف ينسي الناس كل ذلك فينشغلون بهول الكارثة و المنظر كذلك الأمر يوم الحساب يا أبنائي

الركن السادس (الإيمان بالقدر خيره و شره) :



عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال " لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره و شره حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه و أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه " (الترمذي2144)

شرح الحديث:

الإيمان بالقدر من أركان الإيمان و ركائز العقيدة في الإسلام كما ثبت في حديث جبريل عليه السلام في تفسير (الإيمان) و كان من ذلك ان نؤمن بالقدر خيره و شره و معنى القدر أن هذا الكون لا يسير اعتباطا بغير علم و لا تدبير و إنما علم الله سبحانه الأشياء قبل حدوثها و قدرها على ما تكون عيه و قدر زمانها و مكانها و مقدارها و شكلها و صفاتها و أحوالها. (القرضاوي، 2009، صفحة 5)

و هو الركن السادس و الأخير من أركان الإيمان و معنى هذا يا أبنائي أن نؤمن بمقادير الله و ما أصابنا من خير أو شر فإن كان خيرا شكرنا الله، و إن كان شرا صبرنا و لنا الأجر في ذلك ففي هذا الحديث رسولنا يخبرنا أن إيمان العبد لن يكون كاملا من دون الإيمان بالقضاء و القد،و هو إرادة الله في العبد و مشيئته و أن ما أصاب الإنسان من مصيبة لم تكن لتخطئه (كأن يمرض مثلا و تحل به فاجعة) فهي مقدرة عليه، و أن ما لم يصبه هو أساسا ليس مقدرا عليه.

2-3 الإحسان:



عن أبي ذر رضي الله عنه قال:قال لي رسول الله ﷺ "اتق الله حيثما كنت،و أتبع السيئة الحسنة تمحها،و خالق الناس بخلق حسن " (الترمذي1987)

شرح الحديث:

المرتبة الثالثة من مراتب الدين هي الإحسان، و معناه الإتيان بكل ما هو حسن و في الشرع الإتيان بالحسنات و التي هي :فعل الواجبات و المستحبات و ترك المحرمات و المكروهات. (بن باديس، 2022، صفحة 58)

و الإحسان نوعان:

1-إحسان في عبادة الله

2- الإحسان إلى خلق الله

فالإحسان في عبادة الله يا أبنائي قد فسره النبي ﷺ بقوله "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك "، و هذا مقام المشاهدة فينبغي أن لا تقصر في أداء العمل له أما الإحسان إلى خلقه فيكون

ذلك ببذل ما يمكن من أنواع الإحسان بالقول و الفعل و المال، و التعليم و النصيحة، و الله تعالى يا أبنائي يحب المحسنين و يحب الإحسان. (جار الله، 2009، صفحة 19)

في هذا الحديث يا أبنائي يوصي نبينا ﷺ أبي ذر رضي الله عنه بوصايا و كانت أولها (اتق الله حيثما كنت)، و معنى هذا أن الإنسان عليه دوما أن يستشعر مراقبة الله تعالى له في كل وقت و حين و أن الله تعالى لا تخفى عليه خافية، فالإنسان إذا استشعر أن الله تعالى يراه دوما يتقي الله و لا يقدم على المعاصي، و من معاني التقوى أن يجعل الإنسان بينه و بين النار حاجزا، و الثانية كانت (اتبع السيئة الحسنة تمحها)،فالإنسان إذا ارتكب سيئة و أتبعها بعمل صالح فإن تلك السيئة تمحى بالعمل الصالح الذي قام به، و الثالثة كانت (خالق الناس بخلق حسن) و هذه نصيحة غالية جدا فتقوى الله و حسن الخلق من أكثر ما يدخل الناس الجنة يوم القيامة، كما أن الإنسان حسن الخلق أقرب مجلسا من النبي ﷺ يوم القيامة، و هذه مكانة عظيمة ينبغي للمسلم أن يجتهد لتكون أخلاقه حسنة و ذلك بالصبر على خلق الله، و الإحسان إليهم، و العفو عند المقدرة، و كظم الغيظ، و غيرها من الأخلاق الحسنة.

3-أخلاق المسلم الصغير:



الأخلاق الفاضلة يا أبنائي هي ما ينبغي أن تميز المسلم عن غيره،و هذه الأخلاق تدل على المسلم و تميزه في أفعاله، وتصرفاته، وسلوكياته،و سنتعرف سويا عليها في هذا الجزء:

3-1 الصدق:



عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال"عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، و إن البر يهدي إلى الجنة، و ما يزال الرجل يصدق و يتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، و إياكم و الكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور، و إن الفجور يهدي إلى النار، و ما يزال الرجل يكذب و يتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا." (البخاري6094)

شرح الحديث:

يوصينا النبي ﷺ هنا في هذا الحديث أن نكون صادقين و يخبرنا بأن الصدق يهدي إلى البر، فمن كان صادقا فإن الله يوفقه لكل خير و بذلك يسلك به طريقا إلى الجنة فإذا استمر المؤمن على صدقه فهذا الطريق نهايته الجنة،و يكتب عند الله صديقا

فما أجمل المؤمن أن يكون صادقا و يتجنب الكذب و معصية الرحمان و يخشى غضبه و عقابه و أن يكون متأسيا برسول الله ﷺ الذي كان يلقب بالصادق الأمين، و ما أجمل الصدق حين يوصل الإنسان إلى رحمة الرحمان و محبته و هذا فضل عظيم فإن الله تعالى إذا أحب عبدا أعطاه كل شيء و أحبه كل الخلق، ما دام رب السماوات و الأرض راضيا على عبده، و الحرص على الصدق أمر مطلوب منا يا أبنائي، و هذا الصدق ثلاثة أنواع هي كالتالي:

1-الصدق مع النفس

2-الصدق مع الله

3-الصدق مع الناس

القصة الأولى: كونوا مع الصادقين

دفع حب الاستطلاع عبد الرحمان لأن يعبث في أوراق أبيه التي كانت موضوعة في المكتب، و في أثناء ذلك بطشت يداه بكوب الشاي الموضوع على المكتب هناك، فانسكب على الأوراق و قد لوثها كلها و لم يترك ورقة واحدة...

ارتعد قلب عبد الرحمان خوفا من بطش أبيه و عقابه له إذا اكتشف خطأه و ابتعد عن المكتب سريعا و اختفى في حجرته منتظرا ماذا سيحصل له

رجع الأب من صلاة العصر و دخل حجرة مكتبه ليستكمل عمله، و هنا وجد المفاجأة وجد أوراقه قد تناثرت هنا و هناك و تلوثت كلها بالشاي المسكوب و لم تنج و لا ورقة واحدة و كم كانت أوراقا مهمة له و لا يمكن تعويضها بسهولة،فأدرك الأب سريعا أن هذا الفعل بفعل فاعل و حين هم غاضبا ليبحث عن من فعل ذلك ليعاقبه أشد العقاب جاءه نداء الرحمان و آيات القرآن بردا و سلاما على قلبه المشتعل غيظا

قال تعالى "و ليعفوا و ليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم"

فقال الأب بلى يا ربي، أحب أن تغفر لي ،فخرج من المكتب في هدوء ثم توضأ ثم جمع أولادهم و قص عليهم ما حدث لهم، ثم هم أن يسألهم و هنا اندفع عبد الرحمان في بكاء شديد و قال سامحني يا أبي أنا الذي أطعت الشيطان و فعلت هذا عاقبني يا أبي أنا استحق العقاب فأشفق الأب على ولده من بكاءه الشديد و قال: لا تخف يا عبد الرحمان لن أعاقبك ثم ضمه فهدأ عبد الرحمان و انقطع عن البكاء ثم قال الأب مجددا لن أعاقبك فلقد وعدت الله بذلك و لكن أخبرني لماذا فعلت ذلك؟

عبد الرحمان: كنت أذاكر يا أبي فأصابني الملل، فوسوس إلي الشيطان أن أدخل مكتبك في غيابك أشاهد الأوراق و الكتب الموضوعة على المكتب فطاشت يدي بكوب الشاي فانسكب على الأوراق فارتعدت خوفا و أيقنت بعقابي ثم جاءني الشيطان مرة ثانية و قال لي إذا سأل أبوك من الذي فعل

ذلك فلا تخبره الصدق فإنه سيعاقبك، بل اكذب عليه فإن الكذب سينجيك ثم أخذ الصراع بداخلي يشتد بين خوفي من عقابك و خوفي من عقاب الله إذا كذبت و لكن تذكرت قول الله تعالى "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين"، فعزمت على أن أصدقك يا أبي ثم دعوت الله "اللهم إنك أمرتنا بالصدق و أنت لا تأمرنا إلا بما فيه الصلاح و الخير لنا و قد صدقت يا ربي فنجني من عقاب أبي"

الأب تهلل مسرورا و قبل ولده عبد الرحمان ثم قال: صدقك يا ولدي و إيثارك مرضاة الله و طاعته خير عندي من كل الأوراق التي فسدت، بل أعدك بهدية طيبة جزاءا لك على صدقك، إنها الحلوى التي تحبها لكن تعدني ألا تعبث في ممتلكات غيرك مرة أخرى

عبد الرحمان: أعدك يا أبي....هيا بنا لنشتري الحلوى

القصة الثانية: لا تكذب

كان يا مكان في قديم الزمان كان هناك رجل يرتكب الكثير من المعاصي، فلقد كان يشرب الخمر و يلعب الميسر(القمار)، و يعق والديه و يكذب و يفعل أشياء أخرى كثيرة تغضب الله عز وجل

و في يوم من الأيام قرر هذا الرجل أن يتوب إلى الله تعالى و أن يترك المعاصي و أن يعمل صالحا ليرضي الله و يدخل الجنة، فأخذ هذا الرجل محاولا ترك المعاصي لكنه كان يعود إليها مرة أخرى و في كل مرة يعود للمعاصي يشعر بالحزن الشديد و فجأة قرر هذا الرجل أن يذهب إلى عالم من العلماء ليسأله كيف يتخلص من الذنوب و المعاصي

ذهب الرجل إلى العالم الجليل و قال له: أيها الشيخ الفاضل أنا أفعل الكثير من المعاصي و أريد أن أتوب و لكن لا أستطيع فماذا أصنع...؟

قال العالم: إذا أردت الحل سأخبرك به و لكن بشرط

قال الرجل: ما هو هذا الشرط..؟

قال العالم: الشرط هو أن تكون صادقا و لا تكذب أبدا

قال الرجل: أعاهدك على أن أكون صادقا و لا أكذب أبدا،و نصحه العالم مجموعة من النصائح الغالية و انصرف الرجل بعد أن عاهد الشيخ على الصدق و ترك الكذب

بعد فترة أراد أن يسرق جاره و بعد أن عزم على ذلك تذكر أن السرقة حرام و أنه عاهد الشيخ على الصدق و ألا يكذب و أن الشيخ سوف يسأله هل سرقت أم لا ؟، فعاد و لم يسرق

و لما أراد أن يشرب الخمر تذكر أن الله حرم الخمر و أنه عاهد الشيخ على ألا يكذب و أن الشيخ سوف يسأله هل شربت الخمر أم لا..؟ فماذا سيقول له ..فترك الخمر

و هكذا، كان كلما فكر أن يفعل ذنبا تذكر أن الله حرم ذلك وأن الشيخ سوف يسأله فكان ذلك سببا في إقلاعه عن المعاصي. (أبو عمار، 2011، الصفحات 11-17)

الخلاصة:

- إن الصدق يهدي إلى البر و إن البر يهدي إلى الجنة
- إذا تحرى المسلم الصدق دوما فإنه ما دام حريصا على الصدق سيكتب عند الله صديقا
- الكذب يهدي إلى الفجور و الفجور يهدي إلى النار
- لا يزال الرجل يكذب و يتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا

3-2 حسن الكلام:



عن هانئ بن يزيد قال "قال رسول الله ﷺ: إن من موجبات المغفرة بذل السلام، و حسن الكلام" (السلسلة الصحيحة1035)

شرح الحديث:

في هذا الحديث يوضح لنا رسول الله ﷺ أن حسن الكلام و طيبه توجب مغفرة ذنوب العبد و سيئاته،فالمسلم يحرص على كل ما ينفعه في دنياه و من بين ذلك حسن الكلام مع الناس،و الطيبة معهم و الصبر على أذاهم وهذا يكفر للمسلم خطاياه، فلنحرص يا أبنائي على حسن الكلام مع من حولنا لكي تغفر ذنوبنا و سيئاتنا

قصة في حسن الكلام

كان هناك رجل اسمه عبد الله، مر ذات يوم وهو في طريقه للمسجد لأداء صلاة الظهر فمر برجل صاعد على النخل فناداه وأمره بالصلاة فقال له خيراً، فانشغل فناداه مرة ثانية وقال له أما سمعت الآذان انزل يا حمار،فما كان من الرجل إلا أن نزل وما كان من عبد الله إلا أن حط رجله وولى هاربا.
ثم جاء العصر ورأى الرجل على النخلة فقال لماذا لا أغير أسلوبي معه؟ فناداه وسلم عليه وسأله عن أحواله ثم قال له لعلك لم تسمع صلاة العصر ؟,, فنزل وشكره وقال له: لست مثل ذلك الحمار الذي جاءني في صلاة الظهر. (زاد المعاد، 2008)

3-3 الأمانة



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ "أد الأمانة إلى من ائتمنك و لا تخن من خانك" (أبو داود3534)

شرح الحديث:

من أخلاق المسلم أيضا يا أبنائي خلق الأمانة أبنائي، فنبينا ﷺ يأمرنا بأداء الأمانة لكن من أودع لدينا أمانته حتى ولو كان هذا الإنسان خان الأمانة فلا ينبغي أن نقابل خيانته بخيانة أخرى بل ينبغي أن نكون أمناء مع كل الناس

النبي ﷺ يعلمنا خلق الأمانة

كان النبي ﷺ أفضل الناس خلقا و أدبا حتى اشتهر عند أهل مكة بالصادق الأمين،و كان أهل مكة يعرفون أمانة النبي و يثقون فيه كل الثقة فكان كل من يملك شيئا ثمينا يخاف عليه يودعه أمانة عند النبي ﷺ فكان يحافظ على الأمانات التي عنده رغم أنهم كانوا كفار و أعداء للرسول و يسبونه و لا يؤمنون برسالته و عندما اشتد أذاهم له كان النبي ﷺ قد خرج مهاجرا ووصى أبي طالب رضي الله عنه برد الأمانات لأصحابها

صور الأمانة

إن الأمانة التي أمرنا الله تعالى أن نحافظ عليها و نؤديها لا تكون بالأموال فقط بل تشمل صورا عديدة من بينها:

- حفظ أسرار الناس أمانة
- أن تشهد على حقيقة بلا زيادة و لا نقصان أمانة
- الوقت أمانة فلا نغتنمه إلا فيما هو مفيد
- أداء العبادات التي كلفنها الله بها من صلاة و صيام أيضا أمانة
- عدم الغش في البيع أو الشراء أمانة أيضا
- أداء العمل دون إهمال أمانة أيضا فالتلميذ أمين على دروسه وواجباته المنزلية
- جسم الإنسان أمانة لديه فعليه أن يحافظ عليه و لا يستخدمه إلا في الخير

و كل ما يكلف به الإنسان من عمل مفيد له وللناس أمانة عليه أن يؤديها

قصة جزاء الأمانة

كان هناك رجل فقير يعيش مع زوجته و أولاده في مكة المكرمة و كانت زوجته صائمة قائمة خاشعة لله عز و جل.

في يوم من الأيام اشتد الجوع بالزوج و زوجته فقالت له: اخرج و التمس لنا طعاما حتى لا نموت من الجوع

فخرج الزوج يبحث عن صديق يفترض منه مالا فلم يجد ...فدخل بيت الله الحرام و أخذ بأستار الكعبة و جعل يقول: اللهم اكفني بحلالك عن حرامك و أغنني بفضلك عمن سواك

و بينما هو خارج من الحرم إذ وجد كيسا مغلقا ففتحه فوجد به ألف دينار ففرح به، و أخذه إلى زوجته ليسألها ماذا تريد من ألوان الطعام

قالت الزوجة: ارجع إلى الحرم و اسأل عن صاحب الكيس فإن هذا لا يحل لنا أن نأخذه، فرجع الرجل إلى الحرم فوجد فيه مناديا ينادي من وجد كيسا حاله كذا و كذا

فقال الرجل الفقير: أنا وجدت الكيس لكن أخبرني عن المال الذي بداخله

فقال له: إنها ألف دينار

فقال الرجل الفقير: نعم، إنها ألف دينار فخذ الكيس بارك الله فيك

فقال له الرجل: بل هو لك هدية و خذ فوقه تسعة آلاف دينار أخرى ليكون معك عشرة آلاف دينار

فتعجب الرجل الفقير و قال: أتسخر مني أم تتكلم بصدق..؟

قال الرجل: والله أنا لا أسخر منك ولكني أعمل عند رجل غني فأراد أن يتصدق بهذا المال و لكنه يريد أن يطمئن أن المال وصل لمن يستحق

فقال لي ضع هذا المال في الحرم ثم ناد بعد ذلك فإذا جاءك الذي أخذ الكيس و أعطاه لك فأعطه باقي الدنانير لأنه رجل أمين ...و الأمين يأكل و يتصدق على الناس فيكون بذلك قد وصل لمن يستحقه

فأخذ الرجل الفقير المال كله و أحضر الطعام إلى زوجته و أولاده و احتفظ لأسرته بجزء من المال و تصدق بباقي المال على إخوانه الفقراء من حوله. (أبو عمار، 2011، الصفحات 40-44)

الخلاصة:

- على المسلم أن يكون أمينا على ما يودع لديه
- صور الأمانة متعددة و لا تشمل المال فقط فالصحة مثلا أمانة و العبادة أمانة
- رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلقب بالصادق الأمين لأنه يحفظ الأمانة و هو قدوتنا في هذا الخلق العظيم

3-4 الوفاء:



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب، و إذا وعد أخلف، و إذا أؤتمن خان " (البخاري33)

شرح الحديث:

يخبرنا رسولنا ﷺ في هذا الحديث عن علامات المنافق يا أبنائي، و ذكر ثلاث خصال للمنافق، و المنافق هو من يبطن الكفر و يظهر الإيمان، و قد توعد الله المنافقين في القرآن الكريم بالعذاب و بنار جهنم إذا استمروا في نفاقهم، أما في هذا الحديث رسولنا الكريم يوضح لنا علامات تدل على النفاق و هي:

1-إذا حدث كذب: و معنى هذا أن المنافق في حديثه الكذب و هذا عكس المؤمن الذي -شعاره الصدق

2-إذا وعد أخلف: بمعنى إذا وعدك بشيء ما تولى معرضا عنك أو أخلف بوعده فهذه خصلة من خصال المنافقين، فالمسلم لا يخلف وعده، بل يفي بالوعد إذا عاهد

3-إذا أؤتمن خان: و هذه من علامات النفاق حيث أن المنافق لا يحفظ الأمانة و يضيعها و هو عكس المؤمن الذي شعاره الأمانة

قصة في الوفاء:

في العام السادس الهجري،عقد المشركون مع المسلمين صلح الحديبية،و كان من شروط الصلح أنه إذا أسلم أحد من المشركين و ذهب إلى رسول الله ﷺ رده إلى دينه

و بعد عقد الصلح مباشرة،جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو رضي الله عنه و أعلن إسلامه،فلما رآه أبوه قام إليه و عنفه،ثم طلب من الرسول ﷺ أن يرد أبا جندل،تنفيذا لشروط الصلح فوافق النبي ﷺ،فقال أبو جندل رضي الله عنه: يا معشر المسلمين،أأرد إلى المشركين يفتنوني عن ديني؟

فأخبره ﷺ بالعهد الذي أخذه عن نفسه، و أنه يجب عليه الوفاء به، فقال "يا أبا جندل، اصبر و احتسب،فإن الله جاعل لك و لمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا، و إننا قد عقدنا بيننا و بين القوم صلحا". (علي، 2006، صفحة 5)

الخلاصة:

- من أخلاق المسلم الوفاء مع الغير
- الوفاء و الصدق و الأمانة شعار المسلم
- من علامات النفاق الكذب،و الخيانة،و إخلاف الوعد

3-5 الحذر

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال"ذكر رسول الله ﷺ أو سئل عن الكبائر فقال: ' الشرك بالله، و قتل النفس، و عقوق الوالدين،فقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟، قال قول الزور، أو قال شهادة الزور" (البخاري5977)

شرح الحديث:

من أخلاق المسلم كذلك يا أبنائي بر الوالدين و تجنب العقوق و الخروج عن طاعتهما و في هذا الحديث يخبرنا رسول الله ﷺ أن من الكبائر أربعة أمور أولها الشرك بالله بأن تجعل لله ندا و شريكا و هو خلقك و الشرك بالله ظلم كبير للنفس، و قد وعظ لقمان الحكيم ابنه بأن لا يشرك بالله فالشرك يا أبنائي ظلم كبير للنفس

ثم ذكر قتل النفس أيضا، و هي من أكبر الكبائر و ذكر بعد ذلك عقوق الوالدين بسبهما و الخروج عن طاعتهما فالحذر كل الحذر يا أبنائي من الخروج عن طاعة الوالدين أو سبهما بل المسلم ينبغي أن يكون بارا بوالديه محسنا لهما لفضلهما الكبير بعد الله تعال،ثم جاء بعده قول الزور و هي كذلك من أكبر الكبائر كما في الحديث بأن تشهد بالباطل و خلاف الحقيقة لأن لهذا التصرف من الجور و الظلم و التعدي على الآخرين،و توريطهم في المشاكل و ظلمهم بغير حق وأخذ حقوقهم.

القصة الأولى: في عاقبة الشرك بالله



كان هناك يا أبنائي في عهد موسى عليه السلام مشركا اسمه فرعون، وكانت من بين القصص التي ذكرت في القرآن الكريم قصة هذا المشرك الطاغية الذي أرسل إليه ربنا تبارك و تعالى النبي موسى عليه السلام و الذي استكبر و أبى ومضى في طريق الكفر و الظلال، إنه عدو الله الكافر الذي قال أن ربكم الأعلى فأرسل الله إليه موسى عليه السلام لعله يتذكر و يخشى و يرجع للطريق المستقيم لكنه أبى مرة أخرى و أراه الله كل آياته التي تدل على وجوده فلم يؤمن بها و ما زاده ذلك إلا طغيانا و كفرا و كانت عاقبته الهلاك في البحر و ترك الله تعالى جسده عبرة لكل مشرك بالله نتيجة شركه و كفره.



القصة الثانية: في عقوق الوالدين



كان هناك رجل عاق لأمه فكان يعاملها بقسوة و يصرخ في وجهها بل و يسبها كذلك و يشتمها و قد أعطاه الله تعالى قوة في الجسم لكنه صرفها بالظلم و الاستبداد بالرأي، و كانت أمه العجوز كثيرا ما تنصحه أن يخفف من حدته و طغيانه،فالكل نفر من حوله حتى زوجته تركته بلا عودة بسبب قسوته و شدته و كان يجعل أمه العجوز تقوم بخدمته و هي التي تحتاج إلى الرعاية و الخدمة و ما أكثر ما أسال دمعها على خدها و هي تدعو الله تعالى أن يصلح لها فلذة كبدها و يهدي قلبه،كيف لا و هو وحيدها.

و في يوم من الأيام دخل عليها و الشر يتطاير من عينيه فجعل يصرخ في وجهها و يقول: ألم تعدي الغداء؟، قامت أمه العجوز بيدين ترتعشان وجسد أثقلته الأمراض و الهموم لتعد الغداء لقرة عينها فلما

رأى الطعام لم يعجبه فألقاه على الأرض و أخذ يتبرم و يسخط و يقول: لقد بليت بعجوز شمطاء لا أدري متى أتخلص منها، عندها بكت الأم و قالت و دمعها على خديها: يا ولدي اتق الله ألا تخاف النار؟،ألا تخاف سخط الله تعالى ؟،ألا تعلم أن الله تعالى حرم العقوق؟،ألا تخاف أن أدعي عليك؟،فزاد غضبه و جنونه و أمسكها من ثيابها وأخذ يهزها بقوة و يقول: اسمعي أنا لا أريد نصائح لست أنا من يقال له: اتق الله ثم ألقى بها بعيدا فاختلط بكاؤها مع ضحكته الهستيرية وهو يقول: ستدعين علي،تظنين أن الله تعالى يستجيب لك،ثم خرج من عندها و هو يستهزئ و يسخر من كلامها

ذرفت الأم الدموع الحارة على الأيام و الليالي التي كابدت بها المشقة و العناء بكت شبابها الذي أفنته في تربيته،و أما هو فقد خرج و ركب سيارته و رفع صوت المسجل عاليا في تلك الأغنية الماجنة متناسيا ما فعله بأمه التي خلفها وحيدة حزينة فرفعت الأم شكواها إلى الله قائلة (حسبي الله و نعم الوكيل) و كان لدى الابن رحلة إلى منطقة مجاورة و أثناء سيره بسرعة جنونية إذا بجمل يسلطه الله تعالى عليه ويظهر له في وسط الطريق فتضطرب سيارته ولا يستطيع أن يمسك مقودها فيصدم ذلك الجمل و دخلت قطعة من الحديد في أحشائه و أصيب بشلل رباعي لا يحرك فيه إلا رأسه،و بقي هكذا ليكون عبرة لكل عاق لوالديه ثم مات. (أبوعمار، 2013، الصفحات 222-223)

القصة الثالثة: في عاقبة قول الزور (قصة الشيخ المفتون و سعد بن أبي وقاص)



بشر النبي عليه الصلاة و السلام سعد بن أبي وقاص بالجنة فهو أحد العشرة المبشرين بها، وفي يوم من الأيام ذهب إلى النبي ﷺ وطلب منه أن يكون مجاب الدعوة، فقال النبي : «اللهم استجب لسعد

إذا دعاك" ونصحه قائلا: أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة، وتحقق ذلك لسعد ر،فكان لا يدعو بدعوة إلا استجاب الله له، ومما يؤكد ذلك أن رجلا يقال له أسامة بن قتادة، وكنيته أبو سعدة شكا سعدا إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وكان سعد يومها واليا على الكوفة، فقال الرجل: إنه أي سعد لا يتميز بالسرية (لا يخرج بالليل ليعرف أحوال الناس)، ولا يقسم بالسوية (يظلم فيما يقسمه)، ولا يعدل في القضية (لا يحكم بالعدل)، فأرسل عمر من يتأكد من ذلك، فلما بلغ ذلك سعدا قال: أما والله لأدعون بثلاث دعوات، اللهم إن كان عبدك هذا كاذبا فأطل عمره، وأطل فقره، و عرضه للفتن قال راوي القصة: رأيت هذا الرجل الذي دعا عليه سعد قد سقط حاجباه على عينيه من كبر سنه، وانه ليستجدي الناس (يسألهم) في الطرقات، وإنه ليتعرض للجواري (البنات) في الطرقات فيغمزهن، و صار يقول للناس: شيخ مفتون أصابتني دعوة سعد

و سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه هو أحد العشرة المبشرين بالجنة، ولا يخفى فضله رضي الله تعالى عنه، ولا مشاهده العظيمة وفتوحاته، ولا بلاؤه في سبيل الله عز وجل، ومشهور عنه رضي الله تعالى عنه أنه كان مجاب الدعوة. (الحيالي، 2019)

الخلاصة

- إن من أعظم الكبائر أن يجعل الإنسان لله شريكا
- قتل النفس كبيرة من الكبائر
- عقوق الوالدين و الخروج عن طاعتهما كبيرة من الكبائر
- شهادة الباطل و الزور كبيرة من الكبائر

3-6 الذكر لله و الشكر لنعمه

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "مثل الذي يذكر ربه ،والذي لا يذكر ربه مثل الحى و الميت" (البخاري6407)

شرح الحديث:

من أخلاق المسلم يا أبنائي الشكر لله على نعمه و فضله،فالمسلم دوما يقر بفضل الله عليه و نعمه و يشكره على ذلك و هذا من حسن أخلاقه، ففي هذا الحديث يخبرنا رسول الله ﷺ يا أبنائي أن الإنسان الذي يذكر الله تعالى قد أحيا قلبه بالله تعالى بذكره و شرح له صدره فكان كالحي،و أما الذي لا يذكر الله فإنه لا يطمئن قلبه و لا ينشرح صدره للإسلام فهو كمثل الميت و الذكر من أيسر العبادات حيث لا يحتاج إلى وضوء كالصلاة، و هذا يا أبنائي تنبيه لنا بأن تكون ألسنتنا رطبة بذكر الله و التسبيح(سبحان الله و بحمده) و الحمد لله وكذلك التكبير(الله أكبر) بتحريك اللسان الذي هو شرط الذكر و الإتيان بأذكار الصباح و المساء و الأذكار بعد الصلاة المفروضة..الخ، و للذكر فوائد عظيمة من بينها :

1-يجلب للذاكر الفرح و السرور و الراحة و يورث القلب السكون و الطمأنينة

2-الذاكر لله يورث ذكر الله تعالى له كما قال الله تعالى في القرآن الكريم (فاذكروني أذكركم)

3-الذكر يحط الخطايا و ينجي الذاكر من عذاب الله

4-يترتب على الذكر الثواب ما لا يترتب على غيره من الأعمال،

5-الذكر غراس الجنة كما أخبر إبراهيم الخليل رسولنا محمد ﷺ

6-الذكر نور لصاحبه في الدنيا و في قبره و في معاده فهو نور للعبد ووجهه و أعضائه و في دنياه و في الآخرة

7-من فوائد الذكر أيضا أنه يوجب صلاة الله عز و جل و ملائكته على الذاكر. (البدر، 2013، الصفحات 19-22)

قصة الشيخ الذاكر لله



كان في إحدى جلسات الذكر خطيباً يلقي خطبته عن الذكر وفضله على المؤمن الذي يداوم على ذكر الله، وبدأ الخطيب خطبته وهو يحث الحاضرين في المسجد على أهمية ذكر الله ومدى تأثيره على الإنسان وأخذ يستدل من القرآن الكريم والسنة النبوية؛ حيث ذكر الخطيب لهم حديث النبي صل الله عليه وسلم ''كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم''، وذكر الخطيب مدى أهمية تنبيه الغير ونصحه وإرشاده على المداومة على ذكر الله، وقام بتوعيتهم على ذلك وحفزهم بالحسنات التي سينالها من ذكر الله ونصح الغير الذين سيصبحون من الذاكرين بفضل من يذكرهم وينصحهم، فاستدل الخطيب وقال لهم حديث النبي صل الله عليه وسلم'' نضَّر الله امرأً سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره ، فإنه رب حامل فقه ليس بفقيه ، و رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه''، ومن ضمن الحضور كان رجل عجوز منتبه بقلبه قبل مسمعه لكلام ذلك الخطيب الذي جذبه بذلك الحديث وبذلك الذكر لأنه أول مرة يسمعه فهو لا يقرأ ولا يكتب فهو أمي التعليم.و ما إن خرج هذا العجوز من جلسة الذكر بعد انتهائها حتى توجه إلى بيته من ثم جمع زوجته وجميع أبنائه وأخذ يحدثهم عن أهمية الذكر وفضله والدرجة التي سيصبح فيها المسلم بفضل المداومة على ذكر الله، ثم ذكر لهم نفس الحديث الذي سمعه من الخطيب وهو قول النبي صل الله عليه وسلم ''كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم''، وتكرر ذلك الاجتماع يومياً حتى أصبحت تلك الكلمات هي التي ترطب ألسنتهم، ثم اتضح بعد ذلك بفضل ذكر الله وخاصة تلك الجملتين من الذكر تحولت الأسرة إلى أفضل وعم الرضا في قلوبهم

بأقدار الله ويحمدون الله على ما وصلوا إليه، و لم يقتصر ذلك العجوز على أهل البيت فقط بل خرج في الشارع وفي حقول الزراعة وأخذ ينصح الناس بأن يذكروا الله كثيراً وتركهم لهو الحديث وغيره من الأمور التافهة، ثم أخذ ينصحهم بفض الذكر على حياة المسلم وأن الذكر يرفع قدر المسلم عند ربه ويجعله في مكانة أفضل بكثير، ولكن ذلك العجوز لم يؤثر فيه غير حديث النبي صل الله عليه وسلم الذي قاله الخطيب وجذب قلبه، ففي كل مجلس يجلسه العجوز لا يقوم منه إلا وقد ذكر ذلك الذكر الذي أخبرنا به نبينا نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام، فأصبحت بعد فترة قصيرة تلك القرية كل أهلها مداومين على ذكر الله بفضل العجوز الذي نصحهم فقط بقول النبي صلى الله عليه وسلم و كذلك كل من حوله، ومرت الأيام إذ يمرض ذلك العجوز وتتدهور حالته الصحية فيذهبوا به إلى المستشفى، ولكن كان العجيب أن ذلك العجوز لم يقابل أحد إلا وقد حدثه بذلك الذكر الذي يتلذذ به لسانه وقلبه وملأ حياته بالرضا والشعور بالراحة والطمأنينة، فكل من دخل إليه من أطباء ومساعدين إلا وذكرهم بذلك الذكر وما هي إلا أيام قليلة وتدهورت حالة العجوز كثيراً، فجاء من إحدى البلاد العربية طبيباً ماهراً ظنوا أهل بيته أنه سوف يساعد ذلك العجوز في الشفاء، وعندما دخل ذلك الطبيب على العجوز أول ما تحدث به العجوز هو الذكر الذي أخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ابتسم الطبيب وأخبره أنه مسيحي معتنق الديانة المسيحية وبعد ذلك انتقل العجوز لجوار ربه فمات وهو يردد ''كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن "سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم".

مع مرور الأيام اندهش ذلك الطبيب و بدأ يهتم بالدين الإسلامي من كلام ذلك العجوز،حتى تأثر بالإسلام و صار مسلما،و داوم على الذكر و هنا يتبين فضل المداومة على الذكر و نصح الغير به،فكم عدد الناس الذين داوموا على ذلك الذكر،و هذا ما يزيد في حسناته و يرفع درجاته. (إبراهيم، 2021)

الخلاصة:

- إذا ذكر الإنسان الله أصبح قلبه حيا و لسانه رطبا و ينال مرضاة الله تعالى و حبه
- الإنسان الذي لا يذكر الله و لا يسبحه و لا يحمده قلبه كالميت الذي لا فائدة منه
- يجب على الإنسان أن يكون ذاكرا لله في كل أحواله بالحمد و التسبيح و الاستغفار

3-7 النصيحة:



عن تميم الداري قال "قال رسول الله ﷺ "الدين النصيحة..." (مسلم55)

شرح الحديث:

من أخلاق المسلم المهمة يا أبنائي أيضا أن يكون ناصحا لغيره بما يحبه الله و يرضاه فالنصيحة هي الدين كما في هذا الحديث الذي قاله رسولنا ﷺ و النصيحة يا أبنائي تكون بالخير و تكون بأسلوب الحكمة، و الموعظة الحسنة، و اللين، و الرفق، و تكون في السر لا أمام الناس فهذه تسمى فضيحة فلو أنك رأيت صديقك يقترف معصية أو يسب فلانا أو يغتابه، أخبره عن خطأه على انفراد، ووضح له ذلك لكي تكون مسلما ناصحا لغيرك، و بهذه النصيحة يتغير المنكر و تتم المساهمة في إصلاح المجتمع و قد تساهم في نجاة إنسان من الهلاك و قد تحفظ أسرة كاملة من الطلاق، كما تحقق غايات طيبة كثيرة و كل هذا من النصيحة و دورها عندما تكون كما أمر به ربنا سبحانه و تعالى و نبينا ﷺ

قصة في النصيحة:

ذكر لنا القرآن الكريم يا أبنائي في سورة "يس" في قصة موسى عليه السلام و الرجل الذي جاء ناصحا له حيث جاء من مكان بعيد و كابد مشقة السفر و تعبه و كل هذا من أجل أن ينصح موسى عليه السلام بأن القوم أجمعوا على قتله و أن يخرج للحفاظ على نفسه فأخذ موسى عليه السلام بالنصيحة و خرج من البلاد التي كان فيها الخطر و كان للنصيحة يا أبنائي دور كبير في هذا فهي قد تساعد حتى

في الحفاظ على حياة الناس، و بالنصيحة يستقيم أمر الناس و حالهم،فالمسلم لا يبخل بالنصيحة و الاستشارة كذلك ممن لهم الخبرة و الحكمة و الدراية بأمور الحياة

الخلاصة:

- من أخلاق المسلم النصح لأخيه المسلم
- النصيحة تكون بالموعظة و الحكمة و الأسلوب الحسن
- النصيحة إذا كانت بأسلوب الحكمة ستغير و ستصلح الناس و المجتمع

3-8 إصلاح ذات البين:



عن أبي الدرداء قال،قال ﷺ رسول الله ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام و الصلاة و الصدقة ؟،قالوا بلى،قال: إصلاح ذات البين،وفساد ذات البين الحالقة" (أبو داود4919)

شرح الحديث:

في هذا الحديث يخبرنا نبينا على الفضل العظيم لإصلاح ذات البين حيث سأل رسولنا ﷺ الصحابة عما إذا كانوا يرغبون بمعرفة الدرجة الأفضل من الصيام و الصلاة، فقال الصحابة بلى يا رسول الله، فقال رسولنا الكريم ﷺ هي الإصلاح بين المتخاصمين

حيث حرص الإسلام على وحدة المسلمين و أكد على أخوتهم،و أمر بكل ما فيه تأليف لقلوبهم و نهى عن كل أسباب العداوة و البغضاء، فأمر بالسعي في إصلاح ذات البين بين المتخاصمين،وجعل درجته أفضل من درجة الصيام و الصلاة،و كان من هدي نبينا و صحابته الكرام الإصلاح بين المتخاصمين، و هذه وصية لنا و حث للإصلاح بين المتخاصمين.

قصص في أهمية الإصلاح:

كان من هدي النبي ﷺ السعي في الإصلاح بين الناس، و كان يعرض الصلح بين المتخاصمين، و قد باشر الصلح بنفسه عندما تخاصم و تنازع أهل قباء فندب أصحابه و قال: "اذهبوا بنا نصلح

بينهم"، و كان عمر رضي الله عنه أيضا يوصي من يوليه و يقول: "ردوا الخصوم حتى يصطلحوا"، و كذلك ما كان السلف الصالح رحمهم الله عليه من الحرص دوما على الصلح بين الناس و السعي في ذلك. (البلوي، 2019، صفحة 4)

و نظرا لأهمية الإصلاح بين الناس،فقد جاءت نصوص القرآن الكريم في آيات كثيرة من سورة النساء لتشير إلى الإصلاح، حتى وصل هذا في العصر الحديث إلى جل الاتفاقيات الدولية و المواثيق التي تحث على حل النزاعات و الخلافات بين الحكومات و الدول المتنازعة بالطرق السلمية (كاتفاقية لاهاي) و هذا يدلنا على عظم شأن الوساطة و الإصلاح،بدل الحروب و النزاعات بين الدول

الخلاصة:

- درجة إصلاح ذات البين أفضل من درجة الصلاة و الصيام
- الدين الإسلامي حريص على وحدة المسلمين و تأليف قلوبهم
- الإصلاح بين المتخاصمين كان من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم و صحابته الكرام

3-9 إكرام الضيف:



عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: " من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه" (مسلم 47)

شرح الحديث:

المسلم يؤمن بواجب إكرام الضيف،و يقدره قدر المطلوب، و ذلك كما في هذا الحديث، و الضيافة ثلاث أيام فما كان و راء ذلك فهو صدقة، و لهذا كان المسلم يلتزم في شأن الضيافة بالآداب التالية:

1-أن يدعو للضيافة الأتقياء كما في حديث النبي ﷺ "لا يأكل طعامك إلا تقي"

2- ألا يخص بضيافته الأغنياء، دون الفقراء لحديث رسول الله ﷺ "شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء دون الفقراء"

3- ألا يقصد بضيافته التفاخر و المباهاة بل يقصد الاستنان بسنة النبي ﷺ و الأنبياء من قبل، و أن ينوي بها إدخال السرور على الضيوف

4- ألا يدعو إليها من يعلم أنه يشق عليه الحضور. (الجزائري، 2012، صفحة 102)

قصة ضيف إبراهيم عليه السلام:

من بين المواقف العظيمة و الدروس الجليلة التي ساقها القرآن في هذا الباب قصة ضيف إبراهيم عليه السلام من الملائكة المكرمين،و كيف استقبلهم أبو الأنبياء عليه و على نبينا الصلاة و السلام،فأحسن استقبالهم،و بذل لهم غاية الإكرام بما استحق أن يخلد في أكثر من موضع في القرآن حيث وردت هذه القصة بشيء من التفصيل في سور (هود)، (الحجر)،(الذاريات)، و من بين هذه السور آيات وضحت كرم سيدنا إبراهيم عليه السلام و أشارت إلى جوده المعروف حتى لا يحتاج ضيوفه إلى الاستئذان،أو الحصول على ميعاد مسبق للزيارة. (الاشقر، الصفحات 4-8)

الخلاصة:

- المسلم يكرم ضيفه و يعتني به
- من آداب الضيافة دعوة الأتقياء،و الفقراء
- الضيافة سنة من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم و الأنبياء عليهم السلام

3-10 الصبر



عن صهيب بن سنان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال "عجبا لأمر المؤمن أمره كله خير و ليس ذاك لأحد إلا للمؤمن،إن أصابته سراء شكر،فكان خيرا له، و إن أصابته ضراء صبر،فكان خيرا له (مسلم2999)

شرح الحديث:

ما دام المسلم على قيد الحياة،فإنه لا بد من الابتلاء يا أبنائي، و الله سبحانه و تعالى يبتلي الإنسان بالخير و الضر لينظر كيف يصنع، و الصبر أمر مطلوب في كل الحالات لأن الصبر يدل على أن الإنسان راضي على أقدار الله و مشيئة خالقه

و في هذا الحديث يا أبنائي يعجب رسولنا لأمر المؤمن بأنه كله خير فإذا أصابه الخير شكر الله على نعمه و هنا يكون شاكرا و ليس جاحدا للنعم و هذا خير له،و إن أصابه الضر كذلك صبر عليه و هذا خير له كذلك لأنه يرفع من درجاته،والصبر يكون على ثلاث حالات هي كالتالي:

1-صبر على طاعة الله : و هو أشرف أنواع الصبر أن يصبر الإنسان على جهاد نفسه لطاعة الله كالصبر على أداء الطاعات،و الأوامر ما دام فيها طاعة لله

2-صبر على معصية الله: و هنا يصبر الإنسان على معصية الله فلا يقرب المعاصي و ما نهى الله تعالى عنه رغم أن نفسه تميل لحب الشهوات و الشيطان يوسوس له لفعل ذلك،إلا أنه يجاهد نفسه بالصبر على المعاصي.

3-صبر على أقدار الله: و هذا النوع من أنواع الصبر يصبر فيه الإنسان على ما قدره الله عليه كأن يموت له قريب،أو يبتلى بمرض ما، فيصبر على ذلك و يحتسب الأجر عند الله تعالى، فإن في الصبر تكفير للخطايا إذا صبر الإنسان و احتسب

قصص الأنبياء في الصبر:

كان الأنبياء و الرسل على مر التاريخ مثالا يقتدى به في الصبر، فقد صبر الأنبياء على أذى قومهم و كلامهم،و على أقدار الله عليهم

فرسولنا الكريم ﷺ مات جميع أبنائه في حياته إلا فاطمة رضي الله عنها لحقت به بعد ست أشهر و رغم هذا كان نبينا صابرا محتسبا للأجر عند الله تعالى، و صبر على الجوع حين كان يبيت الليل من شدة الجوع يربط الحجر على بطنه، و تعرض للأذى من قريش في دعوته لهم و صبر على ذلك،و نبي الله يعقوب عليه السلام حين صبر على فراق ابنه يوسف عليه السلام الذي صبر كذلك على معصية الله مع نسوة مصر و امرأة العزيز، و دخل السجن و فضله على معصية الله،و قصة أم موسى عليه السلام حين جاءها من الله وحي بأن تضع ابنها الرضيع في الصندوق و تلقيه في البحر،فصبرت على ذلك رغم أن هذا الأمر صعب على الأمهات، وقصة نوح عليه السلام كذلك حين صبر على دعوة قومه حين مكث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم فيها إلى توحيد الله و عبادته.

ومن أعظم قصص الصبر صبر سيدنا أيوب عليه السلام،حين ابتلاه الله عز وجل بالفقر و المرض حتى استقذره الناس و صارت زوجته من شدة الفقر تبيع شعرها، و رغم ذلك كان أيوب عليه السلام صابرا محتسبا راضيا على أقدار الله، و وسوس له الشيطان لكي يكفر و يجحد وجود الله تعالى فلما رأى السبل كلها قد انقطعت رفع يديه إلى السماء و دعا الله و قال (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)، فاستجاب له الله تعالى بعد صبره الطويل و شفاه من مرضه.

الخلاصة:

- الصبر مطلوب من المسلم في كل الحالات لأنه دليل للرضا على أقدار الله و مشيئته
- الصبر على ثلاث مراتب هي: الصبر على طاعة الله،الصبر على معصية الله،الصبر على أقدار

4-آداب و سلوكيات:



الآداب لغة:

سمي أدبا لأنه يؤدب الناس إلى المحامد و ينهاهم عن القبائح

الأدب في الاصطلاح :

الأدب رياضة النفوس لمحاسن الأخلاق، و به يتوصل الإنسان إلى كل فضيلة

و هو الكلام الجميل الذي يترك في نفس سامعه أو قارئه أثرا قويا يحمله على استعادته و الاستزادة منه، و الميل إلى محاكاته".

إن الآداب الاجتماعية لها أثر كبير في تنشئة النفس المؤمنة على الخلق القويم الذي يثمر التمسك بالشريعة الإسلامية، فإن الإسلام حريص على أن تكون النفس مهذبة بعيدة عن كل أسباب الضلال و الانحراف، و من أجل ذلك جاءت الشريعة الإسلامية بآداب تميز المسلم عن غيره، و تظهر سمو و رفعة هذه الشريعة الغراء. (منهل، 2013، الصفحات 6-7)

1-4: أدب الطعام و الشراب



غسل اليدين قبل الطعام و بعده:



عن سلمان الفارسي قال رسول الله ﷺ : " بركة الطعام الوضوء قبله و الوضوء بعده" (أبو داود3761)

شرح الحديث

النظافة هي شعار المسلم في حياته و حتى في الأكل،و هنا في هذا الحديث يخبرنا سلمان الفارسي عن رسول الله ﷺ أنه أشار لغسل اليدين من خلال الوضوء، وذلك يا أبنائي لتفادي ما يكون بالأيدي من الأوساخ و مخلفات لمس الأشياء و الجراثيم، فعندما يحضر الطعام يا بني قم قبل الأكل و اغسل يديك لكي تكون نظيفا و متهيئا للطعام

التسمية في أول الطعام والحمد في أخره :



عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ "سم الله و كل بيمينك و كل مما يليك" (البخاري5376)

شرح الحديث

إن للأكل آدابا ينبغي للمسلم أن يتصف بها و هنا في هذا الحديث يخبر رسول الله ﷺ عمر ابن أبي سلمة لما كان غلاما صغيرا و كان يجلس في حجر رسول الله ﷺ فكانت يده تتحرك عند الأكل في الإناء كما هي عادة الأطفال، فلما رآه رسول الله ﷺ قال له يا غلام (سم الله تعالى)، ثم (كل يا غلام من يمينك)، (و كل مما يليك) بمعنى من أمامك و من جهتك و هذه يا أبنائي وصية لكل من حضر الطعام إليه أن يقول بسم الله ثم يأكل من أمامه و بيمينه

و هذه الثلاثة هي آداب في الأكل علمها النبي ﷺ لهذا الغلام.

1: قال: (**سم الله**): يعني قل بسم الله، و التسمية على الأكل واجبة يا بني، و إذا تركها الإنسان فإنه يأثم و يشاركه الشيطان في أكله، و لا أحد يرضى أن يشاركه عدوه في أكله، فإذا لم تقل : "بسم الله الرحمان الرحيم" فإن الشيطان يشاركك فيه.

فإن نسيت أن تسمي في أوله و ذكرت ذلك في أثنائه فقل: " بسم الله أوله و أخره"

2: قال: (**كل بيمينك**): و الأكل باليمين واجب، و من أكل بشماله فهو آثم عاص للرسول ﷺ و من عصى الرسول فقد عصى الله عز وجل.

3: قال: (**كل مما يليك**) : يعني إذا كان معك مشارك فكل من الذي يليك، و لا تأكل من جهته فإن هذا سوء أدب،إلا أن يكون الطعام أنواعا مثل أن يكون فيه قرع، و باذنجان، و لحم و غيره، فلا بأس بأن تتخطى يدك إلى هذا النوع والى ذاك كما كان الرسول صلى الله عليه و سلم يتتبع الدباء من الصحفة و يأكلها، و الدباء يعني "القرع". (العثيمين، 2003، الصفحات 15-16)

لا أعيب طعاما قدم لي



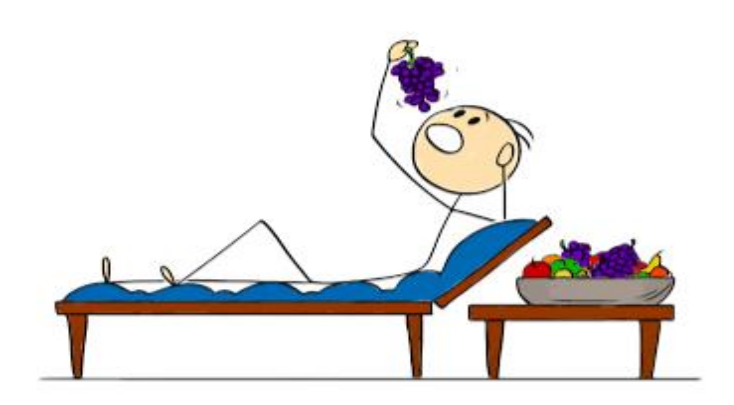
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " ما عاب رسول الله ﷺ طعاما قط، إن اشتهاه أكله، و إلا تركه" (البخاري3563)

شرح الحديث

المسلم يحمد الله تعالى على جميع نعمه يا أبنائي و نعم الله كثيرة لا تعد و لا تحصى فالبصر نعمة و التذوق نعمة، و التنفس نعمة، و الشم نعمة، و الأمن و العافية كذلك، و غيرها من النعم، و هذه النعم إذا تأمل الإنسان في من سلب فضلها فإنه يحس بكرم الله و فضله معه، و من رحمة الله بنا أن رزقنا القدرة على الرزق الحلال و الأكل فقد كان رسول الإسلام محمد ﷺ لا يعيب طعاما أبدا، فإن أعجبه أكل منه و إن لم يعجبه سكت عنه، و هذا من آدابه ﷺ فوجب علينا الاقتداء به.

والطعام يا أبنائي هو ما يطعمه الإنسان من مأكول و مشروب، و الذي ينبغي للإنسان إذا قدم له الطعام أن يعرف قدر نعمة الله سبحانه و تعالى بتيسيره، و أن يشكره على ذلك و ألا يعيبه و هكذا عليك أن تكون يا بني أن تأكل الطعام و تحمد الله و تتذكر حال المساكين و الفقراء،و تعرف نعمة الله عليك بأن سهل لك هذا الرزق و رزقك الصحة و العافية لكي تتناوله و تحس بطعمه، فكم من مريض لا يقدر على الحركة و الإحساس بذوق الطعام،و كم من فقير كذلك يشتهى ما أنت تتناوله و لهذا يا بني يجب عليك دائما أن تتذكر هذه النعم و أن لا تتذمر من الطعام فإن أعجبك تناوله و إن لم يعجبك لا تتذمر.

لا آكل متكئا



عن أبي جحيفة وهب بن عبد الله قال: "قال رسول الله ﷺ "لا آكل متكئا"(البخاري5398)

شرح الحديث

يخبرنا رسولنا ﷺ يا أبنائي في هذا الحديث أنه لا يأكل متكئا حيث إن لهذا السلوك ضرر على الإنسان، و لما فيه أيضا من مظاهر الكبر، و نحن كوننا من أمة محمد ﷺ يجب علينا أن نفعل ما يحب رسولنا ﷺ و نكره ما كان يكرهه لكي نكون أشد حبا و إتباعا له.

آكل و أنا جالس



عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "رأيت النبي ﷺ مقعيا يأكل تمرا". (مسلم2044)

شرح الحديث

رأى أنس رضي الله عنه و هو خادم رسولنا ﷺ أنه كان جالسا و يأكل تمرا و الإقعاء هو: أن ينصب قدميه و يجلس على عقبيه، و هذا هو الإقعاء،و إنما أكل النبي ﷺ كذلك لئلا يستقر في الجلسة فيأكل أكلا كثيرا، لأن الغالب أن الإنسان إذا كان مقعيا لا يكون مطمئنا في الجلوس فلا يأكل كثيرا، و إذا كان غير مطمئن فلن يأكل كثيرا، وربما يأكل كثيرا إذا كان غير مطمئن، لكن من أسباب تقليل الأكل ألا يستقر الإنسان في جلسته، و ألا يكون مطمئنا. (العثيمين، 2003، صفحة 35)

أدعو للمضيف إذا فرغت من الطعام:



عن أنس رضي الله عنه: "أن النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز و زيت فأكل، ثم قال النبي ﷺ "أفطر عندكم الصائمون، و أكل طعامكم الأبرار، و صلت عليكم الملائكة" (أبو داود 3854)

شرح الحديث:

لما فيه من تطييب للخاطر و تمتين للأواصر، حيث يعلمنا نبينا ﷺ أن ندعو لمن أحضر إلينا طعاما بعد أن ننتهي منه، فأنت يا ولدي عندما يحضر الطعام و تأكل إذا انتهيت منه قل لمن جاءك به بارك

الله فيك و حفظك الله،و أدع له بما تشاء فإن كانت أمك قل لها مثلا الطعام لذيذ يا أمي بارك الله فيك و اجتهد بالدعاء لأمك بالصحة والعافية و كن مقتديا برسولنا الكريم ﷺ

لا أبدأ بالطعام و يوجد من هو أكبر مني:



عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: "كنا إذا حضرنا مع النبي ﷺ طعاما لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده..." (مسلم2017)

شرح الحديث

من آداب الأكل أيضا احترام الآخر لا سيما إن كان الآخر كبيرا في السن و هذا من باب حسن التعامل مع الآخرين، و الاحترام لهم ،و هكذا كان صحابة رسول الله ﷺ لا يضعون يدهم لبداية الأكل حتى يأكل النبي ﷺ و هذا احتراما و توقيرا له،و أنت يا بني يجب عليك دائما أن تكون مقتديا بهذا الأدب العظيم الذي يدل على احترامك لمن هو أكبر منك سنا،فمثلا إذا كنت مع عائلتك بصدد تناول الطعام مع أبيك و أمك انتظر ليبدأ أبوك ثم أمك ثم كل بعد ذلك و لا تستعجل الطعام و تأكل أنت أولا، بل انتظر أهلك إن كنت في البيت،أو مع الآخرين في المناسبات.

و الاحترام هذا من أخلاق المسلم و صفاته الحميدة و المسلم دوما إنسان يحب للآخرين ما يحب لنفسه، ففي الأكل قبل حضور الآخر شكل من أشكال عدم الاحترام له، و لا أحد يعجبه أن يأكل الآخرين و لا ينتظرونه،و ربما كان هذا سببا في أذيته و إحساسه بعدم أهميته جراء هذا التصرف، و لهذا يا بني الأكل في جماعة مع احترام الآخر هو ما ينبغي أن يكون من صفات المسلم و آدابه تجاه غيره.

لا أستهتر بالنعمة:



عن أنس رضي الله عنه قال: "أن رسول الله ﷺ كان إذا أكل طعاما لعق أصابعه الثلاث، و قال: "إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى، و ليأكلها، و لا يدعها للشيطان" و أمرنا أن نسلت القصعة، قال: "فإنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة" (مسلم2034)

شرح الحديث

كان رسول الله ﷺ إذا أكل الطعام لعق أصابعه التي يأكل بها و قال إذا سقطت من أحدنا لقمة فعليه أن يأخذها و يزيل عنها الأذى و يأكلها،فلو كنت يا بني تأكل شيئا ما و سقط منك القليل منه فلا تتركه بل خذه من الأرض و امسح ما به من أذى و كله لكي تكون مطيعا لأمر رسولنا ﷺ

لا أشرب من فم السقاء:



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " نهى رسول الله ﷺ عن الشرب من في السقاء".

(البخاري5628)

شرح الحديث

في هذا الحديث ينهانا النبي ﷺ يا أبنائي أن نشرب من فم القارورة،كالماء و العصير، و هذا سلوك لا يليق بالمسلم في حالاته العادية مادام الكأس موجودا، فالأولى يا بني أن تشرب من الكأس لكي تكون من الذين يطيعون أمر النبي ﷺ

لا أنفخ في الشراب:



عن أبي قتادة رضي الله عنه " أن النبي ﷺ نهى أن يتنفس في الإناء. (مسلم267)

شرح الحديث

ينهانا يا أبنائي النبي ﷺ عن النفخ في الشراب و الطعام كذلك لأن هذا السلوك فيه ما فيه من الأضرار الصحية،فأنت يا بني عند فطور الصباح إذا كان الحليب ساخنا جدا لا تنفخ فيه أو في وجبة الغداء مثلا لا تفعل ذلك، بل أطلب من أمك دوما أن تضع لك الطعام قبل مدة من تناولك إياه ليناسبك و لا تفعل ذلك فالله تعالى يحب منك يا بني أن تطيع أمر الرسول ﷺ و تجتنب ما نهاك عنه، و النفخ في الطعام أمام الآخرين هي المشكلة الأكبر فتتسبب في نفور الناس منك لأن الناس لا يرضون بهذا، و لهذا ينبغي عليك يا بني أن تتجنب كل ما من شأنه أن يترك انطباعا سيئا عنك أمام الآخرين عند حضور الطعام بل كن أنت من يذكر الناس بهذه الآداب و لك الأجر في ذلك.

أحمد الله إذا أنهيت الشرب و الطعام



عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال"إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها،أو يشرب الشربة فيحمده عليها" (مسلم2734)

شرح الحديث

بعد الأكل و الفراغ منه يحمد الإنسان ربه على نعمه و فضله و في هذا الحديث يقول نبينا ﷺ أن ربنا تبارك و تعالى إذا كان العبد كثير الحمد و الشكر إذا شرب أو أكل، أن الله يحبه و يرضى عنه لفعله هذا وهذا بمثابة نصيحة لنا يا أبنائي بأن نحمد الله دوما و لا ننسى ذلك في كل أمور حياتنا بما فيها الأكل و الشرب لكي ننال رضا الله عز وجل.

و إذا رضي الله عز وجل على الإنسان فهذه مرتبة عالية جدا و فضل عظيم لهذا العبد و ما دام الله عز وجل كما في هذا الحديث يرضى عن العبد كثير الحمد له في الطعام و الشراب،ينبغي أن تكون كلمة الحمد لله دوما على لسانك يا بني بعد طعامك و شرابك لكي تنال رضا الله عز وجل .

الخلاصة:

- من آداب الأكل التسمية و الحمد عند الفراغ من الطعام
- المسلم يتجنب كل ما نهانا رسولنا ﷺ عنه كالنفخ في الطعام و الشراب
- من سبل تحصيل رضا الله عز وجل كثرة الحمد عند الأكل و الشرب

2-4 أدب السلام:



إفشاء السلام



عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، أن رجلا سأل النبي ﷺ أي الإسلام خير؟ قال: "تطعم الطعام، و تقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف" (البخاري12)

شرح الحديث

يأمرنا النبي ﷺ يا أبنائي بإفشاء السلام، و هذا تأديبا لأمة الإسلام و حثا على السلام لما له من الأهمية و تمييزا لخصائص الأمة الإسلامية فالرسول ﷺ معلم الأمة و مرشدها،و في هذا الحديث يا أبنائي قام رجل بسؤال نبينا ﷺ عن أي الإسلام خير؟، بمعنى أي آداب الإسلام هي خير من ناحية الفضل و الأجر ،فقال رسولنا ﷺ تطعم الطعام كأن تتصدق به أو في عزيمة أو وليمة، ثم قال تقرأ السلام أي أن تفشي السلام على من عرفت و على من لم تعرف،و في هذا يا أبنائي دليل إذا أردنا الأجر و الثواب أن نفشي السلام على الجميع و ليس على من نعرف فقط.

الحديث الثاني:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، و لا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟، "أفشوا السلام بينكم" (مسلم54)

في هذا الحديث يا أبنائي يخبرنا رسولنا ﷺ أننا لن ندخل الجنة حتى نكون مؤمنين و لن نكون مؤمنين حتى نتحاب في ما بيننا فهذه هي أمارة الإيمان بأن نكون متحابين فيما بيننا ثم قال لنا رسول الله ﷺ هل أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟

بلى يا رسول الله ما هو هذا الشيء الذي به ندخل جنة عرضها السماوات و الأرض؟، قال أفشوا السلام بينكم، و هذا هو الفعل الذي يا أبنائي ينبغي أن نفعله بأن نقول (السلام عليكم) لكل من نمر بهم و كذلك يجب أن نبدأ قبل كل شيء بالسلام، فالسلام قبل كل كلام

كيفية السلام:



عن العمران بن الحصين رضي الله عنه قال: "جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس، فقال النبي ﷺ (عشر)، ثم جاء آخر فقال: "السلام عليكم و رحمة الله"، فرد عليه، فجلس فقال (عشرون)، ثم جاء آخر فقال: "السلام عليكم و رحمة الله و بركاته" فرد عليه فجلس، فقال: (ثلاثون). (الترمذي2698)

شرح الحديث:

كان رسول الله ﷺ جالسا يا أبنائي فدخل رجل إليه فقال (السلام عليكم) فرد النبي ﷺ ثم قال عشر، ثم جاء آخر و سلم عليه و أضاف (و رحمة الله) فرد عليه ﷺ و قال عشرون ثم جاء آخر فزاد على صاحبه (و بركاته) فرد عليه ﷺ و قال ثلاثون.

في هذا الحديث يا أبنائي توضيح لكيفية السلام وهو: أن يقول المبتدئ: "السلام عليكم و رحمة الله و بركاته" ، أما المجيب فيقول: " وعليكم السلام و رحمة الله و بركاته".

كما فيه دليل على أن السلام إذا كان بجملة فهو بعشر حسنات أي (السلام عليكم)، و إذا كان بجملتين فعشرون أي(السلام عليكم و رحمة الله)، و إذا كان بثلاث أي (السلام عليكم و رحمة الله و بركاته) فثلاثون. (بن باز)

و دل ذلك يا أبنائي على أن الأكمل قول (السلام عليكم و رحمة الله و بركاته)، و إذا اقتصر على واحدة فلا بأس، و الرد يكون مثل ذلك أو أكثر لأن الله عز وجل قال:" و إذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها"، فردها أن تقول مثلما قال و الأحسن أن تزيد، فإذا قال: "السلام عليكم"، تقول أنت: "وعليكم السلام و رحمة الله أو تزيد و بركاته" و هذا أفضل من ناحية الأجر و الثواب

من آداب السلام ما يلي :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ: "يسلم الراكب على الماشي، و الماشي على القاعد، و القليل على الكثير. (مسلم2160)

وفي رواية البخاري" والصغير عل الكبير".

شرح الحديث

السلام على الآخرين أمر به نبينا ﷺ تأديبا لأمة الإسلام كما قلنا سابقا،و الملاحظ اليوم كثيرا يا أبنائي أننا لا نعطي لهذه الوصية حقها،حيث صار الناس يتكلمون بكلمات أجنبية للتحية على الآخرين بدل (السلام عليكم) و هذا خطأ فنحن أمة مسلمة عربية لها سنة خير الخلق وجب التأسي بما فيها لنيل الثواب و الأجر.

و لذا لكي يعرف المسلم كيف يلقي السلام على الآخرين بحسب وضعيته التي هو فيها فقد يكون ماشيا أو جالسا، فتختلف الطريقة و الكيفية هنا،و لذا جاء هذا الحديث لينظم و ليوضح لنا رسول الله ﷺ آداب السلام و ضوابطه التي يسير عليها لكي نعرف من الذي يسلم على الآخر حسب اختلاف الوضعية التي نكون فيها و قد ذكر 4 حالات سنتطرق إليها بالتفصيل كالآتي:

الحالة الأولى:(يسلم الراكب على الماشي)



لو كنت مثلا يا بني في سيارة مع أبيك متجهين إلى المدرسة أو إلى نزهة،و بينما أنت تشاهد المحيط الخارجي من النافذة فإذا بك ترى صديقك يمشي فهنا أنت تقول (السلام عليكم يا صديقي) و تناديه باسمه و هو يرد عليك (و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته)، و العكس كذلك لو أن صديقك سلم عليك من السيارة التي كان فيها مع أبيه ترد أنت ب (وعليكم السلام و رحمة الله و بركاته)،وهكذا معنى يسلم الراكب على الماشي كما قال حبيبنا ﷺ

الحالة الثانية:(يسلم الماشي على القاعد)



هنا يا بني إذا كنت تمشي و مررت بشخص تعرفه أو لا تعرفه فأنت من تبادر و تقول (السلام عليكم يا أخي) و يجيبك هو و العكس صحيح إذا كنت جالسا و مر بك صديقك مثلا فهو من يقول السلام عليكم و تجيبه أنت

الحالة الثالثة:(يسلم القليل على الكثير)



بينما أنت وصديقك تمشيان فإذا بكما تلتقيان بزملائكم من القسم و كان عددهم كبير فهنا يا بني تبادر أنت و زميلك بالسلام عليهم لأنكما أقل عدد منهم و رسولنا قال(و يسلم القليل على الكثير)

الحالة الرابعة:(يسلم الصغير على الكبير)



بينما أنت تمشي فإذا بك تلتقي شخصا أكبر منك سنا فهنا يا بني تبادر أنت بالسلام عليه لأنه أكبر منك سنا ورسولنا ﷺ قال (ويسلم الصغير على الكبير)

النهي عن السلام الذي فيه تشبه بالأجانب:

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال:" ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود و لا بالنصارى فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع، و تسليم النصارى الإشارة بالأكف" (الترمذي2695)

شرح الحديث:

في هذا الحديث يا أبنائي رسولنا الكريم ﷺ ينهانا أن نكون متشبهين باليهود و النصارى، فاليهود و النصارى هم أعداء الله و المكذبين بالدين الإسلامي، فيجب على المسلم أن يكون غيورا على دينه و أن يحب ما يحبه الله و رسوله ﷺ و يبغض ما يبغضه الله و رسوله،فأعداء الله سلامهم بالإشارة، أما المسلم فيقول (السلام عليكم) و لا يتشبه بهؤلاء الكفار،وفي هذا النهي تمييز لخصائص الأمة الإسلامية من الأمم الأخرى في آدابها الاجتماعية، و مراد الحديث يا أبنائي أنا هذا مكروه إذا سلم الإنسان بالإشارة فقط،أما مثلا لو كان زميلك في مكان بعيد و أردت السلام عليه هنا عليك أن ترفع يدك لكي يراك و تتلفظ بلفظ السلام و ليس أن ترفع يدك فقط للإشارة

الرد على غير المسلم بلفظ (وعليكم):

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ "إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا: "وعليكم" (البخاري6258)

شرح الحديث:

في هذا الحديث يا أبنائي رسولنا الكريم ﷺ يعلمنا كيف نرد على غير المسلم، فإذا كان معك زميل في المدرسة يهوديا أو نصرانيا ممن هو غريب عن الإسلام و كنت جالسا ثم جاء و قال لك السلام عليكم لا تقل له وعليكم السلام،لا يا بني بل قل (و عليكم) فقط، لماذا هذا ؟

لأن السلام يا بني هو اسم من أسماء الله تعالى فهؤلاء الكفار نرد عليهم بلفظ (و عليكم) و فقط لكي نكون متبعين لما قاله رسولنا صلى الله عليه وسلم، كما يجب على المسلم أن لا يبدأ أهل الكفر بالسلام و أن لا يؤذيهم أو يسبهم بل يحرص على معاملتهم بالتي هي أحسن فالمسلم لا يؤذي غيره.

الخلاصة:

- المسلم يلقي السلام على من يعرف و من لا يعرف
- الرد في السلام يكون بالمثل و الأحسن الزيادة و التحية بأحسن منها
- من آداب السلام أن يسلم الراكب على الماشي،و الماشي على القاعد،و القليل على الكثير،و الصغير على الكبير
- يجب على المسلم أن لا يتشبه باليهود و النصارى بالإشارة فقط دون لفظ السلام

4-3 أدب الاستئذان :



أسلم ثم أستأذن:



روي أن رجلا من بني عامر استأذن على النبي ﷺ وهو في البيت فقال: أألج؟، فقال رسول الله ﷺ لخادمه: "أخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان، فقل له قل: "السلام عليكم أأدخل؟ فسمعه الرجل فقال: السلام عليكم، أأدخل؟ فأذن له النبي ﷺ فدخل" (أبو داود5177)

شرح الحديث:

كان رسولنا ﷺ في بيته و بينما هو في البيت جاء رجل يستأذن النبي للدخول إليه فقال هذا الرجل أألج؟ بمعنى هل أدخل؟، هنا رسولنا ﷺ قال للخادم الذي يخدمه أخرج إلى هذا الرجل الذي يريد الدخول و قل له قل: (السلام عليكم هل أدخل؟)،فسمعه الرجل فطبق ما قاله فأذن له النبي ﷺ لأنه قام بذلك، و الذي هو أدب الاستئذان.

و هذه وصية لك يا بني عند رغبتك الدخول لبيت قريب كان أو غريب لحاجة قبل أن تدخل قل السلام عليكم هل أدخل؟، فإن أذن لك فادخل،و إلا فارجع.

أن تعلن عن اسمك أو صفتك:



عن جابر رضي الله عنه قال: "أتيت النبي ﷺ في دين كان على أبي، فدققت الباب فقال: من ذا ؟، فقلت: أنا، فقال أنا أنا: كأنه كرهها" (البخاري6250)

شرح الحديث:

في هذا الحديث يا أبنائي يروي جابر رضي الله عنه أنه أتى إلى النبي ﷺ و قبل الدخول دق الباق فقال له رسول الله ﷺ من الذي يدق؟ ،فأجابه جابر و قال (أنا) بدل أن يقول (أنا جابر)،فرد رسول الله ﷺ و هو كاره لهذه الإجابة، فيا أبنائي عند استئذانك للدخول إلى البيت دق الباب بلطف و ليس بقوة ثم أجب (أنا مثلا محمد) لكي يتعين للمستأذن منه من أنت، و لا تقل (أنا) لأن (أنا)لا تدل على تعيينك أنت، بل قد يحصل نتيجة عدم توضيح الأسماء عند الاستئذان الشر الكثير على المسلمين مع تفشي السرقة والمجرمين الذين ينتهكون بيوت المسلمين و يستغلون هذه الفرص

استأذن ثلاث مرات:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "الاستئذان ثلاث، فإن أذن لك، و إلا فارجع" (مسلم2154)

شرح الحديث:

يخبرنا رسولنا ﷺ أن الاستئذان يكون ثلاث مرات فإن لم يأذن لك فارجع، فهذا أزكى لكم يا أبنائي و يستحسن يا أبنائي أن يكون بين استئذان المرة الأولى و الثانية انتظار مقدار صلاة أربع ركعات، فربما يكون المستأذن عليه في صلاة، أو في قضاء حاجة.

الخلاصة:

- أسلم و أستأذن دائما قبل أن أدخل بقولي (السلام عليكم هل أدخل؟)
- أجيب دوما باسمي إذا سألني الآخر من الذي يدق الباب
- أستأذن ثلاث مرات فإن لم يأذن لي أرجع

4-4 أدب المجلس:



أصافح من ألتقي بهم في المجلس:



1-عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال الرسول ﷺ:"ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان، إلا غفر لهما قبل أن يفترقا" (الترمذي2727)

2-عن عطاء الخراساني قال: "قال لي رسول الله ﷺ: تصافحوا يذهب الغل (الحقد)، و تهادوا تحابوا و تذهب الشحناء" (مالك)

شرح الحديث:

في الحديث الأول يا أبنائي يخبرنا رسول الله ﷺ أن ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما و هذا يا أبنائي دليل عظيم على عناية الإسلام بالعلاقات و المحبة و الألفة بين المسلمين و ترابطهم، و كيف أن الإسلام يدعو إلى ذلك، ففي المرة القادمة يا بني عندما تجد زميلك في الطريق لا تنسى أن تصافحه عملا بهذا الحديث و تلقي السلام لتفوز بالأجر و المغفرة.

أما الحديث الثاني فرسولنا ﷺ يقول لعطاء الخراساني (تصافحوا) لأن هذا يا أبنائي يذهب الحقد من القلوب و كذلك قال له (تهادوا تحابوا) أي أن تهدي أخيك المسلم هدية فهذه الهدية تؤلف بين القلوب

وتنشر المحبة بين الناس، فمن وسائل كسب القلوب الهدية التي تهديها لأخيك المسلم لتدخل السرور على قلبه



أجلس في مكان يقرره صاحب المجلس:



في قوله ﷺ "..و من دخل دار قوم فليجلس حيث أمروه، فإن القوم أعلم بعورة دارهم"

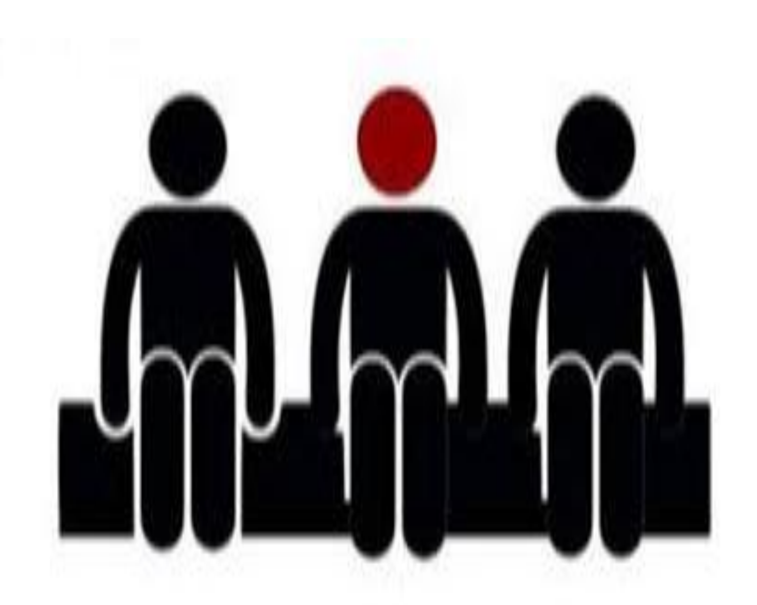
(الطبراني)

شرح الحديث

يخبرنا يا أبنائي رسولنا ﷺ أن من دخل إلى بيت شخص ما عليه أن يجلس حيث أمره صاحب المنزل لأنه صاحب الحق و هو أعلم بما يوجد في بيته و أين هو مكان جلوس الضيوف، ففي المرة

القادمة التي تزور فيها جدتك أو بيت صديقك بعد قولك السلام و استئذانك و دخولك اجلس حيث أمرك من زرته، و لا تجلس كما تريد فهذا خلاف ما قاله رسولنا صلى الله عليه وسلم

لا أجلس بين اثنين إلا بإذنهما:



عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" لا يحل للرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما" (الترمذي 2752)

شرح الحديث:

يخبرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم يا أبنائي في هذا الحديث بأنه لا يحل لنا أن نجلس بين اثنين من الناس إلا بإذنهما وذلك احتراما لهما،و قد يكون بينهما أسرار و حديث فبمجرد جلوسنا نمنع أو نقطع حديثهم و نشتت تركيزهم و ينسون حديثهم،و بالتالي يكون الطرف الذي قام بهذا الفعل محل بغض و كره من الذين قام بالتفريق بينهما، و ربما كان بينهما كلام مهم حول موضوع معين يخصهما فبالجلوس بينهما نقطع حديثهما المهم

لذا على المسلم دوما قبل أن يجلس بين اثنين أن يستأذن منهما أولا، فإن أذنا له فليجلس و لا حرج في ذلك.

لا يتناجى اثنان في حضرة ثالث في المجلس:



عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال:" إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من أجل أن ذلك يحزنه" (البخاري6290)

شرح الحديث:

في هذا الحديث يا أبنائي رسولنا ﷺ ينهانا أن نتناجى،و معنى هذا أن نتحدث في موضوع ما بصوت خافت كي لا يسمع الثالث معنا ذلك، أو نتكلم بلغة لا يفهمها ،فرسولنا ﷺ يا أبنائي يخبرنا لماذا لا نفعل هذا، و ذلك لأن هذا الفعل يحزن الطرف الثالث و هذا من سوء الأدب تجاه الغير

من خرج من مجلسه لحاجة ثم رجع إليه فهو أحق به:



عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:"إذا قام أحدكم من مجلس ثم رجع إليه فهو أحق به". (مسلم2179)

شرح الحديث:

يقول رسولنا الكريم ﷺ في هذا الحديث أن من خرج من المجلس و ذهب ليقضي شيئا يسيرا كأن تكون قي المسجد و فجأة يقوم شخص ما للوضوء، فلا تجلس مكانه يا بني بل هو من حقه عندما يرجع و إذا جلست و رجع إلى مكانه من جديد فمن الأفضل أن تترك له مكانه

أستأذن قبل انصرافي من المجلس:



عن عبد الله بن عمر قال رسول الله ﷺ "إذا زار أحدكم أخاه فجلس عنده فلا يقومن حتى يستأذنه". (السلسلة الصحيحة)

شرح الحديث:

وهذا يا أبنائي يشمل استئذان الدخول و الانصراف كذلك، و هذا غاية ما حرص عليه الإسلام في الحفاظ على حرمة البيوت، و صيانة الأعراض و الحرمات.

فإذا كنت عند شخص في زيارة، فالأدب إذا أردت الانصراف أن تستأذن قبل أن تقوم، و ليس أن تقوم و تمشي فهذا احترام لصاحب الدار و لأخيك المسلم، و يكون هذا الاستئذان مصحوبا بالسلام، لأنه ﷺ قال: "إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم، فإذا أراد أن يقوم فليسلم، فليست الأولى بأحق من الآخرة".

أذكر الله في المجلس:



عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله و لم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم و إن شاء غفر لهم" (الترمذي3380)

شرح الحديث:

غالبية مجالسنا و اجتماعاتنا نغفل فيها عن ذكر الله و الصلاة على رسول الله ﷺ و هذا خطأ كبير حيث في هذا الحديث رسول الله ﷺ يخبرنا أن مجالسنا التي نجلسها و نتحاور فيها ينبغي أن نذكر فيها الله ونصلي على رسولنا ﷺ، لأننا إن لم نفعل ذلك فهذا سيكون علينا (ترة) ومعنى هذا حسرة و نقصانا لأننا لم نذكر الله و لم نصل على رسولنا ﷺ.

أقرأ دعاء كفارة المجلس:



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ "من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك "سبحانك اللهم و بحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك" إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك" (الترمذي3433)

شرح الحديث:

في هذا الحديث يا أبنائي رسولنا الكريم ﷺ يخبرنا أن من جلس في مجلس سواء كان للعلم أو للحديث أو أي مجلس آخر ينبغي عند الانتهاء من الكلام أن يقول المسلم هذا الدعاء لأنه كفارة لما قد يقع من الإنسان من الزلات و الأخطاء،و كذلك يا أبنائي هذا الدعاء نقوله إذا أنهينا من قراءة جزء من القرآن و لا نقول (صدق الله العظيم).

بل نقول "سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا اله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك"و هي سنة نغفل عنها بعد الانتهاء من تلاوة القرآن الكريم، و الدليل على هذا أن عائشة رضي الله عنها قالت:" ما جلس رسول الله ﷺ مجلسا قط ، و لا تلا قرآنا و لا صلى صلاة إلا ختم ذلك بكلمات قالت: فقلت يا رسول الله، أراك ما تجلس مجلسا، ولا تتلو قرآنا و لا تصلي صلاة إلا ختمت بهؤلاء الكلمات

قال نعم، من قال خيرا ختم له طابع على ذلك الخير، و من قال شرا كن له كفارة "سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا اله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك"

الخلاصة:

- أصافح دوما من ألتقي بهم في المجلس
- أجلس في مكان يقرره صاحب المنزل لأنه صاحب الحق في ذلك
- المسلم لا يجلس بين اثنين إلا بإذنهما
- المسلم لا يحزن أخيه بالنجوى والسر في الحديث
- الاستئذان قبل الانصراف من مظاهر احترام المسلم لأخيه
- أذكر الله في المجلس دوما وأصلي على نبينا ﷺ و أذكر الحاضرين معي بذلك

4-5 أدب المزاح:



عدم الإكثار منه و الإفراط فيه:



عن أنس رضي الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ:"لست من دَدٍ و لا الدَّدُ مني" (البخاري785)

شرح الحديث:

ما أجمل المسلم في الحياة حينما يجمع مع الجد الذي سعى إليه روح الدعابة و فكاهة الحديث، و عذوبة المنطق، و طرافة الحكمة، و ما أجمله حينما يملك القلوب بجاذبية حديثه و مزاحه، و كريم خصاله، فالإسلام بمبادئه يأمر المسلم أن يكون آلفا مألوفا بساما مرحا و خلاقا كريم الخصال، و حسن المعاشرة،حتى إذا خالط الناس و اجتمع بهم رغبوا به و انجذبوا إليه والتفوا حوله، و هذا غاية ما يحرص عليه الإسلام في تربية الأفراد و تكوين المجتمعات و هداية الناس، فالإسلام لا يأمر إلا بالخير

و لكن هل للمسلم أن ينطلق في المرح و الدعابة و المزاح كما يشاء، أم لهذا آداب و ضوابط ،و ما هي هذه الضوابط يا ترى ؟

يخبرنا رسولنا الكريم يا أبنائي بأنه ليس من أهل اللهو و لا هما منه، لأن الإكثار من المزاح و الإفراط فيه يخرج المسلم عن غايته الأساسية التي خلق لأجلها ألا و هي عبادة الله تعالى، و إقامة حكم الله الأرض،

و في الإكثار من المزاح كذلك إماتة للقلب، و توريث للعداوة، و تجريء للصغير على الكبير، و قد قال عمر رضي الله عنه : "من كثر ضحكه قلت هيبته، و من مزح أستخف به". (علوان، 1989، صفحة 453)

تجنب الإيذاء فيه و الإساءة لأحد:



عن يزيد بن عبد الله والد السائب، عن أبيه، عن جده، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: " لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعبا و لا جادا.." (أبو داود5003)

شرح الحديث:

وهذا الشرط يا أبنائي هو الأساس في المزاح، أي أن لا تسيء لأحد أو أن تجرح مشاعره، و كان من هدي الرسول ﷺ نهي أصحابه عن المزاح الذي فيه إساءة للآخرين، و هذا يا أبنائي من باب الاحترام لهم و عدم جرح مشاعرهم، بل يجب أن نطيب خاطر الناس و نكون سببا في حل مشاكلهم فالإنسان مؤاخذ بما يقوله إن كان خيرا فهو لصالحه و إن كان شرا فعليه وزر ذلك

كما على المسلم أن يتقي الله عز وجل و أن لا يفعل إلا ما يرضي الله مع الناس و أن يحفظ لسانه عن قول السوء،و يجتهد في حل مشاكل الناس و مساعدتهم،و ليس أخذ متاعهم و ترويعهم، فقد يحدث أن يخاف المسلم و يحزن و ربما يتسبب ذلك له بمشاكل في صحته النفسية أو الجسدية نتيجة تلك الصدمة و حينها يكون وزر ذلك على من قام بهذا الفعل الشنيع المذموم.

لا تأخذ أشياء أخيك المسلم مازحا



عن عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: "حدثنا أصحاب محمد ﷺ أنهم كانوا يسيرون مع النبي ﷺ ، فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه ففزع، فقال رسول الله ﷺ:" لا يحل لمسلم أن يروع مسلما" (أبو داود5004)

شرح الحديث:

كان أصحاب نبينا محمد ﷺ يسيرون مع نبينا فنام رجل معهم فلما رآه أحدهم أخذ أحدهم حبله ففزع الرجل فلما رأى رسولنا ذلك قال لهم لا يحل لمسلم أن يروع مسلما آخر فأنت يا بني مع أصدقائك لا تفعل هذا و لا تأخذ أشياء زميلك وتخيفه بل دوما كن محسنا له

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ:"من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه و إن كان أخاه لأبيه و أمه" (مسلم2616)

شرح الحديث:

و في سياق الحديث أيضا قال رسول الله ﷺ يخبرنا رسولنا أن أن من أشار بأخيه سواء كان يلعب معه أو يمزح فإن الملائكة تلعنه على فعله هذا لأنه أساء لأخيه المسلم أما قول نبينا و إن كان أخاه لأبيه

و أمه و هذا يا بني دليل على تأكيد حرمة المسلم ،فما بالك بالذي يستهزئ مازحا، و يغتاب مازحا، و ينتهك حرمة أخيه المسلم بمسمى المزاح فإنه واقع في الحرام.

تجنب قول الزور و الكذب:



عن معاوية بن حيدة أن رسول الله ﷺ قال :"ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب، ويل له ،ويل له." (الترمذي2315)

شرح الحديث

يحذرنا النبي ﷺ أن هناك بعض الناس في المجالس يمزحون، و يدخلون السرور على من حولهم و يلفقون القصص المضحكة، التي قد تكون من الكذب و الزور، و الكذب خلق ذميم و ليس من أخلاق المسلم الذي شعاره الصدق دوما في كل أحواله،و قد نهانا رسول الله عنه في هذا الحديث و هدد الرسول ﷺ من يفعل ذلك "بالويل".

و الويل يا أبنائي هو واد في جهنم،و في هذا الحديث هذا الويل هو لمن يتحدث الحديث الكاذب ليضحك به الناس و لا شك أن لهذا الكذب ضررا كبير على المسلم و على الناس فرسولنا ﷺ لا يأمرنا إلا بالخير، لذا فعلينا الحذر يا أبنائي من الكذب و لنحرص دوما على الصدق في مزاحنا مع الناس

ترك الجدال و الكذب



عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ " لا يؤمن العبد الإيمان كله حتى يترك الكذب في المزاحة و المراء و إن كان صادقا"،و المراء: هو الجدال. (الطبراني)

شرح الحديث:

وصف لنا القرآن الكريم يا أحبائي في سورة الكهف أن الإنسان كان أكثر شيء جدلا،و في هذا الحديث حبيبنا و رسولنا ﷺ يخبرنا أن العبد لا يؤمن الإيمان كله حتى يترك الكذب في المزاح و القصص التي يكذب فيها للإضحاك، و كذلك الجدال بأن تكثر الأسئلة و المغالطة لإبطال رأي الآخر و التغلب عليه و نصرة الذات و هذا شيء مذموم، فلو كان لنصرة الحق لكان الجدال و النقاش محمودا لأنه يسعى لهدف إظهار الحق.

أما الكذب فهو خلق ذميم و من أمثلة الكذب و البدع الشائعة في بلاد المسلمين يا أبنائي ما يسمى "بكذبة أبريل" و هي بدعة قبيحة من عادات المشركين، فالكذب كله حرام إلا ما استثني منه في بعض الحالات لتحقيق مقاصد و غايات طيبة، أما الكذب فهو خلق ذميم و ليس من أخلاق المسلم الذي يدين بالله ربا، بالإسلام دينا، و بمحمد ﷺ نبيا و رسولا.

و قد كان رسولنا ﷺ يمزح مع الآخرين و لكنه لم يكن يسيء لأحد و كان لا يقول إلا الحق،و في ما يلي يا أبنائي سنتطرق إلى نموذجين من مزاح رسولنا لكي نعرف كيف كان رسولنا يمزح مع الآخرين

القصة الأولى (زاهر و الرسول ﷺ)

عن أنس رضي الله عنه أن رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهرا، و كان يهدي إلى النبي ﷺ الهدية ، فيجهزه رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج ،فقال رسول الله ﷺ:" إن زاهرا باديتنا و نحن حاضروه"، و كان النبي ﷺ يحبه، و كان دميما، فأتى النبي ﷺ يوما و هو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه و هو لا يبصره فقال: أرسلني من هذا ؟، فالتفت فعرف النبي ﷺ فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي ﷺ حين عرفه، وجعل النبي ﷺ يقول: "من يشتري هذا العبد؟" فقال: يا رسول الله إذا تجدني كاسدا، فقال النبي ﷺ:" لكنك عند الله لست بكاسد. أو قال: " عند الله أنت غال". (أحمد)

شرح الحديث:

كان هناك يا أبنائي رجل من أهل البادية و كان اسمه زهرا و كان نبينا ﷺ يحب زاهرا ففي يوم من الأيام أتى النبي من خلفه فاحتضنه فقال الرجل من هذا و يقصد من الذي احتضنه فلما التفت ليرى من الذي احتضنه فرأى نبينا وقال النبي ﷺ من يشتري هذا العبد فلما قال هذا قال الرجل يا رسول الله اذا تجدني كاسدا و بمعنى فاسدا و غير صالح فقال له رسولنا ﷺ عند الله لست هكذا فأنت غال و لست بكاسد كما تقول

القصة الثانية (أم أيمن و الرسول ﷺ)

روى زيد بن أسلم أن امرأة يقال لها أم أيمن الحبشية، جاءت إلى رسول الله ﷺ سلم فقالت: إن زوجي يدعوك، قال ومن هو؟، أهو الذي بعينه بياض؟، فقالت: والله ما بعينه بياض، فقال: بلى إن بعينه بياضا، فقالت: لا والله، فقال "ما من أحد إلا وبعينه بياض" و يقصد البياض المحيط بحدقة العين. (الترمذي)

شرح الحديث:

في هذه القصة جاءت امرأة إلى رسولنا ﷺ فقالت إن زوجها يدعو نبينا فقال من هو أهو ذلك الرجل الذي عيناه فيها بياض أجابته لا ليس هو فقال نبينا لا هو و كل واحد منا يا أبنائي في عينيه بياض و حدقة سوداء فرسولنا كان يمزح معها و لكنه صادق في مزاحه و ليس كاذبا

فلنتعلم من هذا يا أبنائي المزاح و كيف يكون و نقتدي برسولنا ﷺ

الخلاصة:

- يجب على المسلم أن لا يكثر المزاح
- من آداب المزاح أن لا تسيء فيه لأحد
- لا يحل للمسلم أن يروع أخاه المسلم
- على المسلم أن يكون حذرا ولا يكذب و يجادل في المزاح

6-4 أدب التهنئة



فضل التهنئة

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :" من لقي أخاه بما يحب الله ليسره بذلك سره الله عز وجل يوم القيامة". (الطبراني)

شرح الحديث

و هي من الآداب الاجتماعية التي يجب مراعاتها وتعلم أصولها و كيفيتها و بالنسبة لموضوع التهنئة فإن التهنئة في اللغة هي بخلاف التعزية، وهي من آداب الإسلام العظيمة و خصاله الجميلة، و قد وردت الأحاديث و الآثار في التهنئة منها هذا الحديث

حيث يخبرنا رسول الله ﷺ يا أبنائي أن الإنسان إذا لقي أخاه ليفرحه بما يحب الله كالسعي في قضاء حوائج المؤمنين و السهر على راحتهم كل هذا يا أبنائي ربنا تبارك و تعالى يحبه و يحب فاعله و يرضى عنه،فهذه وصية لك يا بني أن تكون دوما نافعا لغيرك و فاعلا للخير الذي أمرك به الله و مقتديا بالرسول ﷺ الذي كان يحب الخير،و يجود على الفقراء و يساعد المحتاجين.

عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:"إن أحب الأعمال إلى الله تعالى بعد الفرائض إدخال السرور على المسلم" (الطبراني)،

شرح الحديث:

يقول رسولنا ﷺ في هذا الحديث أن من أحب الأعمال لله تعالى بعد الفرائض كالصلوات الخمس مثلا هي إدخال السرور على قلب أخيك المسلم، و قد تختلف طريقة ذلك كأن تتصدق بمالك أو تشتري شيئا أو تدخل الفرح على قلب اليتيم بهدية، و يشمل هذا كل ما من شأنه أن يدخل السرور على المسلم.

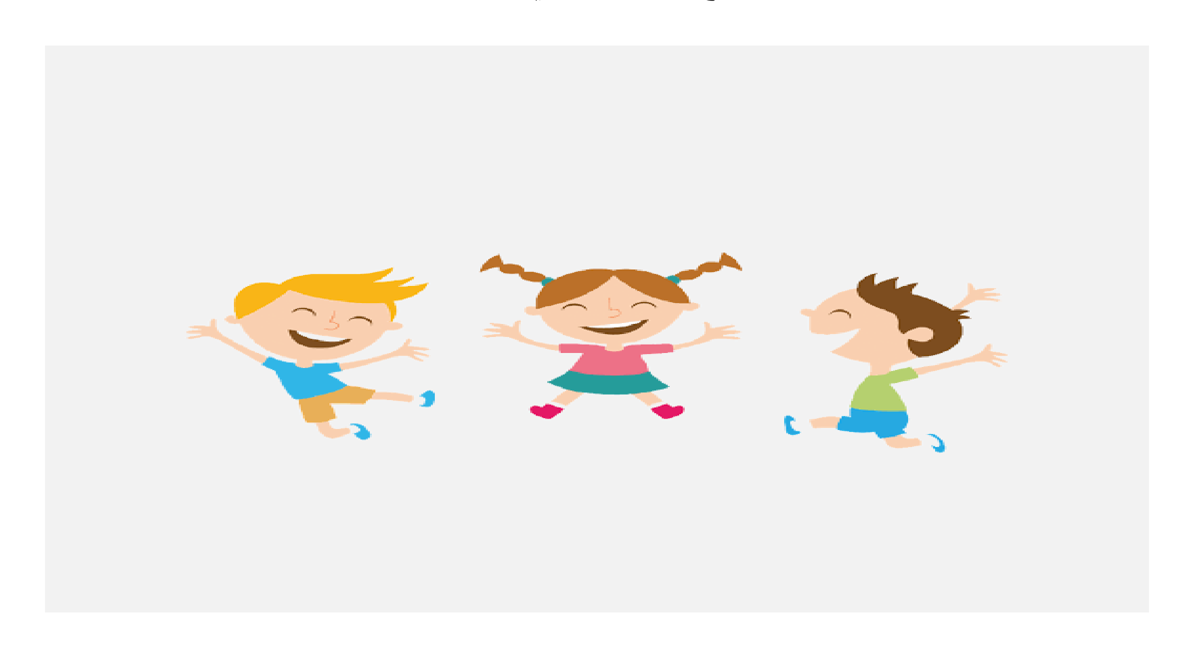
عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : " من أدخل على أهل بيت من المسلمين سرورا، لم يرض الله له ثوابا دون الجنة". (الطبراني)

شرح الحديث:

تخبرنا أمنا عائشة رضي الله عنها و هي زوجة نبينا ﷺ أن رسول الله قال بأن من أدخل على أهل بيت من المسلمين سرورا فمثلا أن يتقدم محسن فيشتري لحما لأهل بيت رجل فقير،أو يتكفل بنفقات علاج فرد مصاب من العائلة بمرض ما، فهذا كله يحبه الله إذا كان خالصا لوجهه و ابتغاء مرضاته كما أن من يفعل هذا ربنا تبارك و تعالى يرضى له الجنة جزاء بما كان يصنع من خير.

أما التهنئة فلها آداب هي كالتالي:

إظهار الفرح و الاهتمام في مناسبة التهنئة:



في حديث طويل من قصة توبة كعب بن مالك رضي الله عنه، قال كعب: "انطلقت أتأمم (أقصد) رسول الله ﷺ يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئونني بالتوبة و يقولون لي:" لتهنك توبة الله عليك" حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني و هنأني، والله ما قام رجل من المهاجرين غيره، فكان كعب لا ينساها لطلحة، قال كعب: فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال و هو يبرق وجهه من السرور"أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك" (البخاري4418)

شرح الحديث:

في هذا الحديث يا أبنائي و الذي يحكي فيه كعب بن مالك رضي الله عنه في قصة توبته،فلما أقبل إلى رسول الله ﷺ كان الناس يتلقونه و يهنئونه فلما وصل إلى رسول الله ﷺ عليه كان وجه رسولنا ﷺ يبرق من الفرح لتوبة كعب بن مالك،و دل هذا يا أبنائي أن المسلم ينبغي أن يفرح لإخوانه في فرحهم و نجاحهم و يظهر هذا السرور و الفرح لأخيه المسلم

و السنة النبوية أرشدتنا إلى كلمات لطيفة للتهنئة، فعلى المسلم يا أبنائي أن يتعلمها و يحسن أداءها في الوقت و المكان المناسبين، و هي مما أرشد إليه النبي ﷺ سلم و أثرت على صحابته الكرام و السلف الصالح و هي كالتالي:

تهنئة من ولد له مولود:



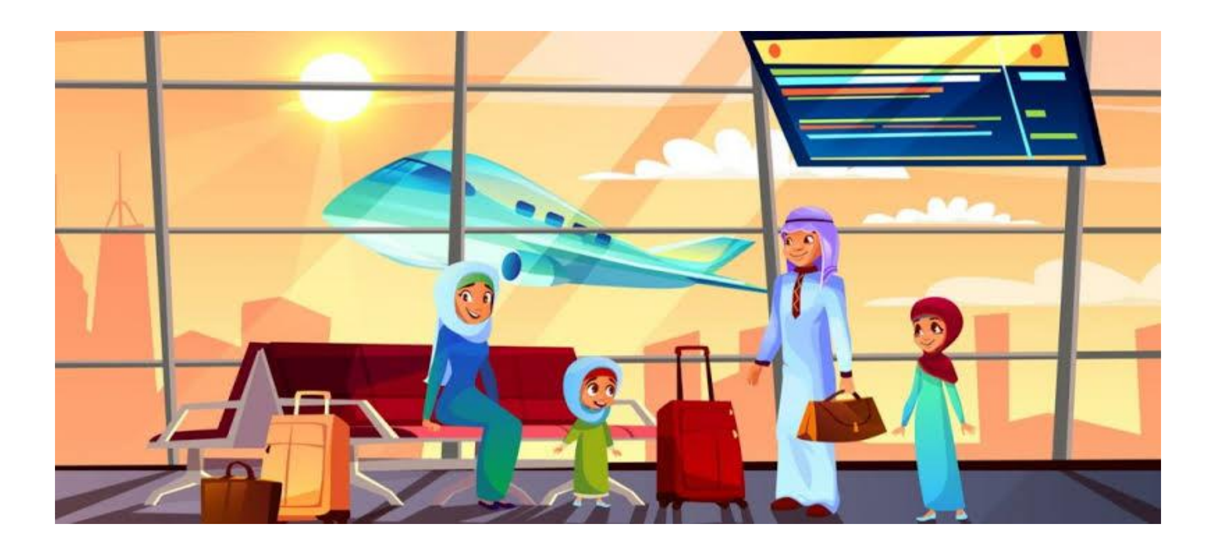
عن أبي موسى الأشعري قال: "ولد لي غلام فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم فحنكه بتمرة و دعا له بالبركة و دفعه إلي و كان أكبر ولد أبي موسى" (البخاري5467)

شرح الحديث:

يحكي هنا يا أبنائي أبي موسى الأشعري عندما ولد له غلام فأخذه إلى رسولنا ﷺ فسماه إبراهيم و حنكه بتمرة و معنى هذا (أنه مضغ تمرة ووضعها في فم الطفل) ثم دعا له بالبركة فأنت يا بني عندما يولد

لدى العائلة مولود جديد و تذهب في زيارة مع أهل بيتك أدع لهذا المولود بالبركة في العمر و طاعة الله و أن يكون ولدا صالحا

تهنئة لمن قدم من سفر:



1-عن أنس رضي الله عنه قال "كانوا –الصحابة-إذا تلاقوا تصافحوا و إذا قدموا من سفر تعانقوا (الطبراني)

2-عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ لما قدم جعفر من الحبشة عانقه ﷺ. (السلسلة الصحيحة304/6)

شرح الحديث:

في هذا الحديث يا أبنائي رسولنا ﷺ يبين لنا ما ينبغي أن نفعل و نقول لمن قدم من سفر و دليل هذا أن رسولنا ﷺ لما قدم جعفر من المدينة و كان في سفر عانقه.

فلو كان مثلا المسافر من أهل بيتك وأقاربك و جاء من سفر بعد أن كان في مكان بعيد عانقه و هذا لكي تكون مقتديا بفعل رسولنا ﷺ

كما يستحب أيضا أن يقال للقادم من السفر: "الحمد لله الذي سلمك و جمع الشمل بك و أكرمك" و هذا مروي عن السلف الصالح

تهنئة من قدم من الحج:



عن ابن عمر رضي الله عنه قال: " جاء غلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني أريد الحج، فمشى معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا غلام زودك الله التقوى، ووجهك في الخير و كفاك الهم، فلما رجع الغلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " يا غلام قبل الله حجك، و غفر ذنبك، و أخلف نفقتك" (إبن السني)

شرح الحديث:

يخبرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم يا أبنائي في هذا الحديث ماذا نقول للذي قدم من الحج؟ ،حيث قال نبينا للغلام حين رجع من الحج (قبل الله حجك و غفر ذنبك و أخلف نفقتك)،و هذا ما ينبغي يا بني أن تقوله إذا زرت قريبا جاء من الحج أن تهنئه بهذا الحديث، و تخبره أنه من هدي رسولنا صلى الله عليه وسلم

تهنئة عقد النكاح :



عن أبي هريرة رضي الله عنه: " أن النبي ﷺ كان إذا رفأ الإنسان إذا تزوج، قال: " بارك الله لك، و بارك عليك، و جمع بينكما في خير" (أبو داود2130)

شرح الحديث:

يوضح لنا هذا الحديث ما ينبغي أن نقوله لمن تزوج حيث كان رسولنا عليه الصلاة و السلام يقول لمن تزوج (بارك الله لك،و بارك عليك و جمع بينكما في خير)، لكي نكون مقتديين برسولنا يستحب أن يقال لكل من الزوجين بعد النكاح: (بارك الله لك، و بارك عليك، و جمع بينكما في خير).

كما يكره أن يقال له "بالرفاء و البنين"، لأن ذلك من تهاني الجاهلية، فعن عقيل بن أبي طالب أنه تزوج امرأة من جشم، فدخل عليه القوم فقالوا "بالرفاء و البنين" فقال: " لا تفعلوا ذلك فإن رسول الله ﷺ نهى عن ذلك قالوا: " فما نقول يا أبا زيد؟، قال: قولوا،"بارك الله لكم، و بارك عليكم" إنا كذلك كنا نؤمر. (علوان، 1989، صفحة 460)

تهنئة من أقرضك مالا:



عن عبد الله بن أبي ربيعة عن أبيه، عن جده، قال: " استقرض مني النبي ﷺ أربعين ألفا، فجاءه مال فدفعه إلي، و قال:" بارك الله لك في أهلك و مالك، إنما جزاء السلف الحمد و الأداء" (النسائي)

شرح الحديث:

في هذا الحديث يوضح لنا رسولنا ﷺ ما ينبغي قوله لمن أقرضنا مبلغا من المال ففي هذا الحديث نبينا استقرض مبلغا من المال فلما رده إلى صاحبه قال له (بارك الله لك في أهلك و مالك)

تهنئة من صنع إليك معروفا



عن أسامة بن زيد رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: " من صنع إليه معروف فقال لفاعله: "جزاك الله خيرا" فقد أبلغ في الثناء" (الترمذي2035)

شرح الحديث:

إن بذل المعروف و فعل الخيرات و مساعدة الناس شيء رغب فيه ديننا الحنيف،و ذلك لما فيه من بث للخير في نفوس المسلمين و تشجيعا للتكافل و التآزر، و يحدث للمسلم أن يكون مبادرا فيفعل الخير بنفسه و قد يكون محتاجا فيساعده الناس، و هنا يخبرنا رسولنا ﷺ يا أبنائي بأن من صنع إليك معروفا و قلت له (جزاك الله خيرا) فقد أبلغت في الثناء و أديت ما يجب عليك كشكر له على معروفه ومن الأفضل في حق المهنئ أن يتقيد بما ورد من الدين الإسلامي و الأدعية المأثورة عن السلف الصالح، و الحذر من ما هو تشبه بالأجانب، كتلك الكلمات التي يشكر بها أعداء الله بعضهم البعض و التي انتشرت في محيطنا بكثرة،و صار الناس يشكر بعضهم البعض بها.

تستحب المهاداة مع التهنئة:



عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيﷺ أنه قال: **"تهادوا تحابوا"** (البخاري594)

شرح الحديث:

من الأمور المستحبة في التهنئة يا أبنائي تقديم الهدية لأهل المولود، أو القادم من السفر، و غيرها من المناسبات، للأحاديث التي وردت في الحث على المهاداة و منها هذا الحديث،و لما للهدية من نشر للمحبة بين الناس فهي من هديه، فالرسول ﷺ كان يحرص على كل ما من شأنه أن يؤلف القلوب، و ينشر المحبة بين المسلمين.

الخلاصة:

- إن من أحب الأعمال بعد الفرائض أن تدخل السرور على أخيك المسلم بما يرضاه الله
- على المسلم أن يظهر فرحه و سروره في فرح أخيه المسلم
- على المسلم أن يتكلم بألفاظ مناسبة للتهنئة
- الهدية تنشر المحبة بين الناس و هي من هدي رسولنا عليه الصلاة و السلام

7-4 أدب عيادة المريض



حق المسلم على أخيه المسلم



عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، و عيادة المريض، و إتباع الجنائز و إجابة الدعوة، و تشميت العاطس" (البخاري1240)

شرح الحديث:

يخبرنا رسولنا ﷺ في هذا الحديث أن حق المسلم على المسلم خمس،و ذكر من بينها عيادة المريض و زيارته إذا مرض، و هذا يا أبنائي شيء يحبه الله و رسوله، فعندما يمرض قريب لك كزميلك في الدراسة الواجب أن تزوره لكي تأخذ الأجر و الثواب و تكسب محبة صديقك و تكون مقتديا برسولنا ﷺ و مطيعا لأمر الله عز وجل، و من الحقوق أيضا رد السلام على من ألقى السلام عليك، و أيضا إتباع الجنائز،و إجابة الدعوة عندما يقوم شخص ما بدعوتك إلى حضور عرس أو وليمة، و أيضا تشميت العاطس عندما يعطس و يحمد الله بأن تقول له (يرحمك الله)

هذه الحقوق هي من أشكال التكافل و التراحم و التعايش بين الناس، فديننا حريص على وحدة المسلمين و تآلفهم و رسولنا ﷺ و صحابته الكرام قدوة لنا في امتثال الأوامر و اجتناب النواهي

زيارة المريض تدخل الجنة



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قال ﷺ :"من أصبح اليوم منكم اليوم صائما؟، قال أبو بكر: أنا، قال:فمن تبع منكم اليوم جنازة؟، قال أبو بكر: أنا، قال: فمن أطعم منكم اليوم مسكينا؟، قال أبو بكر: أنا، قال:فمن عاد منكم اليوم مريضا؟،قال أبو بكر:أنا، فقال رسول الله ﷺ "ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة" (مسلم 1028)

شرح الحديث

كان رسولنا ﷺ يسأل أصحابه و هم قدوتنا للمسارعة في الخيرات في يوم من الأيام حول الأعمال الصالحة، و كان في كل مرة يسأل فيها عمن قام بعمل ما يجيب أبو بكر رضي الله عنه و من بين الأسئلة التي سألها رسولنا ﷺ (من عاد اليوم منكم مريضا) فأجابه الصديق أبو بكر رضي الله عنه أنا يا رسول الله، فقال رسولنا ﷺ ما اجتمعت هذه الأفعال في رجل إلا دخل الجنة و من بينها عيادة المريض، و هذا الحديث يوضح لنا أن من الأعمال التي تكون سببا في دخول الجنة زيارة المريض،بالإضافة إلى إتباع الجنازة، و إطعام المساكين، و كذلك الصوم.

كما أن لعيادة المريض آداب وجب التحلي بها و هي كالتالي:

المسح باليد اليمنى و الدعاء للمريض



1-عن عائشة رضي الله عنها: "أن النبي ﷺ كان يعود بعض أهله يمسح بيده اليمنى و يقول: "اللهم رب الناس، أذهب البأس(المرض)، اشفه وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما" (البخاري5743)

شرح الحديث:

في هذا الحديث يا أبنائي تخبرنا أمنا عائشة رضي الله عنها أن نبينا ﷺ كان يزور أهله فيمسح بيده اليمنى و يقول هذا الدعاء و البأس هو المرض،وهذا تعليم لنا إذا زرنا مريضا أن نفعل كما فعل نبينا عليه الصلاة و السلام

2-عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: " من عاد مريضا لم يحضره أجله فقال عنده سبع مرات: " أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك" ،عافاه الله من ذلك المرض. (الترمذي2083)

شرح الحديث:

في هذا الحديث أيضا تعليم لنا يا أبنائي إذا زرنا مريضا أن نجلس أمام المريض ثم نقول هذا الدعاء فإن فعلنا هذا و كان في أجله تأخير بمعنى لم يقترب موعد وفاته عوفي و شفي من المرض الذي حل به

تذكير المريض بوضع يده على موضع الألم و الدعاء لنفسه:

عن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ "ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثا، و قل سبع مرات: أعوذ بعزة الله و قدرته من شر ما أجد و أحاذر" (مسلم2202)

شرح الحديث:

في هذا الحديث شكا عثمان بن أبي العاص و هو صحابي من الصحابة إلى رسولنا ﷺ أنه وجد وجعا فقال له رسولنا ﷺ ضع يدك على موضع الوجع في جسدك و قل(بسم الله، ثم قال له قل سبع مرات أعوذ بعزة الله و قدرته من شر ما أجد و أحاذر) و معنى أعوذ يا أبنائي هو ألوذ و ألتجئ و أعتصم بالله من الشرور التي يصادفها الإنسان،فيا أبنائي عندما تزور مريضا ذكره بحديث رسولنا لكي يفعل ذلك و يشفى،و تؤجر على تبليغك حديث رسولنا ﷺ

قعود العائد على رأس المريض:



عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا عاد مريضا جلس عند رأسه، ثم قال سبع مرات: " أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك" فإن كان في أجله تأخير عوفي من وجعه ذلك". (الترمذي2083)

شرح الحديث:

في هذا الحديث يا أبنائي يخبرنا ابن عباس رضي الله عنه ما كان يفعله رسولنا ﷺ عندما يزور مريضا فقد كان يجلس عند رأسه و يقرأ بذلك الدعاء و يخبرنا رسولنا ﷺ أنه إن كان في أجله تأخير أي لم يحضر موعد موته، سيتعافى من مرضه ذلك، و يكون ما فعلنا سببا من أسباب شفاءه

تطييب نفس المريض بالشفاء و العمر الطويل:



عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " إذا دخلتم على مريض فنفسوا له في أجله، فإن ذلك لا يرد شيئا و يطيب نفسه".(الترمذي2087)

شرح الحديث:

إذا دخلنا يا أبنائي على المريض "فنفسوا له في أجله" بمعنى أذهبوا حزنه في ما يتعلق بأجله بأن نقول له مثلا لا بأس طهور، أو شفاك الله وعافاك، أو أطال الله في عمرك في طاعته فإن هذه يطيب نفسه و يريحها،فربما كان يشعر بالخوف والقلق من عواقب المرض فنحن إذا خففنا عنه هذا سيشعر بالراحة النفسية و يطيب خاطره.

طلب الدعاء من المريض:



عن أنس رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ " عودوا المرضى و مروهم فليدعوا لكم، فإن دعوة المريض مستجابة و ذنبه مغفور". (الطبراني)

شرح الحديث:

في هذا الحديث يا أبنائي رسولنا ﷺ يحثنا على زيارة المرضى لما في هذا من الأجر الكبير و الفضل كما يخبرنا أن نطلب من المريض أن يدعوا لنا لأن دعاءه مستجاب

الخلاصة:

- من حق المسلم على أخيه المسلم أن يزوره إذا مرض
- عيادة المريض عمل من الأعمال التي إذا اجتمعت في المسلم يدخل الجنة
- القعود عند رأس المريض و الدعاء له من الأعمال التي تكون سببا في شفاءه
- على المسلم أن يغتنم فرصة طلب الدعاء من المريض إذا زاره فدعاءه مستجاب

8-4 أدب العطاس



التقيد بألفاظ الحمد و الرحمة كما ثبت في السنة:



عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: "إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، و ليقل له أخوه أو صاحبه: يرحمك الله، فإذا قال له: يرحمك الله، فليقل: يهديكم الله و يصلح بالكم" (البخاري6264)

شرح الحديث:

يعلمنا رسولنا الكريم ﷺ في هذا الحديث كيف نشمت العاطس، و هي من الحقوق التي تكون للمسلم على أخيه المسلم فإذا عطس شخص قريب منك قل له (يرحمك الله)، و ليجيبك هو كما في الحديث و أما إن كنت يا بني أنت العاطس و شمتك قريب منك فتجيبه (يهديكم الله و يصلح بالكم)

لا يشمت العاطس إذا لم يقل الحمد لله:

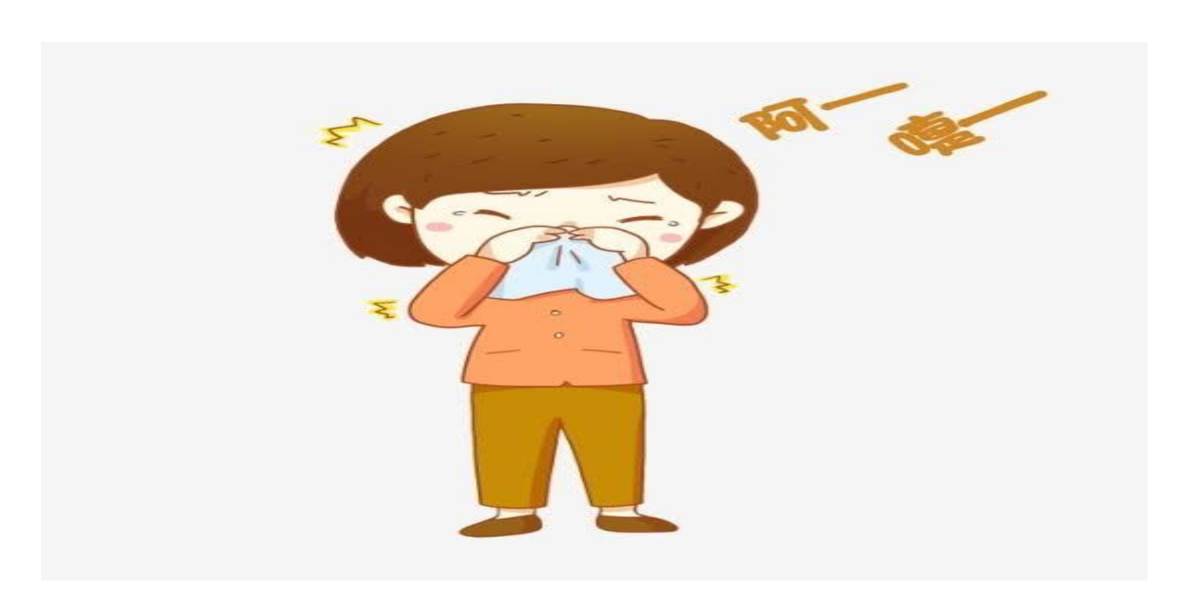


عن أبي موسى رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه وإذا لم يحمد الله فلا تشمتوه" (مسلم2992)

شرح الحديث:

في هذا الحديث يوصينا نبينا عليه الصلاة و السلام أنه إذا عطس أمامنا شخص و قال الحمد لله نشمته بأن نقول له (يرحمك الله) لأنه حق للمسلم على أخيه المسلم و أما إذا لم يحمد الله فلا نقول له ذلك

وضع اليد أو المنديل على الفم مع خفض الصوت قدر الإمكان:



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "أن النبي ﷺ كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو بثوبه، و غض بها صوته" (الترمذي2745)

شرح الحديث:

يخبرنا أبو هريرة أن نبينا عليه الصلاة و السلام كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو لباسه، وهذا يا أبنائي خلق كريم و أدب عظيم أيضا، فقد تكون في جماعة من الناس فتعطس فجأة و يرافق ذلك خروج الجراثيم من الفم و اللعاب مما قد يضر بجليسك الذي معك، فيجب أن نفعل كما كان يفعل رسولنا و نغطي وجهنا تفاديا لذلك يا أبنائي

التشميت إلى ثلاث مرات:



عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: "عطس رجل عند رسول الله ﷺ و أنا شاهد، فقال رسول الله ﷺ "يرحمك الله"، ثم عطس الثانية ،فقال رسول الله ﷺ هذا رجل مزكوم".

أي: مصاب بالزكام. (الترمذي2743)

شرح الحديث:

إذا تكرر العطاس من شخص ما بشكل متتابع فمن السنة أن يشمت إلى أن يبلغ ثلاث مرات و في هذا الحديث تكرر عطاس الرجل و زاد عن الأمر المعقول الطبيعي فشمته رسولنا ﷺ و قال أنه رجل مزكوم أصابه الزكام، لأن الزكام إذا أصاب المرء ظهرت أماراته من ارتفاع لدرجة الحرارة و أيضا كثرة العطاس كما حدث مع الرجل، و استحب يا أبنائي كثير من العلماء أن يدعو له جليسه بالعافية و السلامة بعد ثلاث مرات، و لا يكون من باب التشميت.

يشمت غير المسلم بلفظ (يهديكم الله):

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله ﷺ يرجون أن يقول لهم: "يرحمكم الله" فيقول: " يهديكم الله، و يصلح بالكم". (الترمذي2739)

شرح الحديث:

في هذا الحديث يعلمنا رسولنا ﷺ كيف نشمت من كان على غير ديننا الإسلامي الحنيف حيث كان اليهود عند رسولنا عليه الصلاة و السلام يتكلفون و يصطنعون العطاس و هذا من أجل أن يقول لهم رسولنا ﷺ (يرحمكم الله)كما يقال بين المسلمين إلا أن رسولنا ﷺ لم يقل ذلك بل كان يقول (يهديكم الله) و هذا يا أبنائي ما يجب أن نقوله لغير المسلم إذا عطس

الخلاصة:

- على المسلم أن يتقيد بألفاظ التشميت و الحمد كما ثبتت في السنة النبوية
- يشمت غير المسلم ب(يهديكم الله) و فقط وليس بلفظ (يرحمكم الله)
- تشميت العاطس من حقوق المسلم على أخيه المسلم

9–4 آداب التثاؤب



رد التثاؤب قدر المستطاع:



عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: "إن الله يحب العطاس، و يكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم فحمد الله، فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته، و أما التثاؤب فإنما هو من الشيطان، فليرده ما استطاع، فإذا قال ها، ضحك منه الشيطان. (البخاري6223)

شرح الحديث:

يخبرنا نبينا ﷺ أن الله تعالى يحب العطاس ،لماذا يحب الله العطاس ؟، لأنه عنوان النشاط و الحيوية، ما لم يكرره كما في الثالثة التي تدل على أنه مريض و مزكوم، و قوله " و يكره التثاؤب" لماذا؟، لأن التثاؤب يكون من الكسل و التثاقل و مثل هذا أمر غير محمود، فالتثاؤب من الشيطان و الله يكرهه،فإذا عطس أحدكم فحمد الله" قيده هنا بالحمد " صار حقا على كل من سمعه أن يشمته. (السبت، 2008)

وضع اليد على الفم إذا ملكه التثاؤب:

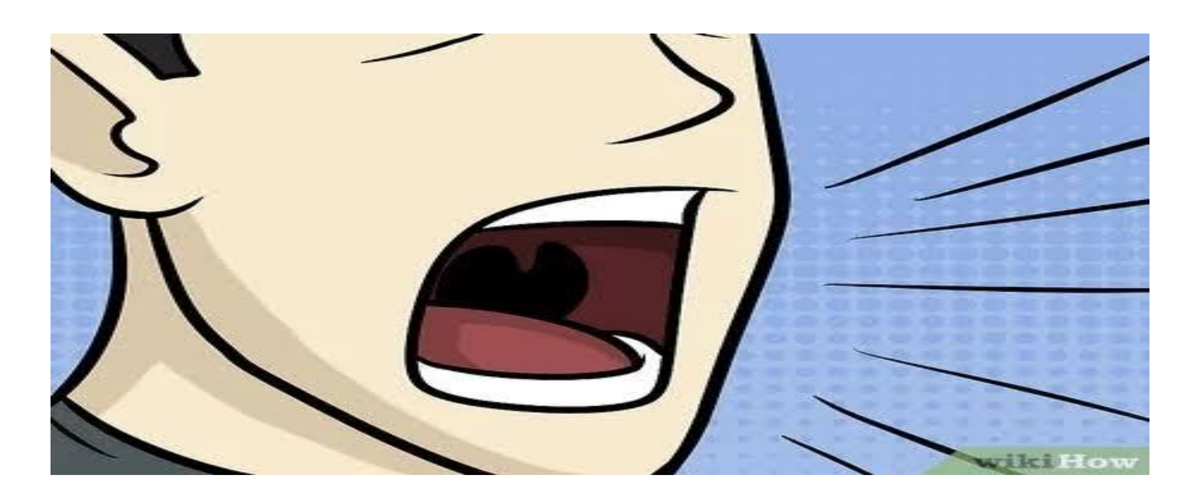


عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ: " إذا تثاءب أحدكم، فليمسك بيده على فيه (فمه)، فإن الشيطان يدخل" (مسلم2995)

شرح الحديث:

في هذا الحديث يا أبنائي يعلمنا رسولنا ﷺ ماذا نفعل إذا ملكنا التثاؤب و كثير من أهل العلم والاجتهاد أشاروا إلى استحباب وضع اليد على الفم عند التثاؤب سواء أكان التثاؤب في الصلاة، أو خارجها، و هذا الحديث يبين ما ينبغي فعله عند التثاؤب، حيث أمر النبي ﷺ من تثاءب بأن فتح فمه يسبب الكسل و نحو ذلك، فعليه أن يضع يده على فمه و ذلك لأن الشيطان يدخل إذا ترك فمه مفتوحا، فوضع اليد يكون مانعا من دخوله و لئلا يبلغ الشيطان مراده.

لا نرفع الصوت عند التثاؤب:



عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ أنه قال: "إذا تثاءب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع فإن الشيطان يدخل" (مسلم2955)

شرح الحديث:

فالتثاؤب يا أبنائي يثبط عن الخيرات و قضاء الواجبات، و لأن الشيطان هو الذي يدعو إلى إعطاء النفس شهوتها و ينبغي للمسلم أن يكظمه و يرده ما استطاع، لأنه إذا تثاءب ضحك الشيطان منه لنيله مقصوده و رؤيته ثمرة تحريضه، خاصة في الصلاة لأن الصوت يزعج المصلين و يشوش عليهم.

الخلاصة:

- الله عز وجل يحب العطاس و يكره التثاؤب
- لا يرفع المسلم صوته إذا تثاءب و يكظمه قدر المستطاع
- التثاؤب من الشيطان و هو عدو الإنسان،فوجب وضع اليد عند التثاؤب لكي لا يدخل و يوسوس

10-4 آداب النوم و الاستيقاظ



الوضوء قبل النوم



عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " من بات طاهرا بات في شعاره ملك فلا يستيقظ من ليل إلا قال الملك اللهم اغفر لعبدك كما بات طاهرا" (الهيثمي)

شرح الحديث:

هذا الحديث يا أبنائي يدل على فضل الوضوء و الطهارة للمسلم و بصفة خاصة عند النوم فمن هذا الفضل أن المسلم إذا بات طاهرا بات ملك يدعو له بالمغفرة لفعله هذا، و الوضوء قبل النوم من السنة يا أبنائي و إن كان ليس بواجب إلا أنه مستحب و يجلب الخير للمسلم و المغفرة بإذن الله وهذه أولى الخطوات عند الاستعداد للنوم

نفض الفراش قبل النوم:



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ:إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره،فإنه لا يدري ما خلفه عليه، ثم يقول : باسمك رب وضعت جنبي و بك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها ، و إن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين" (البخاري6320)

شرح الحديث:

بعد الوضوء يا أبنائي و الذهاب إلى الفراش نبينا ﷺ يرشدنا إلى نفض الفراش قبل النوم و ذلك تفاديا لما قد يكون من الحشرات التي تضر المسلم دون أن يدري ذلك، و هذه الخطوة هي الثانية ثم يدعو المسلم الدعاء الذي حثنا عليه نبينا ﷺ و هو دعاء فيه خير كثير لأن نبينا لا يأمرنا إلا بما هو خير لنا.

النوم مبكرا:



عن أبي برزة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يكره النوم قبل العشاء و الحديث بعده" (الترمذي 168)

شرح الحديث:

النوم يا أبنائي مبكرا من بين أهم الأسباب لصحة البدن و القوة فيه و القدرة على الاستيقاظ لصلاة الفجر،فرسولنا ﷺ كان كما في الحديث يكره النوم قبل العشاء، فقد يغفل المسلم و يغرق في نومه

فتفوته صلاة العشاء في المسجد،وكان أيضا يكره الحديث بعد صلاة العشاء لأنه قد يأخذ الوقت و يشغل المسلم بالحديث و الكلام حتى يصل وقت الفجر ذلك لأن الكلام ينسيه الوقت فيقترب الوقت للصلاة ويكون في حالة متعبة لنومه القليل و يقل خشوعه في صلاته،أو ينام متأخرا فتفوته صلاة الصبح في المسجد،فلكي نتفادى هذا علينا أن نصلي العشاء ثم نرجع للبيت لكي ننام و نستيقظ لصلاة الصبح مع الجماعة

أنام على الجنب الأيمن



عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ :" إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة،ثم اضطجع على شقك الأيمن..." (البخاري 247)

شرح الحديث:

يوصينا نبينا ﷺ يا أبنائي إذا أردنا النوم أن نتوضأ،و هو ما تطرقنا إليه سابقا ثم ننام على الجانب الأيمن من الجسم و قد قال الأطباء أن هذه النصيحة فيها فضل و إعجاز كبير فهي تقي الإنسان من مخاطر الإصابة بالأمراض و كذلك التخلص من صعوبات النوم و الأرق عكس النوم على الجانب الأيسر من الجسم

و هذه النصائح و الوصايا من رسولنا ﷺ كانت في زمن لم يكن فيه التطور العلمي لاكتشاف الحكمة من هذه الوصايا، و مع التطور في زماننا بينت التجارب مدى صدق أحاديث رسولنا ﷺ في وصاياه،و في الأحاديث المروية عنه.

أتجنب النوم على البطن:



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "رأى رسول الله ﷺ رجلا مضطجعا على بطنه فقال: إن هذه ضجعة لا يحبها الله" (الترمذي2768)

شرح الحديث:

النوم على البطن يا أبنائي يبغضه ربنا تبارك و تعالى و هذا ما قاله رسولنا ﷺ للرجل حين رآه بتلك الحالة و في حديث آخر قال رسولنا ﷺ أن هذه طريقة نوم أهل النار فيا أبنائي إذا أردنا النوم علينا أن ننام على الجانب الأيمن من الجسم و نتفادى النوم على البطن.

قراءة أدعية النوم و الاستيقاظ



عن حذيفة بن اليمان قال: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: باسمك اللهم أموت و أحيا، و إذا استيقظ من منامه قال: الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا و إليه النشور"

(البخاري6324)

شرح الحديث:

كان من هدي نبينا ﷺ يا أبنائي إذا أوى إلى فراشه للنوم يقول (باسمك اللهم أموت و أحيا) و هذا لأن الإنسان إذا نام روحه تصعد للسماء فلا يدري إذا كانت روحه ستعود أم لا، و كثير من الناس ينام و يموت، و الإنسان لا يدري هل سيكتب الله له يوما جديدا في الحياة أو ستكون نهايته، كما أن هذا يا أبنائي حث لنا لنقرأ أدعية النوم و هي كثيرة فمن بينها أن رسولنا كان يقرأ أواخر سورة البقرة و أيضا آية الكرسي



و عند الاستيقاظ كان رسولنا يحمد الله، و يقول (الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا و إليه النشور) لأن الله تعالى برحمته قد أحيا الإنسان النائم من جديد و رزقه يوما جديدا ليذكر الله فيه و لم يقبض روحه و هو نائم.

الخلاصة:

- من آداب النوم الوضوء و النوم على الجانب الأيمن و قراءة الأذكار عند النوم و الاستيقاظ
- المسلم يتجنب النوم على البطن لأن رسول الله ﷺ نهانا عن ذلك

خاتمة:

بعد كل ما تم التطرق إليه من أحاديث في هذا المؤلف تبقى هناك الكثير من الأحاديث التي كلها تدل على مدى رحمة الله عز وجل بعباده، و مدى سمو و رفعة هذه الشريعة الغراء التي جاءت بتعاليم توحي بأن الإسلام دين الحق، و أنه دين جاء لإصلاح المجتمعات لا دينا يتبع الهوى في تشريعه،عكس ما هو في الأديان التي حرفها أهل الكفر،و الضلال،و البدع

و رسول الله ﷺ كان حريصا كل الحرص على وحدة المسلمين و تآلفهم، فأمرهم بكل ما هو خير لهم في دينهم و دنياهم، و قد بلغ عليه الصلاة و السلام ما أنزل إليه كاملا،و كانت سيرته العطرة مثالا يقتدى به في كرمه و حسن تعامله، و صبره، و حلمه، و تعليمه.

مع كل هذا و مع مرور السنين بعد وفاته ﷺ حفظ الله دينه ووصلنا هذا العلم الشرعي من جهود الرجال، و الأبطال، و العلماء، و المجتهدين، جزاهم الله عنا كل خير و رحم من ماتوا منهم برحمته الواسعة

و هذا العمل جاء كمحاولة لإثراء هذا الموضوع الهام، فإن أصبت فيه فمن الله وحده، و إن أخطئت فمن نفسي و من الشيطان

أسأل الله العلي العظيم أن يرزقنا العلم النافع، و أن يحفظ أمتنا الإسلامية، و أن تعاد إليها أمجادها بجيل يعتز بإسلامه و عروبته.

و الحمد لله رب العالمين

قائمة المراجع:

إبراهيم أبو عبيدة. *الشرح المأمول لأمثال الرسول صلى الله عليه و سلم للعثيمين*. مصر: دار الإيمان للنشر و الطباعة و التوزيع.

أبو الحسين مسلم. (بلا تاريخ). *الموسوعة الحديثية من صحيح مسلم*. تاريخ الاسترداد 12 07, 2023، من الدرر السنية موقع علمي موثق وفق منهج أهل السنة و الجماعة: https://www.dorar.net

أبو القاسم سليمان الطبراني. (بلا تاريخ). *الموسوعة الحديثية الطبراني الصغير و الأوسط*. تاريخ الاسترداد 12 07, 2023، من الدرر السنية موقع علمي موثق وفق منهج أهل السنة و الجماعة: https://www.dorar.net

أبو بكر إبن السني. (بلا تاريخ). *الموسوعة الحديثية سنن ابن السني*. تاريخ الاسترداد 12 07, 2023، من الدرر السنية موقع علمي موثق وفق منهج أهل السنة و الجماعة: https://www.dorar.net

أبو بكر جابر الجزائري. (2012). *منهاج المسلم* (الإصدار الطبعة الخامسة). مصر: المكتبة التوفيقية للنشر و التوزيع.

أحمد بن شعيب النسائي. (بلا تاريخ). *الموسوعة الحديثية من سنن النسائي*. تاريخ الاسترداد 12 07, 2023، من الدرر السنية موقع علمي موثق وفق منهج أهل السنة و الجماعة: https://www.dorar.net

إسماعيل ذباح، مليكة طالب، إبراهيم شابو، و عيسى ميقاري. (2008). *التربية الاسلامية السنة الأولى متوسط*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

الذهبي, سيد عبد العاطي . (2016). *شذا الرياحين في بيان مراتب الدين*. تاريخ الاسترداد 11 07, 2023، من موقع فضيلة الشيخ سيد عبد العاطي: https://www.sayedabdelaty.net

السلسلة الصحيحة. (بلا تاريخ). *الموسوعة الحديثية السلسلة الصحيحة*. تاريخ الاسترداد 12 07, 2023، من الدرر السنية موقع علمي موثق وفق منهج أهل السنة و الجماعة: https://www.dorar.net

الصادق عبد الرحمان الغرياني. (2006). *مدونة الفقه المالكي أدلته* (الإصدار الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: مؤسسة الريان للطباعة و النشر و التوزيع.

أنس بن مالك (بلا تاريخ). *الموسوعة الحديثية من موطأ الإمام مالك*. تاريخ الاسترداد 12 07, 2023، من الدرر السنية موقع علمي موثق وفق منهج أهل السنة و الجماعة: https://www.dorar.net

أحمد بن حنبل. (بلا تاريخ). *الموسوعة الحديثية من مسند الإمام أحمد*. تاريخ الاسترداد 12 07, 2023، من الدرر السنية موقع علمي موثق وفق منهج أهل السنة و الجماعة: https://www.dorar.net

حافظ بن أحمد آل حكيمي. (2006). *200 سؤال و جواب في العقيدة* (الإصدار الطبعة الأولى). البليدة، الجزائر: دار الإمام مالك.

خالد بن عثمان السبت. (2008). *موقع فضيلة الشيخ خالد بن عثمان السبت*. تاريخ الاسترداد 11 07, 2023، من https://khaledalsabt.com

ريم إبراهيم. (04 12, 2021). *قصص واقعية نحو عالم آخر*. تاريخ الاسترداد 10 07, 2023، من قصص و عبر في ذكر الله: https://www.Storiesrealistic.com

زاد المعاد. (2008). *صيد الفوائد*. تاريخ الاسترداد 10 07, 2023، من Said.org: #Saaid.org/deayet/zadalmaad/41.htm

سامي رفعت الاشقر. إرشاد الألباب إلى ما في قصة ضيف إبراهيم من الآداب. *مجلة البحث العلمي في الآداب ، 19* (19)، 4-8.

سليمان أبو داود. (بلا تاريخ). *الموسوعة الحديثية من سنن أبو داود*. تاريخ الاسترداد 12 07, 2023، من الدرر السنية موقع علمي موثق وفق منهج أهل السنة و الجماعة: https://www.dorar.net

صالح العطوان الحيالي. (2019). الصحابي سعد بن أبي وقاص المستجاب الدعوة. *جريدة الرائد الأدبية الثقافية* .

عبد الحميد بن محمد المصطفى بن باديس. (2022). *العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية* (الإصدار الطبعة الأولى). عنابة، الجزائر: الدار الأثرية للنشر و التوزيع.

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر. (2013). *فقه الادعية و الأذكار* (الإصدار الطبعة الأولى). السعودية: مكتبة دار المنهاج للنشر و التوزيع.

عبد العزيز بن باز. (بلا تاريخ). *مؤسسة الشيخ عبد العزيز بن باز الخيرية*. تاريخ الاسترداد 11 07, 2023، من موسوعة الفتاوي للشيخ عبد العزيز بن باز: https://binbaz.org.sa

عبد الله جار الله. (03 06, 2009). *الإسلام و الإيمان و الإحسان*. تاريخ الاسترداد 10 07, 2023، من مكتبة نور: https://www.noor-book.com

عبد الله ناصح علوان. (1989). *تربية الأولاد في الإسلام*. باتنة، الجزائر: دار الشهاب.

علي محمد الصلابي. (2011). *الإيمان بالملائكة* (الإصدار الطبعة الثانية). بيروت، لبنان: دار المعرفة للطباعة و النشر و التوزيع.

عمر سليمان عبد الله الأشقر. (2012). *العقيدة في ضوء الكتاب و السنة (الرسل و الرسالات)*. الأردن: دار النفائس للنشر و التوزيع.

فهد بن فريج البلوي. (21 12, 2019). *فن الإصلاح بين الناس (توجيهات،آداب،قواعد)*. تاريخ الاسترداد 11 07, 2023، من مكتبة نور: https://www.noor-book.com

محمد ابن ماجة. (بلا تاريخ). *الموسوعة الحديثية من سنن ابن ماجة*. تاريخ الاسترداد 12 07, 2023، من الدرر السنية موقع علمي موثق وفق منهج أهل السنة و الجماعة: https://www.dorar.net

محمد بن إسماعيل البخاري. (بلا تاريخ). *الموسوسة الحديثية من صحيح البخاري*. تاريخ الاسترداد 12 07, 2023، من الدرر السنية موقع علمي موثق وفق منهج أهل السنة و الجماعة: https://www.dorar.net

محمد بن صالح العثيمين. (2003). *شرح رياض الصالحين* (الإصدار الطبعة الثانية). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

محمد بن عيسى الترمذي. (بلا تاريخ). *الموسوعة الحديثية من سنن الترمذي*. تاريخ الاسترداد 12 07, 2023، من الدرر السنية موقع علمي موثق وفق منهج أهل السنة و الجماعة: https://www.dorar.net

محمود المصري أبو عمار. (2011). *منهاج الطفل المسلم شرح أكثر من 100 حديث من أحاديث النبي صلى الله عليه و سلم* (الإصدار الطبعة الأولى). القاهرة، مصر: مكتبة الصفا للنشر و التوزيع.

محمود المصري أبوعمار. (2013). *الخوف من سوء الخاتمة* (الإصدار الطبعة الأولى). مصر: دار التقوى للطبع و النشر و التوزيع.

محيي الدين النووي، ابن دقيق العيد، عبد الرحمان بن ناصر السعدي، و محمد بن صالح العثيمين. (2004). *الأربعون النووية*. القاهرة: دار ابن الجوززي.

مصطفى أحمد علي. (2006). *قصص في الوفاء* (الإصدار الطبعة الأولى). دمشق، سوريا: دار الغوثاني للدراسات القرآنية.

معيلي بن عبد الله المنتشري. (2020). *القول المبين في شرح مراتب الدين*. السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.

نخبة وزارة الشؤون الاسلامية. (2002). *أصول الإيمان في ضوء الكتاب و السنة*. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

نور الدين الهيثمي. (بلا تاريخ). *الموسوعة الحديثية مجمع الزوائد و منبع الفوائد*. تاريخ الاسترداد 12 07, 2023، من الدرر السنية موقع علمي موثق وفق منهج أهل السنة و الجماعة: https://www.dorar.net

يحي إسماعيل منهل. (2013). الآداب الاجتماعية في سورة النور-دراسة موضوعية-. *مجلة كلية العلوم الإسلامية*، *7* (13)، 6-7.

يوسف القرضاوي. (2009). *الإيمان بالقدر*. مصر: مكتبة وهب.